



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

تقرير مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

الثقافة المالية لدى الشباب السعوديين: تأسيس علاقة سليمة مع المال

مارك ثومبسون ونايف الحارثي



أكتوبر، ٢٠٢٥م / ربيع الثاني ١٤٤٧هـ

الثقافة المالية لدى الشباب السعوديين: تأسيس علاقة سليمة مع المال

المحتويات

٧	الملخص
٨	١- المقدمة
٨	مسوغات البحث
١٠	منهجية البحث
١١	السياق السعودي
١٦	٢- تأصيل: ما الثقافة المالية؟
١٦	مفاهيم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
	تقويم الثقافة المالية لدى الشباب:
١٦	إطار عمل البرنامج الدولي لتقويم الطلاب
٢٢	٣- الثقافة المالية في المملكة العربية السعودية
٢٣	برنامج تطوير القطاع المالي لعام ٢٠١٧
٢٦	تقرير مؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨
	ورقة عمل مؤسسة النقد العربي السعودي لعام ٢٠١٩:
٢٩	قياس القدرة المالية
٣٠	أمثلة على المبادرات التعليمية
٣٥	٤- نتائج البحث: الثقافة المالية بين الشباب السعودي
٣٥	الخلفية العائلية والجنسية والمالية
٣٨	وعي الشباب بالسلوك المالي السليم والمواقف تجاه المال
٤٢	فهم الأصول والخطط المالية
٤٥	السلوك المالي لدى الشباب السعودي

٥- تحديات العادات المالية لدى الشباب السعودي

- ٥٠ تنامي الفردية مقابل التكافل المالي
- ٥٢ النزعة الاستهلاكية، وسهولة الحصول على الائتمان، وضغط الأقران
- ٥٦ الانتشار المتسارع لنماذج «اشترِ الآن وادفع لاحقًا»
- ٦٠ قابلية التعرض لعمليات الاحتيال المالي

٦- الخاتمة وتوجهات البحث المستقبلية

- ٦٢ فجوة الادخار: كشف نقطة الضعف
- ٦٤ دواعي أخرى للقلق
- ٦٤ التوصيات: تعزيز الثقافة المالية بين السعوديين الشباب
- ٦٦ برنامج التقويم الدولي للطلاب والمناهج التعليمية والتصنيفات الدولية
- ٦٨ الشراكات الإستراتيجية
- ٦٩ ملاحظة ختامية: بحوث المستقبل

الملخص

الثقافة المالية هي القدرة على فهم المفاهيم المالية المتنوعة، بما في ذلك المفاهيم المتعلقة بالإدارة الفعالة للشؤون المالية الشخصية، كوضع الميزانية، والادخار، وإدارة النفقات والديون، وتتبع الإنفاق الشخصي، والاستثمار، والتخطيط للتقاعد. وعلى مستوى أعمق، تشمل الثقافة المالية فهمًا لفئات الأصول والأدوات المالية، أو أدوات الدَّين. والجدير بالذكر أن الثقافة المالية تعني القدرة على اتخاذ قرارات مالية مستنيرة ومبنية على تفكير مدروس، مع مراعاة التحيزات المعرفية للفرد. باختصار، يمتلك الفرد الوعي ماليًا أساسًا لعلاقة سليمة مع المال، علاقة قائمة على الخبرة العملية في التعامل مع مختلف المساعي المالية، مثل تحقيق الأمن المالي والحد من المخاطر المالية.

يتمحور سؤال البحث حول: من أو ما الذي يشكل سلوك الشباب السعوديين فيما يتعلق بالادخار والإنفاق؟ ومن بين أسئلة البحث الأخرى: ما هو مفهوم الثقافة المالية، وهل الشباب السعوديون على دراية بهذا المفهوم؟ وإن كانت الإجابة بنعم، فأين، ومن يقوم بتعريفهم بالثقافة المالية، وإلى أي مدى؟ وأخيرًا، ما التوصيات المناسبة لتوجيه السلوكيات المالية للشباب السعوديين بما يتماشى مع أهداف رؤية السعودية ٢٠٣٠ وتطلعاتها، ومع القطاع المالي السعودي السريع التطور؟ في الواقع، مع دخول أعداد متزايدة من الشباب السعودي، من كلا الجنسين، سوقَّ العمل، وتمتع الكثير منهم بمستويات دخل أعلى في مناطق مثل الرياض، يبرز التساؤل عن مدى «وعيهم المالي».

وبناءً على أبحاث سابقة، مثل تقرير مؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨ بعنوان «الشمول المالي في المملكة العربية السعودية: الوصول إلى الأقل حظًا»، يتناول بحثنا الحالي مدى وعي الشباب السعوديين بأهمية الثقافة المالية، وما إذا كانوا قد اكتسبوا المعرفة اللازمة لتبني ممارسات فعالة في هذا المجال. كما يوثق التقرير العادات المالية المعاصرة للشباب السعوديين، بهدف التأكد من مدى ارتباطهم السليم بالمال. باختصار، يتعمق هذا التقرير في الفهم المالي لدى الشباب السعوديين، جامعًا بين الإحصاءات، والفروق الثقافية، والتجارب الفردية، لاستكشاف مستوى الثقافة المالية لدى هذا الجيل.

١- المقدمة

مسوغات البحث

حظي سكان المملكة العربية السعودية، الذين تشكل فئة الشباب غالبيتهم، بفرص اقتصادية هامة منذ إطلاق رؤية السعودية ٢٠٣٠ في أبريل ٢٠١٦^(١) وقد أتاح ارتفاع صافي الدخل المتاح للشباب السعوديين في المراكز الحضرية الكبرى، وعلى رأسها العاصمة الرياض، فرصة الاطلاع على وفرة من المعلومات والمنتجات المالية التي قد تكون مفيدة ومضلة في آنٍ واحد.

لكن علاقة الشباب السعوديين بالثقافة المالية، وبالأموال في المحصلة، علاقة معقدة. لذا، يهدف هذا التقرير إلى بحث مدى وعي الشباب السعوديين بأهمية الثقافة المالية، وما إذا كانوا قد اكتسبوا المعرفة اللازمة لتبني ممارسات ناجعة للوعي المالي. بعبارة أخرى، إلى أي مدى يتمتعون «بوعي مالي»، وإلى أي مدى يوجد وعي بهذا المفهوم؟

الثقافة المالية هي القدرة على فهم المفاهيم المالية المتنوعة، بما في ذلك المفاهيم المتعلقة بإدارة الشؤون المالية الشخصية، كوضع الميزانية، والادخار، وإدارة النفقات، والاستثمار. ويشمل أحياناً فهمًا لفئات الأصول والأدوات المالية/أدوات الدَّين.

تشمل الجوانب الرئيسة للوعي المالي معرفة كيفية وضع الميزانية، وإدارة النفقات والديون، وتبعية الإنفاق الشخصي، والتخطيط للتقاعد^(٢) وعلى مستوى أعمق، يشمل هذا أيضًا فهم الدخل والالتزامات، بالإضافة إلى إنشاء فئات الأصول وتنويعها^(٣) علاوةً على ذلك، تعني الثقافة المالية القدرة على اتخاذ قرارات مالية مبنية على تفكير مدروس مع مراعاة التحيزات المعرفية للفرد. باختصار، يمتلك الفرد الوعي ماليًا أساسًا لعلاقة سليمة مع المال، علاقة مبنية على خبرة عملية في التعامل مع مختلف المساعي المالية، مثل تحقيق الأمن المالي والحد من المخاطر المالية^(٤).

(1) See: www.vision2030.gov.sa/media/rc0b5oy1/saudi_vision203.pdf.

(2) See, for example: Jason Fernando, “Financial Literacy: What It Is, and Why It Is So Important to Teach to Teens”, *Investopedia*, June 29, 2024: www.investopedia.com/terms/f/financialliteracy.asp#:~:text=Financial%20literacy%20is%20the%20ability,a%20smart%20relationship%20with%20money.

(3) See, for example: Will Kenton, “Financial Instruments Explained: Types and Asset Classes”, *Investopedia*, 28 June 2024, www.investopedia.com/terms/f/financialinstrument.asp#:~:text=Understanding%20Financial%20Instruments,-Financial%20instruments%20can&text=Equity%2Dbased%20financial%20instruments%20represent,unique%20type%20of%20financial%20instrument.

(4) See, for example: True Tamplin, “Why Financial Literacy Is Important and How You Can Improve Yours”, *Forbes*, 21 September 2023, www.forbes.com/sites/truetamplin/2023/09/21/financial-literacy--meaning-components-benefits--strategies/

باختصار، يتعمق هذا التقرير في الفهم المالي لدى الشباب السعودي، جامعًا بين الإحصاءات والفروق الثقافية والتجارب الفردية لاستكشاف مدى الثقافة المالية لدى جيل الشباب السعوديين. لذا، يتناول سؤالنا البحثي المحوري: مَنْ أو ما الذي يُشكل سلوك الشباب السعوديين فيما يتعلق بالادخار والإنفاق؟ على سبيل المثال، مقدار ما ينفقونه من رواتبهم الشهرية مقارنةً بما يدخرونه. تشمل أسئلة البحث الأخرى وجود مفهوم الثقافة المالية، وهل يُعرّف الشباب السعوديون بهذا المفهوم؟ وإن كان الأمر كذلك، فأين، ومن يقوم بذلك؟ وكيف تؤثر الخلفية التاريخية للعوامل الاقتصادية والاجتماعية على مستويات الثقافة المالية وسلوكيات الشباب السعوديين اليوم؟ علاوةً على ذلك، ما الذي يمكن فعله، أو التوصية به، لتوجيه الوضع الراهن نحو أهداف قطاع مالي سريع التطور وتطلعاته (أو مواءمته معها)؟^(٥)

تشمل أسئلة البحث الداعمة (على سبيل المثال لا الحصر): ما دور الاستهلاك، وسهولة الحصول على الائتمان، وضغط الأقران في حياة الشباب السعودي؟ هل يُمكن أن يتعايش تنامي الفردية المتصور مع الترابط المالي بين أفراد الأسرة؟ كيف تُؤثّر وسائل التواصل الاجتماعي على القرارات المالية للشباب السعودي، بما في ذلك انتشار برامج «اشترِ الآن وادفع لاحقًا» والمؤثرين على الإنترنت؟

في الواقع، مع تزايد أعداد الشباب السعوديين، من الجنسين، الذين يدخلون سوق العمل ويتمتع كثير منهم بدخلٍ صافٍ أعلى في مناطق مثل الرياض،^(٦) علينا أن نتساءل عن مدى وعيهم المالي.

إضافةً إلى ذلك، قد يكون الشباب، بمن فيهم طلاب التعليم الثانوي أو العالي والموظفون في المراحل المبكرة، أكثر عرضةً لتراكم الديون الباهظة بسبب قلة معرفتهم وخبرتهم المالية المحدودة في كثير من الأحيان.^(٧) وبناءً على بحوث سابقة، مثل تقرير مؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨ بعنوان «الشمول المالي في المملكة العربية السعودية: الوصول إلى الأقل حظًا»،^(٨) يتناول بحثنا الحالي مدى وعي الشباب السعوديين بأهمية الثقافة المالية، وما إذا كانوا قد اكتسبوا المعرفة اللازمة لتبني ممارسات فعّالة في هذا المجال.

(٥) على سبيل المثال، في سبتمبر ٢٠٢٤، استضافت المملكة العربية السعودية مؤتمرها الأول للتكنولوجيا المالية في الرياض. انظر: <https://24fintech.com/24-fintech-2024>

(6) See, for example: Mark C. Thompson & Neil Quilliam, "Saudi Vision 2030: Repurposing Ministries and Creating New Institutions" in John Sfakianakis (ed.) *The Economy of Saudi Arabia in the 21st Century: Realities and Prospects*, Oxford University Press, 2024, pp. 335-36.

(7) Robert Powell, Ahn Do, Denise Gengatharen, Jaime Yong, & Rasiah Gengatharen, "The relationship between responsible financial behaviours and financial wellbeing: The case of buy-now-pay-later", *Accounting & Finance*, 63, 2023, pp. 4431–4451. Available from: <https://doi.org/10.1111/acfi.13100>, p. 4431.

(8) See: "Financial Inclusion in Saudi Arabia: Reaching the Financially Excluded", *King Khalid Foundation*, 2018, <https://kkf.org.sa/media/ipuh5olx/2-financial-inclusion-in-saudi-arabia-2018.pdf>

منهجية البحث

اتبعنا نهجًا مختلطًا للإجابة عن أسئلة بحثنا الكبرى. أولاً، أجرينا استطلاعًا إلكترونيًا باللغة العربية عبر منصات التواصل الاجتماعي وشبكات المؤلفين، وحصلنا على ما يقرب من ٥٠ ردود.^(٩) ثم حللنا إجابات الاستطلاع من منظور منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، التي تُعرّف الثقافة المالية بأنها «مزيج من الوعي والمعرفة والمهارات والمواقف التي تمكن الأفراد من اتخاذ قرارات مدروسة وفعالة بشأن جميع مواردهم المالية».^(١٠) يستكشف هذا الاستطلاع الإلكتروني أربعة أقسام رئيسية للثقافة المالية لدى الشباب السعوديين. أولاً، فهم كيف للمنبب الأسري أن يشكل السلوك المالي للفرد وتوقعاته. ثانيًا، مدى فهم الأصول والتخطيط المالي. ثالثًا، السلوك المالي للأفراد، وأخيرًا، يستكشف إعلانات المنتجات والعروض الترويجية، في محاولة لفهم من أو ما الذي يتحكم في الأمور المالية حين يتعلق الأمر بالادخار أو إنفاق الأموال بين المواطنين الشباب.^(١١)

وقد عززنا هذا المسح بمقابلات شخصية وإلكترونية مع أفراد ومؤسسات فاعلة في القطاع المالي السعودي، مثل هيئة السوق المالية، أو مهتمة بالتوعية المالية في المملكة. كما قمنا بمراجعة الأدبيات التي أثرت استبياننا الإلكتروني، بالإضافة إلى أسئلة المقابلات.

غطت المراجعة الأدبيات العامة عن الثقافة المالية، بالإضافة إلى الأدبيات المحدودة عن الثقافة المالية في المملكة العربية السعودية. يركز جزء كبير من مراجعة الأدبيات على ثلاثة تقارير مهمة: تقرير برنامج تطوير القطاع المالي لعام ٢٠١٧،^(١٢) وتقرير مؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨،^(١٣) وورقة عمل مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) لعام ٢٠١٩: قياس القدرة المالية.^(١٤) وسنخصص أقسامًا لهذه التقارير الثلاثة لاحقًا في هذا التقرير.

مع الإقرار بأن هذه البيانات المجمعة من الدراسات المسحية والمقابلات لا تمثل الواقع تمثيلًا كاملاً، إلا أنها تُوفر إطارًا لفهم وجهات النظر والمواقف بشأن الثقافة المالية والسلوك المالي لدى الشباب السعوديين. علاوةً على ذلك، يُمكننا هذا الإطار من تحديد الروابط والاتجاهات المشتركة بين الدراسات المسحية والمقابلات

(٩) استطلاع رأي المؤلفين بشأن الوعي المالي، متاح على:

<https://docs.google.com/forms/d/1gXVZzqt3SSprlr6DoLun-QMWZa5zOfSo99kJC-FBI6s/edit?pli=1>

(10) See: www.oecd.org/en/topics/sub-issues/financial-education.html

(١١) استطلاع رأي المؤلفين بشأن الوعي المالي.

(12) www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf. This incorporates the National Savings and Financial Literacy Strategy.

(13) See: <https://kkf.org.sa/media/ipuh5olx/2-financial-inclusion-in-saudi-arabia-2018.pdf>.

(14) See: www.sama.gov.sa/enUS/EconomicResearch/WorkingPapers/Measuring%20Financial%20Capability%20%20The%20context%20of%20Saudi%20Arabia.pdf

والدراسات المحدودة المتعلقة بالسياق السعودي. وهذا بدوره يُتيح لنا دراسة السيناريوهات المستقبلية. وكما ذكرنا آنفًا، وكما تبين المقابلات التي أجريناها مع الشباب السعوديين، تميل الدراسات المتعلقة بالثقافة المالية إلى أن تكون غربية أو فردية، مع وجود عدد محدود نسبيًا من البحوث والتقارير الخاصة بالسياقات السعودية.^(١٥) على سبيل المثال، عثرت منصة الباحث الأكاديمي على غوغل (Google Scholar) على ما يقرب من ١٥ بحثًا ذا صلة أو صلة محدودة بهذا التقرير.^(١٦) علاوةً على ذلك، لا توجد إلا قلة قليلة من البحوث والمعلومات المعاصرة المتعلقة بهذا الموضوع المهم، لارتباطه بآراء الشباب السعوديين، على الرغم من تنامي تأثير أشكال المعلومات غير الرسمية المتعلقة بالثقافة المالية في المملكة، مثل المدونات الصوتية (البودكاست)، التي يشير إليها هذا التقرير أيضًا.^(١٧) باختصار، يهدف هذا التقرير إلى تقديم صورة دقيقة عمّن أو عمّا يشكل مواقف الشباب السعوديين تجاه السلوك المالي. كما يسلط بحثنا الضوء على العديد من السرديات بشأن هذا الموضوع المهم، ويقترح مؤشرات للدراسات المستقبلية.

السياق السعودي

كما ذكرنا آنفًا، تشير الثقافة المالية إلى القدرة على فهم المفاهيم المالية المختلفة، بما يُمكن من اتخاذ قرارات مالية مبنية على تفكير مدروس، مع مراعاة التحيزات المعرفية الفردية.^(١٨)

باختصار، يمتلك الفرد «الوعي ماليًا» أساسًا لعلاقة سليمة مع المال، استنادًا إلى خبرة عملية في التعامل مع مختلف المساعي المالية، مثل تحقيق الأمن المالي والحد من المخاطر المالية لذا، يوثّق هذا التقرير العادات المالية للشباب السعوديين التي تُشكّل سلوكهم المالي فيما يتعلق بالادخار والإنفاق. ويهدف هذا التقرير إلى معالجة مسألة بناء علاقة سليمة مع المال لدى الشباب السعودي.

للوعي المالي بين الشباب السعوديين أهمية خاصة بالنظر إلى التركيبة السكانية المعاصرة للمملكة. فقد كشف التعداد السكاني لعام ٢٠٢٢ أن متوسط أعمار السعوديين والوافدين المقيمين في المملكة يبلغ ٢٩ عامًا، وإذا استثنينا الوافدين، يبلغ متوسط العمر ٢٥ عامًا، إذ بلغت نسبة السعوديين الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ عامًا

(١٥) مقابلات المؤلفين، ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

(١٦) See: https://scholar.google.com/scholar?start=0&q=financial+literacy+saudi+arabia&hl=en&as_sdt=0,5

(١٧) مقابلات المؤلفين، سبتمبر ٢٠٢٤. انظر على سبيل المثال:

www.youtube.com/watch?v=4kxqvBaNmMY&t=768s&pp=ygUV2LXZhNin2K0g2K7Yp9i02YLYrNmK

(١٨) See, for example: www.oecd.org/en/topics/sub-issues/financial-education.html.

توصية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بشأن الثقافة المالية هي الأداة العالمية الرائدة في مجال الثقافة المالية، وهي مصممة لمساعدة الحكومات والسلطات العامة وأصحاب المصلحة العنيين في جهودهم لتصميم سياسات الثقافة المالية وتنفيذها وتقويمها.

٥١,٨٪^(١٩). كما يوثق التعداد إحصائية مهمة أخرى: يعيش ٦٨٪ من السكان في المناطق الحضرية، وقيمون في الرياض وجدة ومكة المكرمة وفي المنطقة الشرقية (الدمام، الخبر، الظهران).^(٢٠) بالإضافة إلى ذلك، كان لحقبة كورونا تأثير غير مباشر على السلوك المالي (وعلى الثقافة المالية)، إذ تحول الإنفاق إلى الإنترنت.

وبعد الوباء، ازداد الإنفاق عبر الإنترنت، ووفقًا لخبر في الاستثمار الاجتماعي، يحرص الشباب السعوديون، حتى الفقراء أو العاطلون عن العمل، على شراء كل شيء عبر الإنترنت، لأنه «أسهل وأرخص». ^(٢١) وهذا القول تؤيده بيانات تكشف عن نمو عدد المتسوقين المنتظمين عبر التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية بنسبة ١٨٪ بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٤، مع زيادة بنسبة ٩٠٪ في عدد الأفراد الذين يقومون بعمليات شراء عبر الإنترنت مرة واحدة على الأقل يوميًا منذ عام ٢٠٢٠.^(٢٢) وإلى جانب ازدياد خيارات الإنفاق عبر الإنترنت، شهدت المملكة بعد جائحة كورونا ظهور وفرة من فرص الترفيه الجديدة التي تؤثر بدورها على كيفية إنفاق الشباب لأموالهم.^(٢٣) في الواقع، منذ سبعينيات القرن العشرين، وحتى بضع سنوات بعد إطلاق رؤية السعودية ٢٠٣٠ في أبريل ٢٠١٦، كانت أماكن أو خيارات الترفيه قليلة جدًا، مقارنةً بتلك التي تنظمها الهيئة العامة للترفيه حاليًا.^(٢٤)

وكما أشار الشبامي والضياي، «من الواضح أن الثقافة المالية موضوع مهم، ولا سيما بالنظر إلى ندرة الأدبيات عن الثقافة المالية وسلوك الادخار بين الشباب في جميع أنحاء العالم وخاصةً في المملكة العربية السعودية»،^(٢٥) وهناك نقص كبير في الأدبيات المعاصرة المتعلقة بسكان المملكة الذين أغلبيتهم من الشباب.

ومن القضايا المهمة الأخرى عدم فهم الثقافة المالية من حيث ارتباطها بالخلفيات التعليمية والمهنية. ترى هُنج وآخرون^(٢٦) أن هناك نقاشًا كبيرًا حول دور الثقافة المالية، ومدى المشكلة التي تمثلها، وأفضل طريقة

(19) See: “An Impactful Vision: The National Transformation Program’s Achievements” *Annual Report 2023*, www.vision2030.gov.sa/media/xqjbmpwg/english-ntp-annual-report-2023.pdf, p. 43.

(20) See, for example: Shujaa Albogmi “Saudi Arabia’s state-of-the-art census reveals a young population”, *Al Majalla*, 11 July 2023, <https://en.majalla.com/node/295336/business-economy/saudi-arabia%E2%80%99s-state-art-census-reveals-young-population>

(٢١) مقابلة للمؤلفين، الرياض، ٢٠٢٤.

(22) See: “Majority of Saudi consumers set to ramp up online spending in next 12 months”, *Global Business Outlook*, 15 May 2024, <https://globalbusinessoutlook.com/economy/majority-saudi-consumers-set-ramp-up-online-spending-next-months/>

(٢٣) مقابلة للمؤلفين، الرياض، ٢٠٢٤.

(24) See: www.gea.gov.sa/en/

(25) Ali Saleh Alshebami and Theyazn H. H. Aldhyani, “The interplay of social influence, financial literacy, and saving behaviour among Saudi youth and the moderating effect of self-control”, *Sustainability* 2022, 14, 8780, <https://doi.org/10.3390/su14148780>, p. 3.

(26) Angela A. Hung, Andrew M. Parker, Joanne Yoong, “Defining and Measuring Financial Literacy”, *Rand Corporation Working Paper Series WR-708* September 2009, https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1498674

لمعالجتها. ويرون أن هذا النقاش ينشأ لعدة أسباب: أولاً، ما زالت هناك فجوات معرفية حقيقية بشأن العلاقات الأساسية بين الثقافة والتعليم والسلوك، ويرجع ذلك جزئياً إلى افتقار الباحثين إلى البيانات المناسبة. علاوةً على ذلك، قد يرتبط جزء كبير من النقاش بكون قدر كبير من التباين يتعلق بكيفية تعريف الباحثين وقياسهم للوعي المالي نفسه. على سبيل المثال، يمكن استبعاد الأسر الفقيرة والأقل تعليمًا والأقليات.^(٢٧) يحدث هذا في المملكة العربية السعودية، حيث يعتقد الفقراء، وفقاً لأحد الذين التقيناهم، أنهم لا يستطيعون النجاح، ويشعرون بأنهم عالقون، ولذلك غالباً ما يتخذون «قرارات مالية غير صائبة». وتتفاقم المشكلة نظراً لقلّة الأدوات المالية «الصديقة للفقراء» حتى في النظام المصرفي، مع أن هذا الشخص نفسه يؤكد أن «الابتكارات المالية القادمة ستكون في هذا المجال».^(٢٨) بالمقابل، يميل الأفراد الأكثر تعليمًا وثراءً، والذين يتمتعون بمعرفة مالية أوسع، إلى اتباع مجموعة واسعة من الممارسات المالية الموصى بها.^(٢٩) ونتيجةً لذلك، يميل الأفراد ذوو الثقافة المالية العالية إلى أن يكونوا أثرى من ذوي المستويات المنخفضة.^(٣٠)

هناك مشكلة أخرى، وهي أن الشباب السعوديين قد لا يفهمون دوماً مفردات القضايا المالية، أي المصطلحات المتخصصة («الكلمات الكبيرة») لأنهم ليسوا «مطلعين»، أي أنهم لا يعملون في القطاع المالي.^(٣١) ومع ذلك، إذا كان الفرد من خارج القطاع المالي، ولكنه يحتاج إلى فهم مصطلحاته، فكيف له الوصول إلى هذه المعلومات الضرورية؟^(٣٢) هذا سؤال مهم، ولكن حدثت تطورات إيجابية في هذا المجال. على سبيل المثال، في مارس ٢٠٢٣، أعلنت وزارة التعليم عبر مركز تطوير المناهج الدراسية،^(٣٣) عن نية لترجمة نسخة إنجليزية من كتاب عن الثقافة المالية وتوفيره بالعربية للطلاب في إطار دورة الثقافة المالية على منصة «مدرستي» التابعة لها.^(٣٤) بعد ذلك، بدءاً من خريف عام ٢٠٢٣، فرضت وزارة التعليم إدراج دورة «الثقافة المالية» في المناهج الدراسية لتعزيز فهم الطلاب ووعيهم المالي وآلياته، وهذه خطوة مهمة

(٢٧) المرجع نفسه، ص ١-٢.

(٢٨) مقابلة المؤلفين، الرياض، سبتمبر ٢٠٢٤. لا بد من التمييز بين الأدوات المالية والثقافة المالية، أي أن الأدوات المالية المختلفة تساعد على تحسين الثقافة المالية.

(٢٩) المرجع نفسه، ص ١-٢.

(30) Abdullatef Saber, "The Impact of Financial Literacy on Household Wealth in the Kingdom of Saudi Arabia", unpublished PhD thesis, Victoria University, Australia, 2020, <https://vuir.vu.edu.au/42152/>, p. 108

(31) See, for example (English): www.consumerfinance.gov/consumer-tools/educator-tools/youth-financial-education/glossary/ See, for example (Arabic): https://uasa.ae/en/galimg/06022019030254UASA%20Glossary_Final_03_10_2019.pdf

(٣٢) مقابلة المؤلفين، نوفمبر ٢٠٢٣.

(33) See, for example: "Saudi Arabia launches National Curriculum Center", *Saudi Gazette Report*, February 29, 2024, <https://saudigazette.com.sa/article/640821#:~:text=The%20center%20would%20undertake%20a,framework%20in%20coordination%20with%20the>

(34) See: <https://MoE.gov.sa/en/mediacenter/MoEnews/pages/financial-knowledge.aspx>

نحو دمج التعليم المالي في نظام التعليم الوطني، حيث يُعرّف الطلاب بمفاهيم سوق العمل، ويتعلمون عن مصادر الدخل المهمة والأفكار الأساسية لإدارة الأموال.^(٣٥)

ووفقًا لتقرير عام ٢٠٢٠ «الشباب السعوديون بالأرقام: تقرير لليوم العالمي للشباب ٢٠٢٠»،^(٣٦) في وقت نشره، كان لدى ٦٣٪ من الشباب السعوديين العاملين دخل يفي بالتزاماتهم المالية، ومع ذلك، لم يدخر ٥٥,٣٪ منهم أي شيء من دخلهم الشهري.^(٣٧) في أوائل عام ٢٠٢٤، أكد هذه القضية مشارك سعودي في ورشة مغلقة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، إذ أشار إلى أن «الجميع ينتقلون إلى الرياض (من مناطق أخرى من المملكة)، ولكن لا أحد يدخر».^(٣٨) علاوةً على ذلك، في عام ٢٠٢٣، علق مسؤول في هيئة السوق المالية في الرياض قائلاً: «الكل يريد أن يصبح ثريًا اليوم»، ولكن في الوقت نفسه يتجاهل المثل السعودي «اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب».^(٣٩) بمعنى آخر، يرغب العديد من الشباب السعوديين في «الثراء السريع» على المدى القصير، لكنهم لا يدخرون أو يستثمرون بما يكفي لتحقيق ذلك على المدى الطويل. صحيح أن هناك من يدخر، كما هو موثق لاحقًا في التقرير، لكن الصورة النمطية الشائعة هي أن الشباب السعوديين يدخرون للزواج والسكن، أما الشابات السعوديات فيدخرن للاستثمار والكماليات.^(٤٠) قد يكون في هذه التصريحات شيء من الحقيقة، إلا أنها تعميمات مُبالغ فيها، كما يوثق بحثنا (سنناقش هذا الأمر بمزيد من التفصيل في قسم «السلوك المالي لدى الشباب السعودي» من هذا التقرير).^(٤١)

هناك مشكلة أخرى تتعلق بتزايد أعداد الشباب السعوديين، من الجنسين، الذين يدخلون سوق العمل، ويتمتع كثير منهم بدخلٍ صافٍ أعلى مقارنةً بالسنوات السابقة. ويتجلى هذا بالدرجة الأولى في المراكز الحضرية الكبرى، وخاصةً في الرياض، حيث بحث العديد من الشباب السعوديين في السنوات الأخيرة عن وظائف في القطاع العام نظرًا لارتفاع رواتبه مقارنةً بالقطاع الخاص.^(٤٢) ومع ذلك، أدى ارتفاع تكاليف

(35) See: Mohammed Al Rumaih and Wael Al Hazzani “Financial Literacy in Saudi Arabia: Evolution and Impact”, *World Federation of Exchanges*, October 2024, <https://focus.world-exchanges.org/articles/financial-literacy-saudi>

(36) “Saudi Youth in Numbers, A Report for International Youth Day”, *General Authority for Statistics*, 2020, www.stats.gov.sa/sites/default/files/saudi_youth_in_numbers_report_2020en_0.pdf, p.

(٣٧) المرجع نفسه، ص ٢٨-٢٩.

(٣٨) مشارك مجهول في ورشة، الرياض، فبراير ٢٠٢٤.

(٣٩) مقابلة الكاتب مع مسؤول في هيئة السوق المالية، الرياض، سبتمبر ٢٠٢٣.

(٤٠) ملاحظات المؤلفين.

(٤١) انظر: استطلاع رأي المؤلفين عن الوعي المالي.

(42) See: for example: Mark C. Thompson & Neil Quilliam, “Saudi Vision 2030: Repurposing Ministries and Creating New Institutions” pp. 335-36.

المعيشة في العاصمة، وخاصةً الإيجارات، التي ارتفعت في كثير من الحالات بنسبة تراوحت بين ٢٥٪ و ٥٠٪ بين عامي ٢٠٢٣ و ٢٠٢٤، إلى اضطراب العديد من المواطنين الشباب للاشتراك في السكن مع أصدقائهم بدلاً من العيش بمفردهم.^(٤٣)

وخلاصة القول حتى الآن: دخل العديد من هؤلاء الأفراد لا يكفي إلا لتغطية نفقاتهم، ولا سيما في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة في الرياض.^(٤٤)

هناك عامل مساهم أخير يجب مراعاته عند تقويم حالة الثقافة المالية في المملكة العربية السعودية، والعالم العربي الأوسع، وهو غياب ضريبة الدخل.^(٤٥) لا تفرض المملكة العربية السعودية (في الوقت الحالي) ضريبة على الدخل الشخصي، لكنها تفرضها على الشركات، وهذه تُحسب بناءً على صافي دخلها المحقق خلال سنة عمل نموذجية في أثناء ممارسة عملياتها ويبلغ معدل ضريبة دخل الشركات في المملكة العربية السعودية ٢٠٪.^(٤٦) ووفقاً لأحد الأشخاص الذين قابلناهم، يساعد غياب ضريبة الدخل في المملكة في تفسير «غياب المستشارين الماليين»، الذين «لا وجود لهم»، برأيه. لكن هذا الشخص نفسه يؤكد أن إنشاء مجموعة من المستشارين الماليين الموثوق بهم أمر ضروري، حتى وإن كانت المملكة العربية السعودية ليست بحاجة إلى فرض ضريبة دخل، ولكي يحدث ذلك، لا بد من الاعتماد الحكومي.^(٤٧)

(٤٣) ارتفع إيجار إحدى شقق المؤلف بنسبة ٣٠٪ بين نوفمبر ٢٠٢٣ و ٢٠٢٤. وقال زميل له أيضاً إنه في سبتمبر ٢٠٢٤ «جُنَّ جنون مديري حين تلقى فجأة رسالة نصية من مالك العقار يخبره فيها بزيادة إيجاره السنوي بمقدار ١٠,٠٠٠ ريال سعودي».

(44) See, for example: Rahaf Jambi, “Riyadh rent hike drives demand for home ownership”, *Arab News*, 23 July 2024, www.arabnews.com/node/2555126/saudi-arabia

(٤٥) مقابلة مع المؤلفين، أكتوبر ٢٠٢٣.

(46) See, for example: <https://blog.wego.com/income-tax-saudi/>

(٤٧) مقابلة مع المؤلفين، أكتوبر ٢٠٢٣.

٢- تأصيل: ما الثقافة المالية؟

مفاهيم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

استنادًا إلى المنظور المتعدد الجوانب الذي حددته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية،^(٤٨) يُعرّف هذا التقرير الثقافة المالية بأنها مزيج من الوعي والمعرفة والمهارات والمواقف التي تمكن الأفراد من اتخاذ قرارات مدروسة وفعالة بشأن جميع مواردهم المالية. يؤكد هذا المفهوم الترابط بين هذه العناصر، مبيّنًا أن الثقافة المالية تتجاوز مجرد اكتساب المعرفة، لتشمل جوانب مجتمعية أوسع.

تتضمن المرحلة الأولى من الوعي فهمًا أساسيًا للمفاهيم المالية الرئيسية، بما في ذلك قيمة المال، والتمييز بين الاحتياجات والرغبات، ودور المؤسسات المالية. ويمهد هذا الوعي الأساسي الطريق لتطوير المعرفة، حيث يتعمق الأفراد في مواضيع محددة مثل أسعار الفائدة، وخيارات الاستثمار، وإدارة المخاطر.^(٤٩)

ولكن، وكما يؤكد تعريف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، لا تكفي المعرفة وحدها للتعامل مع القضايا المالية بفعالية. فالمهارات مثل وضع الميزانية، وإدارة الديون، والتخطيط للمستقبل، واتخاذ خيارات مالية مدروسة، لا بد منها لترجمة المعرفة إلى إجراءات ملموسة.

ومن الجدير بالذكر أن تنمية الشعور بالمسؤولية، ووضع أهداف واقعية، والالتزام بالانضباط في عادات الإنفاق والادخار، عناصر أساسية لتحقيق الرفاهية المالية.^(٥٠)

تقويم الثقافة المالية لدى الشباب: إطار عمل البرنامج الدولي لتقويم الطلاب

يقدم برنامج التقويم الدولي للطلاب رؤى قيمة بشأن مستويات الثقافة المالية لدى الشباب عالميًا. كما يقدم لمحة عامة عن كيفية تقويم الدول، ولا سيما التي تسعى إلى أن تكون في طليعة التقدم والتنمية، لمناهجها التعليمية وإعادة تقويمها، ليس من حيث النتائج المرتبطة بالسياقات المحلية فحسب، وإنما أيضًا من حيث فعالية هذه المناهج قياسًا بالمعايير والمتوسطات العالمية.

(48) See: www.oecd.org/en/topics/sub-issues/financial-education.html

(49)

(٥٠) المرجع نفسه.

تُجري منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقويمًا دوليًا للطلاب كل ثلاث سنوات، وفي التقويم الذي أجرته لعام ٢٠٢٢ (المجلد الرابع بعنوان «ما مدى ذكاء الطلاب المالي؟»^(٥١))، قوّم البرنامج ما يقارب ٧٠٠,٠٠٠ طالب في سن الخامسة عشرة من ٨١ دولة عضوًا وشريكًا في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ويمثلون ٢٩ مليون شاب وشابة من حول العالم.^(٥٢) بالإضافة إلى ذلك، خضع ما يقرب من ١٠٠,٠٠٠ طالب من ٢٠ دولة عضوًا وشريكًا في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، لتقويم الثقافة المالية الاختياري.^(٥٣) وبرنامج التقويم الدولي للطلاب لعام ٢٠٢٢ أول دراسة واسعة النطاق تجمع بيانات عن أداء الطلاب، وتقوّم معارفهم ومهاراتهم ومواقفهم المالية.^(٥٤) علاوةً على ذلك، وفي إطار مسوغات هذا التقرير، يُشدد برنامج التقويم الدولي للطلاب على ما يلي:

يواجه العديد من الشباب في سن الخامسة عشرة قرارات مالية، وهم بالفعل مستهلكون للخدمات المالية. ومن المرجح أن يواجهوا تعقيدات ومخاطر متزايدة في السوق المالية مع بلوغهم سن الرشد. ونظرًا لأن المعرفة والفهم الأفضل للمفاهيم والمخاطر المالية يمكن أن يسهم في تحسين اتخاذ القرارات المالية بين البالغين والشباب، فقد أصبحت الثقافة المالية الآن معترفًا بها عالميًا بوصفها مهارة حياتية أساسية.^(٥٥)

في الواقع، كانت أهمية وجهة نظر برنامج التقويم الدولي للطلاب فيما يخص الشباب السعوديين بوصفهم «مستهلكين بالفعل للخدمات المالية» واضحة للغاية في المؤتمر الرابع والعشرين للتكنولوجيا المالية 24Fin-Tech الذي عُقد في الرياض في سبتمبر ٢٠٢٤.^(٥٦) ويبدو أن متوسط أعمار المشاركين في هذا الحدث الكبير الحافل بالحضور تراوح ما بين أواخر سن المراهقة أو أوائل العشرينيات، وكانوا جميعًا منخرطين إلى حد بعيد في أنشطة الحدث ومدركين بوضوح للموضوع.^(٥٧)

(51) See: www.oecd-ilibrary.org/education/pisa-2022-results-volume-iv_5a849c2a-en

(52) يستخدم التقرير عبارة «الطلاب في سن الخامسة عشرة» اختصارًا لفئة الطلاب المستهدفة في برنامج التقويم الدولي للطلاب. يغطي البرنامج الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ عامًا و٣ أشهر و١٦ عامًا وشهرين وقت التقويم، والمسجلين في المدارس وأكملوا ٦ سنوات على الأقل من التعليم الرسمي، بغض النظر عن نوع المؤسسة التعليمية التي يلتحقون بها، وسواء كانوا يتلقون تعليمًا بدوام كامل أو جزئي، وسواء كانوا يلتحقون ببرامج أكاديمية أو مهنية، وسواء كانوا يدرسون في مدارس حكومية أو خاصة أو مدارس أجنبية في داخل الدولة. المرجع نفسه، ص ١٧.

(53) ١٤ دولة واقتصادًا من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (النمسا، والمجتمع الفلمنكي في بلجيكا، وثمانية مقاطعات كندية (ألبيرتا، كولومبيا البريطانية، مانيتوبا، نيو برونزويك، نيوفاوندلند ولابرادور، نوفا سكوشا، أونتاريو، جزيرة الأمير إدوارد)، كوستاريكا، جمهورية التشيك، الدنمارك، هنغاريا، إيطاليا، هولندا، النرويج، بولندا، البرتغال، إسبانيا، والولايات المتحدة)، و٦ دول شريكة (البرازيل، بلغاريا، ماليزيا، بيرو، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة): المصدر نفسه، ص ٢٠.

(54) المرجع نفسه، ص ٣.

(55) المرجع نفسه، ص ٢٠.

(56) See: <https://24fintech.com/24-fintech-2024>

(57) ملاحظات المؤلفين.

ويتجاوز نهج برنامج التقييم الدولي للطلاب مجرد اختبار حفظ المفاهيم المالية، إذ يُركز على الثقافة المالية التطبيقية، ويقوِّم قدرات الطلاب على:

- أولاً، التعامل مع سيناريوهات واقعية: يتجاوز برنامج التقييم الدولي للطلاب التلقين التقليدي، إذ يتطلب من الطلاب إظهار فهمهم بتطبيق المعرفة لحل المشكلات واتخاذ قرارات مدروسة في مواقف محاكاة. وقد يشمل ذلك تحليل الميزانيات أو حساب تكاليف القروض أو كشف الممارسات الاحتيالية.^(٥٨)

- ثانياً، فهم المفاهيم المالية المعقدة: يُقَرِّ برنامج التقييم الدولي للطلاب بأن الثقافة المالية لا تقتصر على الحسابات والمعارف الأساسية فحسب، بل تُقوِّم فهمهم لمفاهيم مالية أوسع، مثل دور المؤسسات المالية، وتأثير القرارات الاقتصادية، والمخاطر المحتملة المرتبطة بمختلف المنتجات والخدمات المالية.^(٥٩)

- ثالثاً، اتخاذ خيارات مالية مسؤولة: ففي نهاية المطاف، تهدف الثقافة المالية إلى تمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مالية مدروسة ومسؤولة. يُقوِّم برنامج التقييم الدولي للطلاب قدرتهم على تحليل المعلومات المالية تحليلاً نقدياً، وتحديد المخاطر المحتملة، واتخاذ خيارات سليمة بناءً على فهمهم للعواقب المالية.^(٦٠)

وتكشف نتائج برنامج التقييم الدولي للطلاب عن الحاجة إلى نهج متعدد الأوجه لمعالجة الثقافة المالية في المجالات الحرجة التالية:^(٦١)

- الفوارق الاجتماعية والاقتصادية: تُبرز البيانات وجود صلة جوهرية بين الخلفية الاجتماعية والاقتصادية ومستويات الثقافة المالية (كما أشرنا آنفاً في هذا التقرير). وهذا يستلزم تدخلاً لسد هذه الفجوة وضمان تكافؤ فرص الحصول على التعليم المالي، لا سيما للطلاب من منابت أُسرية محرومة.^(٦٢)

(٥٨)

(٥٩) المرجع نفسه، ص ٥٢.

(٦٠) المرجع نفسه.

(٦١) المرجع نفسه، ص ١٥٧.

(٦٢) المرجع نفسه، ص ١٦٠.

• مشاركة الوالدين: تشير نتائج برنامج التقويم الدولي للطلاب إلى أن حوارات الوالدين بشأن المال والادخار تؤثر تأثيرًا كبيرًا على وعي الشباب المالي. وهذا يؤكد أهمية إشراك الوالدين في مبادرات الثقافة المالية وتزويدهما بالأدوات اللازمة لإجراء حوارات فعّالة بشأن المال مع أبنائهم.^(٦٣)

• المنتجات والخدمات المالية: صحيح أن الوصول إلى الخدمات المالية يُتيح فرصًا تعليمية قيّمة، لكنه يطرح أيضًا تحديات جديدة. ويشدد برنامج التقويم الدولي للطلاب على ضرورة توفير منتجات مالية آمنة وخاضعة للتنظيم تستهدف الشباب، إلى جانب الجهود التعليمية الرامية إلى تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع المشهد المالي بمسؤولية.^(٦٤)

ويحدد إطار عمل برنامج التقويم الدولي للطلاب خمسة مستويات من الكفاءة في الثقافة المالية:

• مستوى الكفاءة ١: يُظهر الطلاب مهاراتٍ أساسيةً في الثقافة المالية، ويستطيعون تحديد المنتجات والمصطلحات المالية الشائعة، وتفسير المعلومات المتعلقة بالمفاهيم المالية الأساسية، مثل فهم الغرض من الفاتورة أو عقد التأمين. كما يمكنهم التمييز بين الاحتياجات والرغبات، واتخاذ قراراتٍ بسيطةٍ بشأن الإنفاق اليومي، وتطبيق العمليات الحسابية البسيطة مثل الجمع والطرح والضرب.^(٦٥)

• مستوى الكفاءة ٢: يدرك الطلاب قيمة الميزانية البسيطة ويمكنهم إجراء تقويم بسيط لقيمة المال مثل الاختيار بين شراء الفاكهة أو الخضروات بالكيلوغرام أو بالصندوق.^(٦٦)

• مستوى الكفاءة ٣: يبدأ الطلاب في التفكير في عواقب القرارات المالية، ويضعون خططًا ماليةً بسيطةً في سياقات مشتركة، مثل مقارنة الفوائد المالية لاقتراض المال مع معدلات فائدة مختلفة وجداول سداد مختلفة، أو التخطيط لميزانية بناءً على مبلغ الاستخدام والتكاليف المتكبّدة.^(٦٧)

(٦٣) المرجع نفسه، ص ١٦٢.

(٦٤) المرجع نفسه، ص ١٦٣.

(٦٥) المرجع نفسه، ص ٥٥.

(٦٦) المرجع نفسه.

(٦٧) المرجع نفسه، ص ٥٦.

• مستوى الكفاءة ٤: يطبق الطلاب معرفتهم بالمفاهيم والمصطلحات المالية الأقل شيوعًا في السياقات التي ستكون ذات صلة بهم حين ينتقلون إلى مرحلة البلوغ مثل إدارة الحسابات المصرفية والفائدة المركبة والاختيار بين عرضين للقروض بشروط وأحكام مختلفة.^(٦٨)

• مستوى الكفاءة ٥: يستطيع الطلاب إكمال أصعب البنود في هذا المجال بنجاح، وتحليل المنتجات المالية المعقدة، والنظر في خصائص المستندات المالية المهمة، سواءً أكانت غير مُصرَّح بها أم لا، والتي تكون واضحة فورًا، مثل تكاليف المعاملات. كما يستطيعون وصف النتائج المحتملة للقرارات المالية، وهو ما يظهر فهمًا للمشهد المالي الأوسع، مثل ضريبة الدخل.^(٦٩)

وفي تقرير برنامج التقويم الدولي للطلاب لعام ٢٠٢٢، حل معظم الطلاب السعوديين في المستويين الأول والثاني من الكفاءة، وحلَّ ٢٢٪ منهم في مستوى الكفاءة الثالث،^(٧٠) وأقل من ١٠٪ في مستوى الكفاءة الرابع، وأقل من ١٪ في مستوى الكفاءة الخامس.^(٧١) ويظهر أداء الطلاب السعوديين أن أكثر من ٤٥٪ منهم كان أدائهم دون المستوى الأول،^(٧٢) وأن ٦٠٪ فقط منهم ضمن أفضل الطلاب أداءً في المستوى الخامس مقارنةً بدول رائدة مثل هولندا (١٨,٥٪)، والمجتمع الفلمنكي في بلجيكا (١٦,٥٪)، والمقاطعات الكندية (١٤,٨٪)، والولايات المتحدة (١٣,٥٪).^(٧٣) باختصار، كان متوسط الأداء الإجمالي للطلاب السعوديين في تقرير برنامج التقويم الدولي للطلاب لعام ٢٠٢٢ أدنى إحصائيًا من متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ويُقارَن بدول ذات اقتصادات مماثلة مثل كوستاريكا وبلغاريا وبيرو.^(٧٤)

ومع ذلك، من حيث أداء التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، أي الفرق بين الطلاب المحظوظين والمحرومين، لدى المملكة العربية السعودية واحد من أدنى الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بنسبة ٧,٧٪، وهي قريبة من النسبة المئوية الرائدة في البرازيل بنسبة ٩,٤٪.

(٦٨) المرجع نفسه.

(٦٩)

(٧٠) المرجع نفسه، ص ٥٦.

(٧١) المرجع نفسه، ص ٥٧.

(٧٢) المرجع نفسه، ص ٢٠.

(٧٣) المرجع نفسه.

(٧٤) المرجع نفسه، ص ٤٩.

علاوةً على ذلك، يجب ملاحظة الفرق بين الجنسين في الأداء، حيث يبلغ متوسط درجة الفتيات السعوديات ٤١٦ في حين بلغ متوسط درجة الأولاد ٤٠٩.^(٧٥) وهذا الفرق بين الجنسين البالغ ٧ درجات^(٧٦) منخفض نسبيًا من حيث القيمة المطلقة وقريب من متوسط الدول ذات الأداء الأعلى المذكورة سابقًا مثل هولندا (فرق درجة ٤-) والمجتمع الفلمنكي في بلجيكا (فرق درجة ٥) والمقاطعات الكندية (فرق درجة ٤-) والولايات المتحدة (فرق درجة ٨-).^(٧٧) كانت الدول التي بها أعلى فروق بين الفتيات والفتيان هي إيطاليا (فرق درجة ٢٠-) وماليزيا (فرق درجة ١٩) وهنغاريا (فرق درجة ١٦-).^(٧٨)

وفيما يتعلق بالسلوكيات المرتبطة بالثقافة المالية، أفاد ٨٥٪ من الطلاب السعوديين بأنهم ادّخروا المال مرة واحدة على الأقل خلال الأشهر السابقة، مقارنةً بـ ٩٣٪ من الطلاب في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.^(٧٩) وعند سؤالهم عن مقارنة الأسعار في المتاجر المختلفة قبل شراء أي سلعة، أفاد ٦٠٪ من الطلاب السعوديين بأنهم يفعلون ذلك قبل اتخاذ قرار الشراء، مقارنةً بـ ٧٤٪ من الطلاب في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.^(٨٠) إضافةً إلى ذلك، يُسلّط تقرير برنامج التقييم الدولي للطلاب الضوء على تفاعل الطلاب مع والديهم بشأن الأمور المالية. وتُوثّق نتائج المملكة العربية السعودية أن ٥٢٪ من الطلاب أفادوا بأنهم يتحدثون مع والديهم أسبوعيًا أو شهريًا بشأن سلوكياتهم وقراراتهم التي تخص الإنفاق. وهذه النسبة قريبة من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية البالغ ٦٤٪.^(٨١)

(٧٥) المرجع نفسه.

(٧٦)

(٧٧) المرجع نفسه.

(٧٨) المرجع نفسه.

(٧٩) المرجع نفسه.

(٨٠) المرجع نفسه.

(٨١) المرجع نفسه.

٣- الثقافة المالية في المملكة العربية السعودية

يناقش هذا القسم برنامج تطوير القطاع المالي لعام ٢٠١٧، بالإضافة إلى ثلاثة تقارير مهمة تتعلق بالثقافة المالية في المملكة العربية السعودية: تقرير برنامج تطوير القطاع المالي لعام ٢٠١٧،^(٨٢) وتقرير مؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨: الشمول المالي في المملكة العربية السعودية،^(٨٣) وورقة عمل مؤسسة النقد العربي السعودي لعام ٢٠١٩: قياس القدرة المالية.^(٨٤) كما يتناول العديد من الأمثلة ذات الصلة بالمبادرات التعليمية.

وقبل مناقشة برنامج تطوير القطاع المالي، الذي أُطلق في عام ٢٠١٧،^(٨٥) لا بد من تسليط الضوء على بعض القيود التي أثرت على المشهد المالي السعودي قبل البرنامج.^(٨٦) كان أحد أهم التحديات هو محدودية الوصول إلى الخدمات المالية. ومن الأمثلة المهمة على ذلك: وثّق تقرير التنمية المالية العالمية للبنك الدولي لعام ٢٠١٤ بشأن الشمول المالي أن ٤٦,٤٪ من البالغين (١٥ عامًا فأكثر) في المملكة العربية السعودية يفتقرون إلى إمكانية الوصول إلى حساب مصرفي رسمي، أي أنهم لا يتعاملون مع البنوك.^(٨٧) وبحلول عام ٢٠١٧، انخفضت هذه النسبة إلى ٢٨٪ من السكان،^(٨٨) وفي عام ٢٠١٨، بلغت نسبة البالغين الذين يمتلكون حسابًا مصرفيًا ٧١٪.^(٨٩) ووفقًا للبنك الدولي، فقد وصل الرقم في عام ٢٠٢١ (أحدث رقم متاح وقت كتابة هذا التقرير) إلى نحو ٧٩٪،^(٩٠) مع أن ما يُروى يشير إلى أن نسبة عام ٢٠٢٤ أعلى من ذلك بكثير.^(٩١) في الحقيقة، قد يؤدي عدم التعامل مع البنوك إلى الإقصاء المالي، وهذا يُشكل عائقًا كبيرًا أمام قدرة الفرد على الادخار والاستثمار وإدارة شؤونه المالية الشخصية بفعالية، وبالمحصلة يُديم الضعف الاقتصادي ويعوق مشاركته في النظام المالي الأوسع.^(٩٢) وكما ذُكر سابقًا، يتفاقم الوضع بسبب انخفاض مستويات الثقافة المالية، وهذا يُمثل تحديًا بالغ الأهمية، لأن الفجوة الكبيرة في المعرفة والمهارات المالية تعوق قدرة الفرد على اتخاذ قرارات مدروسة، وهذا قد يؤدي إلى الإفراط في الإنفاق، والاعتماد على الديون، والتعرض للاحتيال المالي.^(٩٣)

(82) www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf

(83) <https://kkf.org.sa/media/iph50lx/2-financial-inclusion-in-saudi-arabia-2018.pdf>.

(84) www.sama.gov.sa/enUS/EconomicResearch/WorkingPapers/Measuring%20Financial%20Capability%20The%20context%20of%20Saudi%20Arabia.pdf

(85) See: www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf, p. 8

(٨٦) ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه قبل تطبيق برنامج تنمية القطاع المالي، كانت هناك فرص للتدخلات والإصلاحات المستهدفة مثل ضمان تشكيل سوق رأس مال متقدمة.

(87) See: <https://documents1.worldbank.org/curated/en/225251468330270218/pdf/Global-financial-development-report-2014-financialinclusion.pdf>

(88) See: <https://kkf.org.sa/media/iph50lx/2-financial-inclusion-in-saudi-arabia-2018.pdf>

(89) See: www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf, p. 21

(90) See: <https://data.worldbank.org/indicator/FX.OWN.TOTL.60.ZS?end=2021&locations=SA&start=2021&view=bar>

(٩١) مقابلة مع المؤلفين، ديسمبر ٢٠٢٤.

(92) See: www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf, p. 12

(٩٣) سنتعمق في هذه القضية في قسم «العادات المالية بين السعوديين الشباب: التحديات».

إضافةً إلى تحديات ما قبل برنامج تطوير القطاع المالي، كانت البيئة التنظيمية السعودية، التي اتسمت بالتعقيد والبيروقراطية، تُعدُّ بيئةً تنظيميةً بالدرجة الأولى. وقد عُدَّت هذه البيئة مُقَيِّدَةً، وقد تُثَبِّط دخول جهات جديدة، وتعوق تطوير التقنيات المالية المبتكرة وتَبْنِيها في القطاع.^(٩٤) وقد حَدَّت هذه المنافسة المحدودة من قدرة القطاع على التكيف وتلبية الاحتياجات المتغيرة للاقتصاد والأفراد.^(٩٥) ومع ذلك، بإدراك جوانب القيود السابقة وتأثيرها الكمي، يُمكننا معالجة التحوُّلات المُحتملة التي يتصورها برنامج تطوير القطاع المالي وجهوده المُستمرة لصياغة مُستقبل مالي أكثر حيويةً وشمولاً للمملكة العربية السعودية.^(٩٦)

برنامج تطوير القطاع المالي لعام ٢٠١٧

يُعد برنامج تطوير القطاع المالي التابع لرؤية السعودية ٢٠٣٠، الذي أطلقه مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في أبريل ٢٠١٧، أحد أهم البرامج في التاريخ المعاصر للمملكة العربية السعودية من حيث العمق والتماسك وشمول مختلف جوانب التمويل. ومن أهم مكونات هذا البرنامج الإستراتيجية الوطنية للادخار والثقافة المالية.^(٩٧) ويهدف البرنامج إلى معالجة القيود المذكورة سابقاً بتعزيز التنوع، وتعزيز الشمول المالي في المنتجات والخدمات، وتبسيط اللوائح، وتشجيع تبني التقنيات المبتكرة، وتعزيز الثقافة المالية بصورة كبيرة بقنوات مختلفة مثل البرامج الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية للشركات. ووفقاً لوثيقة برنامج تطوير القطاع المالي، هناك حاجة ملحة لتحسين مستوى الثقافة المالية ورفعها في المملكة العربية السعودية، وخاصةً بين المواطنين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٢٩ عامًا، لأن السلوكيات المالية السلبية، بما في ذلك انخفاض مستويات التخطيط، تؤثر على قدرة هؤلاء المواطنين الشباب على اتخاذ قرارات مالية سليمة.^(٩٨) لذا، كان إنشاء هيئة الثقافة المالية ضمن برنامج تطوير القطاع المالي خطوةً حاسمةً في سعي رؤية ٢٠٣٠ لرفع مستوى الثقافة المالية لدى البالغين إلى حد بعيد. ويسعى هذا الكيان إلى توحيد جهود الثقافة المالية القائمة وتوسيع نطاقها، بهدف رفع مستوى الثقافة المالية لدى البالغين وضمان تزويد المواطنين بالمعرفة المالية الأساسية.^(٩٩)

(٩٤) تعني «فن تك» التكنولوجيا المالية، وهي تشير إلى أي تطبيق أو برنامج أو تقنية تتيح للأفراد أو الشركات الوصول إلى شؤونهم المالية أو إدارتها أو الاطلاع عليها رقمياً أو إجراء معاملات مالية.

(95) www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf, p. 36.

(٩٦) المرجع نفسه.

(٩٧) المرجع نفسه.

(٩٨) المرجع نفسه، ص ٢٤.

(99) See: Mohammed Al Rumaih and Wael Al Hazzani “Financial Literacy in Saudi Arabia: Evolution and Impact”, *World Federation of Exchanges*, October 2024, <https://focus.world-exchanges.org/articles/financial-literacy-saudi>

ويهدف برنامج تطوير القطاع المالي إلى إحداث نقلة نوعية في المشهد المالي للمملكة، بما يتماشى مع الأهداف الواسعة للتنويع الاقتصادي والنمو الموضحة في رؤية السعودية ٢٠٣٠. ويعطي البرنامج الأولوية لأربعة أهداف إستراتيجية كبرى، يُسهم كل منها في بناء قطاع مالي قوي ومُوجه نحو المستقبل: أ) تمكين المؤسسات المالية من دعم نمو القطاع الخاص) ضمان إنشاء سوق مالية متقدمة؛ ج) تعزيز التخطيط المالي وتمكينه؛ د) إستراتيجية التكنولوجيا المالية (فِنِ تِك).^(١٠٠) وبحلول عام ٢٠٣٠، يتوقع البرنامج مشهدًا ماليًا أوسع بكثير. فمن المتوقع أن يتضاعف حجم القطاع المصرفي تقريبًا، ليصل إجمالي الأصول إلى ٤,٥٥٣ مليار ريال سعودي، بزيادة كبيرة عن ٢,٦٣١ مليار ريال سعودي المسجلة في عام ٢٠١٩.^(١٠١) كما يُركز البرنامج على التنويع في القطاع المالي.^(١٠٢) من المتوقع أن يكون لسوق الأسهم دور أكبر، حيث ترتفع قيمته النسبية من الناتج المحلي الإجمالي من ٦٦,٥٪ (باستثناء الطرح العام الأولي لأرامكو) في عام ٢٠١٩ إلى ٨٨٪ بحلول عام ٢٠٣٠. وبُغية وضع المملكة العربية السعودية بين الدول الرائدة في مجال التكنولوجيا المالية، تطمح الإستراتيجية إلى زيادة عدد شركات التكنولوجيا المالية العاملة في المملكة إلى ٥٢٥ بحلول عام ٢٠٣٠، وهذا سيخلق ما يقرب من ١٨ ألف وظيفة في قطاع التكنولوجيا المالية، ويزيد مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي إلى ١٣ مليار ريال سعودي، ويزيد حجم استثمارات رأس المال الجريء في القطاع إلى ١٢ مليار ريال سعودي، وهذا سيزيد من إثراء النظام البيئي المالي.^(١٠٣) ويُعد الشمول المالي هدفًا رئيسًا آخر لبرنامج تطوير القطاع المالي.^(١٠٤) ويسعى البرنامج إلى زيادة عدد البالغين الذين لديهم حسابات مصرفية وتعزيز التمويل للمشاريع الإنتاجية، مثل الشركات الصغيرة والمتوسطة.

كما يهدف البرنامج إلى زيادة حصة قروض الشركات الصغيرة والمتوسطة من البنوك بشكل ملحوظ إلى ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠، وهي قفزة كبيرة من ٥,٧٪ فقط في عام ٢٠١٩. كما يتطلع البرنامج إلى مستقبل يكاد يكون خاليًا من النقد.^(١٠٥) ويهدف إلى تحقيق ذلك بزيادة نسبة المعاملات غير النقدية إلى ٨٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠. وفي عام ٢٠١٩، بلغت هذه النسبة ٣٦٪، ثم ارتفعت إلى نحو ٥٧٪ في أغسطس ٢٠٢١.^(١٠٦) وفي عام ٢٠٢٣، بلغت

(100) See: www.vision2030.gov.sa/media/swzfog2h/2021-2025-financial-sector-development-program-delivery-plan-en.pdf, p. 34.

(١٠١) المرجع نفسه.

(١٠٢) المرجع نفسه.

(103) See: <https://www.vision2030.gov.sa/media/swzfog2h/2021-2025-financial-sector-development-program-delivery-plan-en.pdf>, p. 63.

(104) See: https://www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf, p. 31

(١٠٥) أظهر المسح الوطني لتبني التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٢١ أن غالبية السكان لا يزالون يستخدمون النقد مرة واحدة أسبوعيًا، إلا أن الاستخدام العام للنقد آخذ في الانخفاض. انظر:

https://fintechsaudi.com/wp-content/uploads/2021/08/Fintech_Adoption_Survey_English.pdf

(106) See: www.sama.gov.sa/en-US/Documents/National_Payments_Usage_Study_en.pdf, p. 5;
www.spa.gov.sa/en/N2077392

حصة المدفوعات الإلكترونية ٧٠٪ من إجمالي المدفوعات. ومن المتوقع أن يُحسّن هذا التحول الرقمي تجربة العملاء، ويحسن أيضًا الكفاءة التشغيلية في القطاع المالي.^(١٠٧)

يُمهّد الهدفُ الإستراتيجي الثالث والأهم لبرنامج تطوير القطاع المالي، «تعزيز التخطيط المالي وتمكينه»، الطريقَ بتوفير تحليل أساسي من دراسة استقصائية أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام ٢٠١٧، وقد وثّقت حصولَ المملكة العربية السعودية على أدنى درجة في الثقافة المالية ضمن دول مجموعة العشرين (في ذلك الوقت) بواقع ٩,٦ من أصل ٢١ نقطة، و١٢,٧ هي متوسط الدرجة.^(١٠٨) يُقسّم الهدف الإستراتيجي بعد ذلك إلى أربعة أهداف فرعية، اثنان منها الأكثر صلة بهذا التقرير: تحسين منظومة الادخار وتعزيزها، وتعزيز الثقافة المالية.^(١٠٩)

ومن سمات رؤية السعودية ٢٠٣٠ وبرامج تحقيق الرؤية المرتبطة بها،^(١١٠) بما في ذلك برنامج تطوير القطاع المالي، نشرُ تقارير دورية شاملة إما ربع سنوية، وإما نصف سنوية، وإما سنوية. تُسهّل هذه التقاريرُ الشفافية والمساءلة، وهذا يُمكن من تقويم التقدم المُحرز، وتحديد مجالات التحسين، ومواءمة الإستراتيجيات مع الاحتياجات المتطورة للمواطنين السعوديين.

وفي أحد التقارير الأولى لبرنامج تطوير القطاع المالي، وتحديدًا في ميثاق برنامج تطوير القطاع المالي لعام ٢٠٢١، قدّم قسم مُخصص للثقافة المالية تقويمًا أساسيًا لحالة الثقافة المالية في المملكة العربية السعودية.^(١١١) ويُشير التقرير إلى مسح منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام ٢٠١٧ الذي يُقوّم مستوى الثقافة المالية للبالغين في المملكة بـ ٩,٦ من ٢١، مُبيّنًا أن هذه النسبة مُنخفضة مُقارنةً بالدول المُماثلة، وأنها أيضًا أدنى مُستوى بين دول مجموعة العشرين. ومع ذلك، لا يُقدّم التقرير مُعدّلًا دقيقًا للثقافة المالية في المملكة العربية السعودية يُوثّق النسبة المئوية للسكان السعوديين (أو فئة الشباب) الذين يُعدّون مُثقفين ماليًا. علاوةً على ذلك،

(107) See: www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf, p. 12.

(108) See: www.oecd-ilibrary.org/finance-and-investment/g20-oecd-infe-report-on-adult-financial-literacy-in-g20-countries_04fb6571-en.

(١٠٩) يبدو أن درجة ٩,٦ لمجموعة العشرين لم تُحدّث منذ عام ٢٠١٧، حيث لا تزال الأوراق والتقارير المنشورة بعد الجائحة تشير إلى هذه الدرجة. انظر على سبيل المثال:

Ray et al, “Digital Financial Inclusion and Literacy from a G20 Perspective”, *ADB Institute*, November 2022, www.adb.org/sites/default/files/publication/843526/adb-digital-financial-inclusion-and-literacy-g20-perspective.pdf

(١١٠) تعد برامج تحقيق الرؤية من بين الكيانات الأكثر فعالية التي تعمل مع جميع المؤسسات الأخرى ذات الصلة لتوزيع المهام، وتعبئة المبادرات، وتتبع التقدم نحو الأهداف.

(111) See: www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf, p. 24

تُسلِّط التقارير اللاحقة، مثل التقرير السنوي لبرنامج تطوير القطاع المالي،^(١١٣) الذي يتضمن أقسامًا مُحدَّدةً عن وضع الثقافة المالية بين السعوديين، الضوء على جهودٍ مثل مشاركة برنامج تطوير القطاع المالي في فريق عملٍ لإعداد الرؤية العامة لإدراج مفاهيم الثقافة المالية في التعليم العام تحت مظلة وزارة التعليم، بما في ذلك دورة الثقافة المالية المذكورة سابقًا لطلاب المرحلة الثانوية. كما يُشير التقرير السنوي لعام ٢٠٢٣ إلى «المبادرات والمشاريع المُقترحة» التي تهدف إلى تنمية قدرات الطلاب في سنٍّ مُبكرةٍ ليصبحوا أوعى بالمخاطر والفرص المالية المُحتملة، بالإضافة إلى تنمية قدرتهم على اتخاذ قرارات مالية أكثر استنارةً ووعيًا.^(١١٤)

باختصار، إن تأثير برنامج تطوير القطاع المالي على حياة الأفراد السعوديين متعدد الجوانب، ويتجلى في آثاره الطويلة المدى على النظام المالي. وفي نهاية المطاف، سيُقاس نجاح البرنامج بمدى قدرته على تحقيق أهدافه الطموحة والمساهمة في مستقبل أكثر ازدهارًا واستقرارًا ماليًا للمملكة ومواطنيها.^(١١٤)

تقرير مؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨

من الموارد القيمة لهذا التقرير تقرير مؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨ بعنوان «الشمول المالي في المملكة العربية السعودية: الوصول إلى الأقل حظًا» الذي يركز على شرائح المجتمع الأقل حظًا الذين لا يستطيعون الاستفادة الكاملة من الخدمات المالية أو المنتجات المصرفية.

ويوثق التقرير أن هناك أفرادًا من المجتمع السعودي لا يمكنهم فتح حسابات مصرفية (الذين لا يتعاملون مع البنوك كما ذكرنا سابقًا) بالإضافة إلى مؤسسات لا يمكنها الحصول على الخدمات المالية الأساسية، مثل الوصول إلى بطاقات الائتمان أو بطاقات الصراف الآلي.^(١١٥) ومع ذلك، يختلف تقريرنا عن تقرير مؤسسة الملك خالد في عدة نواحٍ. أولاً، أُجريت البحوث لتقرير مؤسسة الملك خالد ونُشرَ قبل جائحة كورونا لعام ٢٠٢٠، وثانيًا، يركز تقرير مؤسسة الملك خالد حصريًا على الشمول/الاستبعاد المالي.^(١١٦) يناقش هذا التقرير أيضًا الشمول/الاستبعاد المالي، ولكن بوصفه عاملاً مساهمًا مرتبطًا بالوعي بالثقافة المالية أو عدمها.

(112) See: www.vision2030.gov.sa/media/xofhvrau/financial-sector-development-program-2023-annual-report.pdf

(١١٣) المرجع نفسه، ص ٤١.

(114) See: www.vision2030.gov.sa/media/ud5micju/fsdp_eng.pdf, p. 74.

(115) See: <https://kkf.org.sa/media/iph50lx/2-financial-inclusion-in-saudi-arabia-2018.pdf>.

يشير التقرير إلى أنه بالإضافة إلى فتح حسابات مصرفية أو حسابات استثمارية، لا يستطيع الأشخاص المستبعدون ماليًا التقدم بطلبات للحصول على قروض، أو إصدار بطاقات ائتمان، أو تحويل الأموال، أو الحصول على التأمين.

(١١٦) على الرغم من عدم وجود تحديث محدد لهذا التقرير منذ عام ٢٠١٨، فقد عولجت هذه القضية بشكل غير مباشر في تقارير أخرى صادرة عن مؤسسة الملك خالد، انظر، على سبيل المثال:

“Reaching the Future Journey of Youth between Employment, Education and Training”, <https://kkf.org.sa/en/insights/>. Authors’ interview. September 2024.

وحين يتعلق الأمر بالشمول المالي، فإن من أبرز طرائق قياس مستوياته النظر في النسب المئوية للأفراد «المتعاملين مع البنوك بشكل كامل»، مقارنةً بأولئك «غير المتعاملين مع البنوك»، أو «المتعاملين معها بشكل غير كافٍ». ووفقاً لموقع إنفستوبيديا، يشير مصطلح «غير المتعاملين مع البنوك» إلى البالغين الذين لا يستخدمون أو لا يستطيعون الوصول إلى الخدمات المالية التقليدية مثل حسابات التوفير وبطاقات الائتمان والقروض الشخصية. أما «المتعاملون بشكل غير كافٍ مع البنوك»، فهم الأفراد الذين يمتلكون حساباً مصرفياً، لكنهم لا يعتمدون عليه بشكل أساسي، بل يستمرون في استخدام خدمات مالية بديلة، مثل الحوالات النقدية، وخدمات صرف الشيكات، أو برامج التمويل الاستهلاكي الفوري، كتلك التي تقدمها بعض البنوك تحت مسمى «سلفة على الراتب» أو «الشراء الآن والدفع لاحقاً» ومنها مثلاً برنامج تسهيل المقدم من بنك الرياض.^(١١٧) ويُعد عدم التعامل مع البنوك أو عدم التعامل مع البنوك بشكلٍ كافٍ واقعاً مالياً لما يقدر بنحو ١,٤ مليار بالغ حول العالم.^(١١٨) غالباً ما ينتج هذا الافتقار إلى الوصول أو التفاعل المحدود مع المؤسسات المالية الرئيسية عن عدد من العوامل، منها انخفاض الدخل، وانعدام الثقة في البنوك، ومخاوف الخصوصية، أو مواقع الفروع غير الملائمة. وصحيحٌ أن السكان غير المتعاملين مع البنوك أو غير المتعاملين مع البنوك بشكلٍ كافٍ غالباً ما يتركزون في البلدان النامية أو المناطق الأفقر، لكن هذه الظاهرة منتشرة أيضاً في الدول المتقدمة.^(١١٩) قد تكون عواقب عدم التعامل مع البنوك أو عدم توفر الخدمات المصرفية الكافية كبيرة. فقد يواجه الأفراد تحديات في إدارة شؤونهم المالية، أو بناء الائتمان، أو الحصول على قروض ميسرة، أو حتى الحصول على إعانات حكومية.

يسلط تقرير مؤسسة الملك خالد الضوء على ست فئات رئيسة من غير المتعاملين مع البنوك، خمس منها ذات صلة بهذا التقرير:^(١٢٠)

١- عديمو الجنسية: هم الأفراد الذين يفتقرون إلى وثائق هوية قانونية، وهذا يمنعهم من فتح حسابات مصرفية. وتشمل هذه الفئة القبائل المهاجرة، وبعض القبائل في الجنوب، وبعض المجتمعات في المناطق الجنوبية الشرقية والغربية.

(117) See: www.investopedia.com/terms/u/unbanked.asp#:~:text=Unbanked%20is%20an%20informal%20term,banking%20institutions%20in%20any%20capacity; www.riyadbank.com/personal-banking/personal-finance/tasheel

(118) See: www.worldbank.org/en/news/feature/2022/07/21/covid-19-boosted-the-adoption-of-digital-financial-services

(119) See: <https://kkf.org.sa/media/ipuh5olx/2-financial-inclusion-in-saudi-arabia-2018.pdf>, p. 4

(١٢٠) وكما هو موثق سابقاً، يشير تقرير مؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨ إلى أن ٢٨٪ من سكان المملكة العربية السعودية لم يتعاملوا مع البنوك في عام ٢٠١٧، المرجع نفسه، ص ٥. تركز الفئة السادسة على المنظمات غير الربحية: إن معالجة عواقب التنفيذ الصارم بشكل متزايد للوائح التي تتحكم في التعاملات بين المؤسسات المالية والمنظمات غير الربحية، بهدف مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، تعد قضية مهمة تتعلق بالشمول المالي للقطاع غير الربحي.

٢- النساء: يُسلّط التقرير الضوء على هُوة كبيرة بين الجنسين في الشمول المالي، ففي وقت النشر، كانت النساء يُشكّلن ٦٠٪ من البالغين غير المتعاملين مع البنوك في المملكة العربية السعودية. ويُعزى ذلك إلى الحواجز الثقافية، وضعف الثقافة المالية، والأدوار التقليدية المرتبطة بالجنس.

٣- الأشخاص من خارج القوى العاملة: الأفراد غير المشاركين في القوى العاملة أقل احتمالاً لامتلاك حسابات مصرفية. ويعود ذلك جزئياً إلى ضرورة امتلاك الأفراد العاملين حسابات مصرفية لتلقي رواتبهم.

٤- الفئات المتعثرة وذوي الدخل المحدود: يُعدّ ذوو الدخل المحدود أكثر عرضة للاستبعاد المالي بسبب عدم إلمامهم بالخدمات المالية وانخفاض دخلهم. كما يواجه المتعثرون في سداد القروض تحديات في الحصول على الخدمات المالية بسبب القيود القانونية والوصمة الاجتماعية.

٥- الأفراد الأقل تعليمًا: يجد التقرير علاقة بين مستوى التعليم والشمول المالي، حيث لدى الأفراد الأقل تعليمًا معدلات أقل من امتلاك الحسابات المصرفية والادخار.^(١٢١)

ومن الأسباب الأخرى التي ذكرها التقرير «عدم كفاية المال» أو «امتلاك أحد أفراد الأسرة حسابًا مصرفيًا»، أو «ارتفاع تكلفة الخدمات المالية»، أو «عدم امتلاك وثائق هوية».^(١٢٢) إضافةً إلى ذلك، تُعدّ العناوين الوطنية المسجلة في المملكة العربية السعودية مفهومًا جديدًا نسبيًا، حيث تبقى بعض الوحدات السكنية، خاصةً في خارج المناطق الحضرية الكبرى، غير مسجلة،^(١٢٣) ولذلك، يبقى الوضع المالي لسكانها غير موثق.^(١٢٤)

وفيما يتعلق بالشمول المالي، وخاصةً بعد الإشارة إلى النسب المنخفضة للنساء السعوديات اللاتي لديهن حسابات مصرفية في عام ٢٠١٨، في الحقيقة، تطور المشهد المالي للمرأة السعودية بسرعة في إطار رؤية ٢٠٣٠ وبرامجها.^(١٢٥) في حين أن البيانات/ الأرقام السعودية الملموسة المتعلقة بملكية الحسابات المصرفية ليست

(١٢١) كما ناقشنا سابقاً في هذه الورقة.

(122) <https://kkf.org.sa/media/ipuh5olx/2-financial-inclusion-in-saudi-arabia-2018.pdf>.

(123) See, for example: <https://saudihelplinegroup.com/national-address-registration-and-update/>

(124) <https://kkf.org.sa/media/ipuh5olx/2-financial-inclusion-in-saudi-arabia-2018.pdf>.

(١٢٥) وُثِّقت دراسة أجريت عام ٢٠٠٨ عن المال والسلطة في الأسرة السعودية أن غالبية الأزواج العاملين لديهم حسابات مصرفية منفصلة. انظر: Nora F. Almosaed, "Money and Power in Saudi Family", *JKAU: Arts & Humanities*, Vol. 16 No. 2, pp: 61-87 (2008 A.D. / 1429 A.H.), p. 82.

متاحة دومًا، يشير تقدير عام ٢٠٢٤ إلى أن نحو ٦٣,٥٪ من النساء السعوديات لديهن حساب لدى مؤسسة مالية.^(١٢٦) ويوفر هذا الارتفاع الملحوظ في مشاركة القوى العاملة النسائية من نحو ١٧-١٨٪ عند إطلاق الرؤية في عام ٢٠١٦ إلى ٣٤٪ في نهاية عام ٢٠٢٣ مؤشرًا قويًا.^(١٢٧) مع انضمام المزيد من النساء إلى القوى العاملة، تصبح ضرورة القنوات المصرفية الرسمية لتلقي الرواتب وإجراء المعاملات المالية ضرورةً، إذ من غير المرجح أن تُعوّض هؤلاء النساء نقدًا. ويشير هذا التحول عن المعاملات النقدية، مدفوعًا بزيادة توظيف الإناث، إلى ارتفاع كبير في نسبة النساء السعوديات اللاتي يتعاملن مع البنوك بدافع الضرورة.

ورقة عمل مؤسسة النقد العربي السعودي لعام ٢٠١٩: قياس القدرة المالية

يُعرّف تقريرٌ صادرٌ عن مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) لعام ٢٠١٩، بعنوان «قياس القدرة المالية: سياق المملكة العربية السعودية»،^(١٢٨) مفاهيمَ متعددة الجوانب للقدرة المالية في السياق السعودي. واللافت أن هذا التقرير يسعى إلى تطوير فهم شامل لكيفية إدارة المستهلكين السعوديين لأموالهم، واتخاذ قراراتهم المالية، والتفاعل مع المنتجات والخدمات المالية.^(١٢٩) يُشير التقرير، عند نشره قبل جائحة كورونا، إلى انخفاض مستوى الثقافة المالية في المملكة العربية السعودية مقارنةً بالدول المماثلة الأخرى، إذ يُعدُّ نحو ٣٠٪ من البالغين مُلمين بالثقافة المالية.^(١٣٠) لذا، ونظرًا لانخفاض مستوى الثقافة المالية في المملكة في ذلك الوقت، ومحدودية المبادرات غير المُنسقة لتعزيز الثقافة المالية، قادت مؤسسة النقد العربي السعودي مبادرةً وطنيةً للثقافة المالية لتنسيق الجهود ومواءمتها لتعزيزها.^(١٣١) وتمثلت الأهداف الرئيسية لهذا التقرير فيما يلي:

١- وضع مقياس موثوق وصالح لقياس القدرة المالية في المملكة العربية السعودية، مع الأخذ في الحسبان العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الفريدة التي تؤثر على السلوك المالي في البلاد.

٢- تحديد العوامل الكبرى وتحليلها التي تسهم في القدرة المالية أو تعوقها بين المستهلكين السعوديين، بما في ذلك الخصائص السكانية والمعرفة المالية والمواقف والسلوكيات والوصول إلى الخدمات المالية.

(126) www.statista.com/statistics/1394148/saudi-arabia-distribution-of-financial-inclusion-factors/

(127) www.stats.gov.sa/sites/default/files/LMS%20Q4_2023_PR_EN%20Press%20Release.pdf

(128) See: www.sama.gov.sa/enUS/EconomicResearch/WorkingPapers/Measuring%20Financial%20Capability%20%2The%20context%20of%20Saudi%20Arabia.pdf

(١٢٩) المرجع نفسه، ص ١.

(١٣٠) المرجع نفسه، ص ٥.

(١٣١) المرجع نفسه، ص ٥.

٣- تقديم توصيات مبنية على الأدلة لصناع السياسات والمؤسسات المالية وأصحاب المصلحة الآخرين لتعزيز القدرة المالية وتعزيز الشمول المالي في المملكة العربية السعودية.^(١٣٢)

وحدد التقرير منهجيةً من سبع خطوات لوضع مقياس جديد لقياس القدرة المالية في المملكة العربية السعودية. ويشمل ذلك مراجعةً للأدبيات، وبيانات مجموعات التركيز، ومقابلاتٍ مُعمَّقةً مع الخبراء، وتوليد البنود وتنقيتها، والاختبار المسبق، وأخيرًا تقويم صحة المقياس وموثوقيته.^(١٣٣) ويتكون المقياس الناتج من ٢٢ بندًا تغطي خمسة أبعاد كبرى:

- ١- تلبية الاحتياجات: القدرة على إدارة شؤونك المالية اليومية والوفاء بالالتزامات المالية.
- ٢- المتابعة: القدرة على مراقبة الدخل والنفقات وأرصدة الحسابات.
- ٣- التخطيط المسبق: القدرة على وضع أهداف مالية والادخار والتخطيط للمستقبل.
- ٤- اختيار المنتجات: القدرة على اختيار المنتجات والخدمات المالية المناسبة.
- ٥- البقاء على اطلاع: القدرة على مواكبة التطورات المالية وطلب المشورة المالية.^(١٣٤)

وصحيح أن تقرير مؤسسة النقد العربي السعودي نُشر في عام ٢٠١٩ (قبل جائحة كورونا)، وأنه يشبه أوراق برنامج تطوير القطاع المالي لعام ٢٠١٧ ومؤسسة الملك خالد لعام ٢٠١٨، لكن محتواه وأهدافه وأبعاده الخمسة الكبرى لا تزال مهمة لتطوير الثقافة المالية المحسنة في المملكة العربية السعودية المعاصرة.

أمثلة على المبادرات التعليمية

• برنامج رياالي مثالًا للمسؤولية الاجتماعية للشركات

قبل إطلاق برنامج تطوير القطاع المالي في المملكة في عام ٢٠١٧، كان هناك خطاب عام محدود بشأن الثقافة المالية في المملكة، وخاصةً بين الجهات غير الحكومية. وفي الواقع، نادرًا ما تناولت المناهج الدراسية السعودية الثقافة المالية فيما يتعلق بالشؤون المالية الشخصية، ويعتقد من أجرينا معهم المقابلات أن الثقافة المالية والمفاهيم المماثلة لم تُدرج في المناهج التعليمية بسبب القيود المرتبطة بالسياسات التعليمية.^(١٣٥) وقد أخذت

(١٣٢) المرجع نفسه.

(١٣٣) المرجع نفسه، ص ٦-٧.

(١٣٤) المرجع نفسه، ص ١٠-١٣.

(١٣٥) مقابلات مع المؤلفين، أكتوبر ٢٠٢٣.

شركة سِدكو القابضة^(١٣٦) هذه القضية على عاتقها، فأنشأت في عام ٢٠١٢ برنامج «ريالي» المؤثر، الذي أصبح فيما بعد أحد أبرز الأمثلة على المسؤولية الاجتماعية للشركات في المملكة العربية السعودية.^(١٣٧) يهدف برنامج «ريالي» إلى تغيير الوعي بالثقافة المالية في جميع أنحاء المملكة. ويشمل نطاقه الطموح نهجًا متعدد الأجيال، إذ يقدم برامج مخصصة لطلاب المدارس الثانوية (أجيال ريالي)، وطلاب التعليم العالي (ريالي)، والمهنيين الشباب (شباب ريالي). وبمزيج من الورش التفاعلية والموارد الإلكترونية والأنشطة الجذابة، مكنت هذه البرامج حتى الآن أكثر من مليوني شاب سعودي.^(١٣٨)

يوفر موقع «ريالي» الإلكتروني مجموعة متنوعة من الأدوات المجانية، مثل قوالب جاهزة للتنزيل، وشروح لتطبيقات الهواتف الذكية الأخرى، وملفات بي دي إف، ورسوم بيانية توضيحية. وتغطي هذه الأدوات موضوعات مثل تحديد الأهداف المالية، وخطوات الاستقلال المالي، والعمل في أثناء الدراسة، ووضع الميزانية.^(١٣٩) بالإضافة إلى الأدوات المجانية، يزخر الموقع بمنشورات ومقالات بشأن الثقافة المالية، مصممة خصيصًا لعامة الجمهور.^(١٤٠) كما يستهدف الموقع الأسر، ويقترح أساليب للآباء لتشجيع أبنائهم على الادخار، وكيفية الوقاية من الأعباء المالية التعليمية الثقيلة وتجنبها، بالإضافة إلى كيفية إدارة ميزانيات الأسرة.^(١٤١) بالإضافة إلى تقديم شروح مالية تقنية أساسية، تُكمل العديد من مقاطع الفيديو الأخرى على موقع «ريالي» المواد المالية للبرنامج، مثل المواد المتعلقة بالأخلاقيات، والمعايير الاجتماعية، وتقدير الذات، أي الشعور بقيمة الذات الإنسانية.^(١٤٢)

في البداية، اعتمد النهج الأولي لبرنامج «ريالي» على الورش وجهًا لوجه لتقديم مناهج الثقافة المالية. ومع ذلك، أدرك مؤسسو البرنامج^(١٤٣) بسرعة إمكانات التعلم الإلكتروني لتوسيع نطاقه وتعزيز تأثيره.^(١٤٤) ففي عام ٢٠١٥، دخل ريالي في شراكة مع رواق،^(١٤٥) وهي منصة سعودية بارزة للتعلم الإلكتروني، لجعل دوراتها

(136) See: <https://sedco.com/about/>:

سِدكو القابضة شركة سعودية رائدة في مجال الاستثمار الأخلاقي والمستدام، ولها تاريخ من التميز يعود إلى أكثر من ٤٧ عامًا.

(137) <https://kashidalearning.com/casestudies/riyalimanagedlearning/#:~:text=Created%20by%20and%20launched%20in,1%2C700%2C000%20students%20within%20the%20Kingdom.>

(138) <https://riyali.com/history/>

(139) <https://courses.riyali.com/>

(140) <https://riyali.com/blog/>

(١٤١) الرجوع نفسه.

(142) www.youtube.com/watch?v=X3wZ1nZRL9E

(143) <https://sedco.com/sustainability/riyali/>

(١٤٤) الرجوع نفسه.

(145) www.rwaq.org/users/riyali

في تناول جمهور أوسع. وقد حققت هذه الخطوة الإستراتيجية نجاحًا باهرًا، إذ وصل برنامج ريالي إلى ١٠,٠٠٠ طالب في غضون شهرين فقط.^(١٤٦) بعد ذلك، دخل ريالي في شراكة مع وزارة التعليم بالتعاون مع بنك ساب لاستهداف أكثر من ١,٢ مليون طالب للتدريب المباشر والإلكتروني.

وبالنتيجة أصبح أكثر من خمسة آلاف معلم سفراء للبرنامج.^(١٤٧) وفي عام ٢٠٢٠، صممت الجهات الثلاث، ريالي ووزارة التعليم وبنك ساب، مسابقة للتوعية المالية لطلاب المرحلة الابتدائية لجذب أكبر عدد من الطلاب من جميع الشرائح الاجتماعية.

وأُجريت المسابقة في ٤٧ مؤسسة تعليمية سعودية مختلفة، وتضمنت ثلاثة مستويات: (أ) مستوى الثقافة المالية، بما في ذلك مشاهدة المحتوى على المنصة الإلكترونية، (ب) تقديم فيديو أصلي من إعداد المشاركين يشرحون فيه فهمهم للمعارف المكتسبة، (ج) الخضوع لجولة تصويت لاختيار الفائزين. وبلغ إجمالي قيمة الجائزة أكثر من ١٠,٠٠٠ ريال سعودي، مقسمة على مرحلتين.

في المرحلة الأولى، حصل ٩٤ فائزًا من الجنسين على جائزة قدرها ١٠٠٠ ريال سعودي لكل منهم، وفي المرحلة النهائية، حصل ثلاثة فائزين على جوائز بقيمة ٥٠٠ ريال، و٣٠٠٠ ريال، و١٥٠٠ ريال على التوالي.^(١٤٨)

ولتقويم فعالية نهج التعلم الإلكتروني في برنامج ريالي، أجرى البرنامج استطلاعًا شمل ٢٤,٧٣٠ مشاركًا (طلاب برامجهم ووالديهم) في ١٦ مدينة سعودية.^(١٤٩) ركز الاستطلاع على ثلاث قطاعات رئيسية: المعرفة المالية والمعتقدات المالية والسلوكيات المالية. وكانت النتائج مفيدة للغاية، وهذا يدل على التأثير الكبير للبرامج والمبادرات على المشاركين في البرنامج. وبالمقارنة مع أقرانهم الذين لم يشاركوا في البرنامج، أظهر خريجو ريالي زيادة بنسبة ٥٠٪ في الوعي بمفاهيم الادخار، وزيادة بنسبة ٢٥٪ في الوعي بمفاهيم الاستثمار، وزيادة بنسبة ٦٥٪ في المهارات المتعلقة بالاقتراض، وزيادة بنسبة ٧٢٪ في مهارات وضع الميزانية.^(١٥٠) علاوةً على ذلك،

(146) www.rwaq.org/courses/riyali

(147) <https://riyali.com/news/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9%D8%B3%D8%AF%D9%83%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B6%D8%A9%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%91%D9%90%D8%B9-%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%B4%D8%B1/>

(148) <https://riyali.com/news/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%88%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%8A%D8%B7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%B3/>

(149) <https://riyali.com/impact-page/>

تُرجمت هذه المكاسب إلى تغييرات سلوكية إيجابية: فقد أظهر خريجو ريبالي زيادة بنسبة ٨٦٪ في سلوك الادخار الفعلي، وزيادة بنسبة ٨١٪ في سلوك وضع الميزانية الفعلي، وزيادة بنسبة ٤٣٪ في سلوك الاقتراض المسؤول، وزيادة بنسبة ٦٨٪ في سلوك الاستثمار.^(١٥١) علاوةً على ذلك، وحين طُلب من المستفيدين من البرنامج تقويم تجربتهم مع ريبالي، أوصى ٦٢٪ من طلاب التعليم العالي، و٨١٪ من طلاب المدارس الثانوية، و٧٨٪ من أولياء الأمور ببرنامج ريبالي.^(١٥٢)

• مبادرة أموالنا من مجتمع غلوبل شيبرز

أسس محمد تومليه،^(١٥٣) مبادرة «أموالنا» للثقافة المالية.^(١٥٤) وهو فرد متحمس استفاد من عضويته التطوعية السعودية في مجتمع غلوبل شيبرز التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي لإنشاء هذا البرنامج الفريد.^(١٥٥) وقد بدأت «أموالنا» في مركز غلوبل شيبرز في جدة،^(١٥٦) ثم تبنتها عشرة مراكز أخرى في منطقة الخليج، وتهدف إلى تحسين الثقافة المالية بين مختلف الفئات العمرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تركز المبادرة على الادخار والتخطيط المالي والاستثمارات، وتقدم برامجها من خلال ورش استثمارية وسلسلة من المتحدثين وأدوات تخطيط مالي قابلة للتنزيل.^(١٥٧) ومنذ إطلاقها في عام ٢٠١٦، استفادت من مبادرة أموالنا أكثر من ٤٠,٠٠٠ أسرة وشارك فيها أكثر من ١,٥٠٠ طالب جامعي سعودي في ورشها الاستثمارية.^(١٥٨) وتقديرًا لتأثيرها، اختارت مؤسسة النقد العربي السعودي مبادرة «أموالنا» في عام ٢٠١٩ لدعم تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للثقافة المالية في المملكة العربية السعودية.^(١٥٩)

• برامج هيئة السوق المالية

تدير هيئة السوق المالية برنامجين للثقافة المالية: ثمين والمستثمر الذكي، وهما يستهدفان الطلاب والمستثمرين الشباب المحتملين. تتنوع مخرجات برنامج ثمين وتشمل مقاطع فيديو وكتيبات وُورْشًا. ويمكن العثور على مزيد من المعلومات عن البرنامج في الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى صفحات هيئة السوق المالية على منصة

(١٥١) المرجع نفسه.

(١٥٢) المصدر نفسه. تنشر قناة «ريبالي» على اليوتيوب العديد من قصص النجاح لخريجي البرنامج.

(١٥٣) أجرينا معه مقابلة لهذا البحث.

(154) 'Amwalona' tool aims at teaching Saudis run their personal finances', *Saudi Gazette*, 26 December 2016,

<https://saudigazette.com.sa/article/169851>

(155) www.globalshapers.org/impact/amwalona/

(156) <https://jeddahhub.org/projects/>

(157) www.khobarhub.org/initiatives

(١٥٨) المرجع نفسه.

(159) See: <https://thameen.org.sa/>; <https://www.youtube.com/@Thameensa/videos>; <https://twitter.com/thameensa>

إكس (المعروفة سابقًا باسم تويتير) ويوتيوب.^(١٦٠) ويستهدف برنامج المستثمر الذكي طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وتشمل مخرجات البرنامج مسلسلات كرتونية ومجلات ومقاطع فيديو، ويمكن العثور على مزيد من المعلومات عن البرنامج في الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى صفحات هيئة السوق المالية على إكس ويوتيوب.^(١٦١) في البداية، استهدف برنامج المستثمر الذكي تلاميذ المدارس الابتدائية، ولكن بعد عام ٢٠١٨، توسّع نطاقه ليشمل تلاميذ المدارس الثانوية. ويتضمن برنامج المستثمر الذكي رسومًا كرتونية وموضوعاتٍ عن المال للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سبع وتسع سنوات. وقبل جائحة كورونا، أصدرت هيئة السوق المالية مجلةً للثقافة المالية ضمن البرنامج (الذي توقف منذ ذلك الحين)، وأجرت نحو ٢٠ زيارة لهذا الغرض بالمدارس الابتدائية والثانوية والجامعات. وبعد الجائحة، تُقدم الهيئة أدواتٍ للثقافة المالية للمعلمين، وتُنظم زياراتٍ مدرسيةً (بلغ عددها نحو ٣٥ زيارةً وقت كتابة هذا التقرير) إلى مقر الهيئة في الرياض، مدة كل منها نحو أربع ساعات. إضافةً إلى ذلك، تنشر الهيئة جميع تقاريرها المتعلقة بالثقافة المالية على موقعها الإلكتروني.^(١٦٢) وخلال أسبوع المال العالمي ٢٠٢٣، تعاونت هيئة السوق المالية مع ١٣٦ مؤسسة مالية لتنظيم وُرش وحملاتٍ تثقيفية، استفاد منها بشكل مباشر أكثر من ٢٢,٩٢١ طفلًا وشابًا و٥١,٠٨٠ بالغًا في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.^(١٦٣)

(160) See: <https://thameen.org.sa/>; <https://www.youtube.com/@Thameensa/videos>; <https://twitter.com/thameensa>

(161) See: <https://si.org.sa/>; <https://www.youtube.com/@siorgsa/videos>; <https://twitter.com/siorgsa>

(162) See: <https://cma.org.sa/en/Pages/default.aspx>

(163) See: Mohammed Al Rumaih and Wael Al Hazzani "Financial Literacy in Saudi Arabia: Evolution and Impact", *World Federation of Exchanges*, October 2024, <https://focus.world-exchanges.org/articles/financial-literacy-saudi>

٤- نتائج البحث: الثقافة المالية بين الشباب السعودي

كما بيّنا سابقاً، اعتمدنا منهجيةً متعددة الأساليب للإجابة عن أسئلة بحثنا الرئيسية، وقد شملت استطلاعاً إلكترونيّاً باللغة العربية ومقابلاتٍ ومراجعةً للأدبيات.^(١٦٤) وقد حدّدت نتائج البحث، بدمجها معاً، المجالات المهمة التالية: الأسرة والنوع الاجتماعي والخلفيات المالية؛ وعي الشباب بالسلوك المالي السليم والمواقف تجاه المال؛ فهم الأصول والخطط المالية؛ السلوك المالي لدى الشباب السعوديين. وستناقش هذه الموضوعات في الأقسام الفرعية التالية.

الخلفية العائلية والجنسية والمالية

غالبًا ما يجد الشباب السعوديون أنفسهم منخرطين في حياةٍ تتشكّل بدرجة كبيرة تحت تأثير العائلة. وكما يُشير الشبامي والضياني، للآباء دور مهم في توجيه سلوك أبنائهم الاستهلاكي والادخاري والتأثير عليه. وفي الواقع، من الضروري للآباء الراغبين في ضمان حياةٍ ناجحةٍ لأبنائهم أن يُعلّموهم الثقافة المالية، لأن ذلك سيُمكّنهم من تطوير كفاءاتهم المالية وإدارة حياتهم بشكل أفضل.^(١٦٥)

تظل الأسر السعودية ركائزاً أساسيةً للدعم المالي، إذ تشكل العديدُ منها شبكاتٍ أمانٍ في أوقات الشدة. على سبيل المثال، خلال أوقات الضائقة المالية، يطلب نحو ٦٢٪ من المشاركين في استطلاعنا المساعدة من أفراد الأسرة، إذ يلتمس ٤١,٩٪ منهم مساعدة والديهم، ويحصل ٢٠,٤٪ منهم على المساعدة من الأصدقاء. ويقول نحو ثلث المشاركين إنهم يعتمدون على أنفسهم لتدبير أمورهم، بينما يلجأ ٤٪ إلى البنوك أو المؤسسات المالية الأخرى، ويلجأ ٣٪ فقط إلى مساعدة الأصدقاء.^(١٦٦) ومع ذلك، تزعم إحدى المشاركات في مقابلاتنا أن الشابات العاملات في الوقت الحاضر، اللاتي يتمتعن باستقلال مالي كامل، ولكنهن بحاجة إلى بعض المساعدة، لن يطلبن المساعدة من أسرهن. بل يطلبن المساعدة من الصديقات أو الزميلات، خاصةً إذا كانت الروابط الأسرية ضعيفة.^(١٦٧)

فيما يتعلق بالادخار أو الاستثمارات، يناقش ٨٢٪ من عائلات المشاركين في الاستطلاع هذه الأمور بدرجات متفاوتة، إلا أن ٨٩٪ أشاروا إلى أن عائلاتهم لا تمتلك صندوقاً مخصصاً للاستثمار أو لمستقبلهم. علاوةً على ذلك، لا تزال سبل الاستثمار المخصصة لمستقبل الأبناء نادرة، وهذا يسلط الضوء على وجود

(١٦٤) استطلاع رأي المؤلفين عن الوعي المالي: كان نحو ٦٠٪ من المشاركين من الذكور، والباقي من الإناث. تراوحت أعمار معظم المشاركين بين ١٩ و ٢٩ عامًا.

(165) Ali Saleh Alshebami and Theyazn H. H. Aldhyani, "The Interplay of Social Influence, Financial Literacy, and Saving Behavior among Saudi Youth and the Moderating Effect of Self-Control", *Sustainability* 2022, 14, 8780. <https://doi.org/10.3390/su14148780>, p. 4.

(١٦٦) استطلاع رأي المؤلفين عن الوعي المالي.

(١٦٧) مقابلة مع المؤلفين، نوفمبر ٢٠٢٣.

فجوة بين الوعي المالي والخطط العملية. وأخيراً، سُئل المشاركون إذا كانت عائلاتهم تسهم في صندوق مشترك مع عائلاتهم الممتدة: أجاب ٥٠٪ بالإيجاب، و٢٥٪ بالنفي، والباقيون لا يعرفون.^(١٦٨) وهذه القضية مهمة لأن العديد من العائلات تعمل على توسيع نطاق الأمن المالي بطرائق منظمة إما عن طريق إنشاء صندوق مشترك يسهم فيه الأعضاء ليكون بمثابة مصدر للتعامل مع حالات الطوارئ الفردية أو الدعم في القضايا الشخصية مثل المساعدة على الزواج. وتُعرف طريقة شائعة أخرى باسم «الجمعية»، حيث تُسهم مجموعة من أفراد العائلة أو الأصدقاء بمبلغ ثابت يُدفع عادةً بشكل شهري. وتعتمد هذه الآلية على مبدأ التناوب، إذ يُمنح المبلغ المُجمَّع بالكامل في كل دورة لأحد المشاركين لاستخدامه في تغطية نفقات كبيرة أو مشتريات شخصية. ويتداول المشاركون على استلام المبلغ وفق ترتيب مُتَّفَق عليه مسبقاً خلال الأشهر التالية.

في أكتوبر ٢٠٢٤، أظهرت بيانات التوظيف السعودية أن عدد السعوديين الذين يعملون الآن في القطاع الخاص أكبر من عدد العاملين في القطاع العام، إذ بلغت نسبة القطاع الخاص ٥٠٪ مقابل ٤٩,١٪ للقطاع العام. ومن المتوقع أن تزداد حصة التوظيف في القطاع الخاص في السنوات التي تسبق عام ٢٠٣٠ مع تزايد تنويع الاقتصاد.^(١٦٩) (تشرط قوانين العمل «التي لا تميز بين الجنسين» لما بعد رؤية ٢٠٣٠ الإعلان عن الوظائف بالمسؤوليات والتعويضات نفسها بغض النظر عن الجنس).^(١٧٠) ومع ذلك، يقول ما يقرب من ثلثي المشاركين في الاستطلاع إن أسرهم تتوقع منهم الحصول على «وظيفة مدى الحياة» في القطاع العام، نظراً لتصورهم أن هذه الوظائف توفر رواتب أعلى وأماناً وظيفياً أفضل. وتقليدياً، كان يُنظر إلى «الوظائف مدى الحياة» على أنها توفر أماناً مالياً أكبر، وفي حالة الشباب، فرصاً أفضل للزواج. ويدرك الثلث المتبقي من أسر المشاركين تَوَفَّرَ مسارات وظيفية بديلة مثل فرص العمل في القطاع الخاص أو مع الشركات الناشئة.^(١٧١) علاوةً على ذلك، يُفَضِّل أكثر من ثلثي عائلات المشاركين أن يقضي أبنائهم حياتهم العملية كاملةً في وظائف بدوام كامل، بدلاً من بدائل أخرى كتأسيس شركة ناشئة. ومع ذلك، يفتقر جزء كبير من المشاركين في استطلاعنا (٨٠٪) إلى الخبرة في عالم ريادة الأعمال، ومع أن هناك توجهاً لريادة الأعمال في المملكة بعد رؤية ٢٠٣٠، لا يستطيع الشاب السعودي الانطلاق في رحلة ريادة الأعمال من دون ثقافة مالية أساسية.^(١٧٢)

(١٦٨) المرجع نفسه.

(169) See: www.linkedin.com/posts/sohaibshahid_what-does-saudi-employment-look-like-for-activity-7252246402863423489-vzYC/?utm_source=share&utm_medium=member_ios

(170) www.okaz.com.sa/variety/na/2085015

(١٧١) يمتلك نحو ٤٨٪ من الشباب السعوديين مشاريعهم الخاصة، لكن معظمهم بحاجة إلى دعم مالي لتطويرها. استطلاع رأي للمؤلفين عن الوعي المالي.

(١٧٢) مقابلة مع المؤلفين، نوفمبر ٢٠٢٣.

تشير جوليا سيسي و آخرون إلى أن دراسات السلوك المالي تُظهر أن الرجال والنساء يتبعون نهجًا متقاربًا فيما يتعلق بمراقبة المدخرات والنفقات، في حين يُظهر الرجال ميلًا أكبر نحو الاستثمارات المالية.^(١٧٣) وكما أشرنا سابقًا، يتمتع العديد من الشباب السعوديين بدخل مرتفع، بفضل انتشار الوظائف ذات الأجور المجزية في المراكز الحضرية الكبرى، لا سيما في مدينة الرياض. غير أن البنى الاجتماعية التقليدية، والفوارق المعروفة في الأدوار الاجتماعية بين الجنسين، قد تؤثر على الأنماط المالية لكل من الذكور والإناث بطرق مختلفة.

كما قد يمتد هذا التفاوت ليشمل أساليب إدارة المال لدى الشباب في بعض الأوساط الاجتماعية ضمن العاصمة نفسها.

فوفقًا لاستطلاعنا، فإن ٣٠٪ فقط من المشاركين في الاستطلاع الذين لديهم خطة مالية هم من الإناث، و٣٤٪ فقط لديهم حسابات توفير، وهذا يشير على ما يبدو إلى انخفاض مستوى المدخرات الشخصية. وعند سؤالهم عن القروض غير المتعلقة بالرهن العقاري، كانت نسبة النساء الحاصلات على هذه القروض ٥٨٪. علاوةً على ذلك، يزعم أحد المشاركين أنه إذا تراكمت الديون على النساء، فغالبًا ما يتكفل أفراد الأسرة الذكور الآخرون بمساعدتهن.^(١٧٤)

ومع ذلك، قد لا تعكس الاختلافات في سلوك الإنفاق بالضرورة نقصًا في الثقافة المالية، بل تعكس مجموعة مختلفة من الأولويات التي تشكلها الأعراف والتوقعات الثقافية.^(١٧٥) في الواقع، ترى نورة المساعد أن التباينات في مسؤوليات الإنفاق داخل الأسرة السعودية لا تقل أهمية عن الفوارق في مستويات الدخل بين الجنسين. إذ تُظهر ملاحظاتها أن النساء غالبًا ما يتحملن النفقات المرتبطة بالأطفال، مثل الملابس، والطعام، والرعاية اليومية، والتعليم بينما تقع على عاتق الرجال النفقات الأكبر المتعلقة بالمركبات، وصيانة المنزل، والأنشطة الترفيهية.^(١٧٦) ومع ذلك، غالبًا ما تُولي التصورات الاجتماعية السائدة اهتمامًا أقل لمساهمة المرأة المالية في أسرهما، بغض النظر عن صحة ذلك أم لا، وهذا يُعمّم الافتراض بأن أنماط الإنفاق بين الرجال والنساء تختلف اختلافًا كبيرًا. على سبيل المثال، قد تكون الشابات السعوديات، سواءً متزوجات أم لا، ذوات الدخل

(173) Giulia Sesini, Claudia Manzi, Edoardo Lozza, "Is psychology of money a gendered affair? A scoping review and research agenda", *International Journal of Consumer Studies*, Volume 47, Issue 6, 25 July 2023, <https://doi.org/10.1111/ijcs.12975>

(١٧٤) مقابلة مع المؤلفين، الرياض ٢٠٢٣.

(١٧٥) استطلاع رأي المؤلفين عن الوعي المالي.

(176) Nora F. Almosaed, "Money and Power in Saudi Family", *JKAU: Arts & Humanities*, Vol. 16 No. 2, pp: 61-87 (2008 A.D. / 1429 A.H.), p. 77

المرتفع المتاح للإنفاق، أكثر ميلًا للإنفاق على سلع مثل السلع الكمالية، في حين يتحمل الرجال السعوديون المسؤولية الكبرى عن الالتزامات المالية للأسرة، إذ تُملي الأعراف الاجتماعية أن يكون الرجل هو المعيل الأكبر للأسرة. وهكذا، فإن «الأعراف الاجتماعية» توفر للنساء حرية مالية أكبر لإعطاء الأولوية للاستهلاك الشخصي على الادخار والاستثمار، إلا أن هذا التعميم يتجاهل الظروف الفردية.

وعي الشباب بالسلوك المالي السليم والمواقف تجاه المال

يشكل السلوك المالي الجيد والعادات والأعراف القيم والمعايير والممارسات الروتينية والقواعد التي يعتمد عليها الأشخاص في إدارة حياتهم المالية اليومية، والتي بدورها تدعم قدرتهم على اتخاذ القرارات المالية بشكل فعال، والاستجابة السريعة للتحديات المالية، وإدارة أموالهم.^(١٧٧)

يؤكد المشاركون في استطلاعنا أن المال يُتيح سبل تحقيق الرفاهية والسعادة، إذ يُسهّل تحسين جودة الحياة، بما في ذلك القدرة على إعالة أسرة كبيرة؛ أي أنه يضمن «حياة كريمة». كما يُتيح المال سبل تحسين المستوى التعليمي والسفر.^(١٧٨) علاوةً على ذلك، «يحتاج الجميع إلى المال» لتحقيق أهدافهم على المستويات العملية والأسرية والاجتماعية، لأن امتلاك المال الكافي يضمن الاستقرار والأمان إلى حد ما. إضافةً إلى ذلك، يُمكن للمال أن يُحفّز الشخص على أن يكون أكثر طموحًا فيما يتعلق باتخاذ القرارات الشخصية.^(١٧٩) ومع ذلك، لتحقيق ذلك، يحتاج الشباب السعوديون إلى دخل دائم ومستقر، ولا سيما إذا كانوا يعيشون في المراكز الحضرية الكبرى مثل الرياض، حيث ارتفعت تكلفة المعيشة ارتفاعًا ملحوظًا.^(١٨٠)

ومن ناحية أخرى، يمكن أن يصبح المال «عديم القيمة» إذا لم يستخدمه الشخص لتحقيق أهدافه، وبالمحصلة ليتعلم ويتطور. ومع ذلك، أقر المشاركون بأن أهمية (أو ضرورة) امتلاك ما يكفي من المال قد تختلف باختلاف منظور كل شخص وظروفه الخاصة. على سبيل المثال، هناك من يحتاجون إلى المال لغرض محدد مثل الزواج وشراء منزل، وهناك من يرى أن المال وسيلة لتلبية احتياجاته الشخصية المؤقتة، مثل الترفيه.^(١٨١) علاوةً على ذلك، سلط المشاركون الضوء على أن الإنفاق يمكن تقسيمه بين استخدام

(177) See, for example: www.consumerfinance.gov/consumer-tools/educator-tools/youth-financial-education/learn/financialhabitsnorms/#:~:text=Makes%20and%20follows%20a%20budget,goals%20and%20values%3B%20resists%20peer

(١٧٨) استطلاع رأي المؤلفين عن الوعي المالي.

(١٧٩) المرجع نفسه.

(١٨٠) المرجع نفسه.

(١٨١) المرجع نفسه.

المال «لفعل الخير» (مثل الأعمال الخيرية) والإنفاق على احتياجاتهم الشخصية.^(١٨٢) باختصار، في حين أن امتلاك المال لا يعني دومًا السعادة، فإن امتلاك ما يكفي من المال، والسماح للفرد بإنفاقه بأي طريقة يريدها، يسهم في السعادة.^(١٨٣)

ومع ذلك، إذا كان هدف الشخص مجرد جني المال، فقد يعاني نتيجة انغماسه في السعي وراء المزيد من المال.^(١٨٤) وكما قال أحد المشاركين:

يمكن أن يكون المال وسيلةً ليعيش الإنسان بسعادة، أما إذا كان غايةً وهدفًا لجَنِيهِ فقط، فإنه يصبح مصدرًا للشقاء، لأنه ليس كل شيء، وإن كان وسيلةً مهمةً لتحقيق الأمن والأمان في الحياة. المال وسيلةً لتحقيق الأهداف، وليس غايةً، حتى لا تحيد عنه فتُفسد نفسك.^(١٨٥)

تتفاقم هذه المشكلة لأن العديد من الأوضاع في المملكة العربية السعودية المعاصرة «يحكمها المال»، وفقًا لبعض المشاركين في الاستطلاع، فلا شيء يُشترى من دونه. حتى التعليم «يتطلب المال». وفي أسوأ الأحوال، إذا نفذ المال، لا يستطيع الفرد تحمل تكاليف أي شيء، بما في ذلك رسوم التعليم والضروريات اليومية وممارسة الهوايات والمواصلات، والسكن، والسفر، والترفيه.^(١٨٦)

مع ذلك، ليس للمال قيمة في حد ذاته، ولا فائدة منه إلا بقدر إمكانية مقايضته بأشياء أخرى، أي أنه وسيلة لتحقيق غاية، ولكنه لا يمكن أن يكون غاية في حد ذاته. المال أداة، ومثل غيره من الأدوات، من المنطقي معرفة كيفية استخدامه وفهم غرضه.^(١٨٧) ولذلك، سُئل المشاركون في الاستطلاع إن كانوا يحسبون المال وسيلة أم غاية. تنظر الغالبية العظمى، كما هو موضح في الشكل ١، إلى المال بوصفه وسيلة لا غاية، وهي تدرك الحرية التي يوفرها والقدرة على تحقيق تطلعاتهم.^(١٨٨)

(١٨٢) المرجع نفسه.

(١٨٣) المرجع نفسه.

(١٨٤) المرجع نفسه.

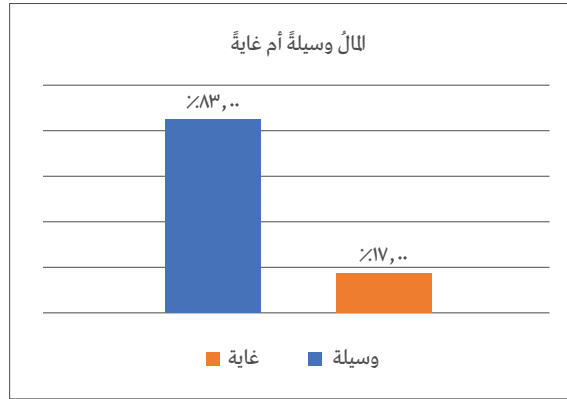
(١٨٥) المرجع نفسه.

(١٨٦) المرجع نفسه.

(١٨٧) المرجع نفسه.

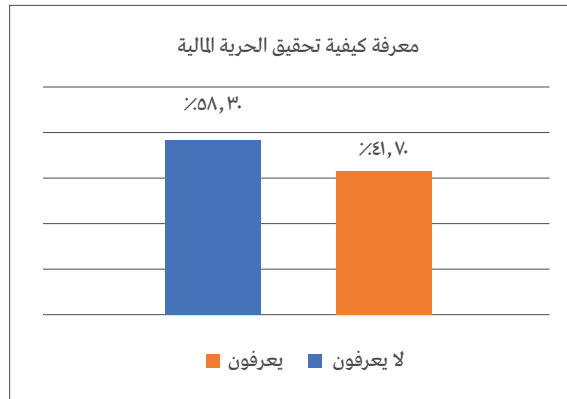
(188) Sam Instone, “Why money should be viewed as a tool and not a goal”, *LinkedIn*, 1 April 2024, www.linkedin.com/pulse/whymoney-should-viewed-tool-goal-sam-instone-xp33f/

(١٨٩) استطلاع رأي المؤلفين عن الوعي المالي.



الشكل ١

لكن يبرز خللٌ في ترجمة هذه الرغبة إلى واقع، إذ لا يزال نحو ٥٨٪ لا يعرفون الخطوات اللازمة لتحقيق الحرية المالية، وهذا يُبرز فجوةً بين الطموحات والمعرفة العملية. يوضح الشكل ٢ الفجوة بين من يعرفون كيفية تحقيق الحرية المالية ومن لا يعرفون.



الشكل ٢

على مدى قرون، ووفقاً لعلاؤودو عبد السلام، كان المال موضوعاً للعديد من المفاهيم الخاطئة، وهذا دفع الكثيرين إلى تبني مواقف غير سليمة تجاه الثروة والإدارة المالية. وينطبق هذا حتى على العالم الإسلامي، حيث يتبنى الأفراد من منابت وطبقات اجتماعية ومهن متنوعة وجهات نظر مختلفة عن المال، غالباً ما تتشكل من تجاربهم الشخصية.^(١٩٠) ويتفق المشاركون في هذه الدراسة على وجود «مفهوم خطأ» عن المال

(190) Aladodo Abdus-Salam, "The 10 Biggest Misconceptions About Money", *ZoyaBlog*, 27 April 2023, <https://blog.zoya.finance/10-biggest-misconceptions-about-money/>

بين المجتمعات السعودية، وينبع من طبيعتها التي تميل إلى «التخمين»^(١٩١) على سبيل المثال، لا يفهم الناس مفهوم البدء بالادخار في مرحلة مبكرة من الحياة (منذ الصغر)، ووضع الميزانيات الشخصية، وكذلك فكرة التخطيط المالي الطويل الأجل. علاوةً على ذلك، تؤثر طريقة تعامل عائلة معينة مع المال على أفرادها، على سبيل المثال، إذا كان السلوك يستثير «عقلية الندرة». أي حين يكون الشخص مهووساً بنقص شيء ما، وهو المال دومًا، حتى أنه لا يستطيع التركيز على أي شيء آخر.^(١٩٢) لهذه الأسباب، تحتاج الأسر السعودية إلى تحليل قيمها المالية لأن سلوك البالغين المالي يؤثر على أبنائهم (والعكس صحيح). وتتمثل إحدى الأفكار في توفير مجموعة أدوات مالية عملية للآباء، بالإضافة إلى قائمة بخيارات المعلومات مثل الأماكن التي يمكن زيارتها أو الأشخاص الذين يمكن استشارتهم لكل من الآباء والأبناء.^(١٩٣) علاوةً على ذلك، يجب مراعاة عوامل مختلفة بما في ذلك المستوى التعليمي لكل أسرة (أو منزل) على حدة، وإن كانت الأسرة تمتلك عملاً تجاريًا، وإن كانت الأسرة قد ورثت مالاً، أو استفادت من مساعدات حكومية مثل المنح الدراسية.^(١٩٤) ومع ذلك، يجب أن يبدأ الوعي بالسلوك المالي الجيد في وقت مبكر، ويجب أن تقع المسؤولية على عاتق الأسرة. لكن مع أن المناقشات العائلية بشأن القضايا المالية يمكن أن تكون إيجابية ومفيدة، لا تزال القضية تمثل تحديًا للكثيرين، إذ يُعدُّ الموضوع أحيانًا «محرمًا» اجتماعيًا وهناك ميل لدى الناس إلى تجنب مناقشة هذا الأمر.^(١٩٥)

من القضايا المهمة الأخرى قلة المعرفة العامة بدرجات الائتمان في المملكة العربية السعودية، وهي قضية تفاقمت بسبب محدودية الوصول إليها في المملكة. يزعم أحد من قابلناهم أنه نادرًا ما يسمع أحدًا في المملكة العربية السعودية يتحدث عن درجات الائتمان الشخصية.^(١٩٦) يعتمد تقويم الائتمان، كما يوضح بُواغيل وآخرون، على تقويم المخاطر المتعلقة بإقراض المال.^(١٩٧) ومع ذلك، وكما يشير لِفنجر وآخرون، لا يعرف العديد من الأفراد درجة ائتمانهم، ولذلك، يقللون عمومًا من تقدير جدارتهم الائتمانية. ومع ذلك،

(١٩١) مقابلة مع المؤلفين، أكتوبر ٢٠٢٣.

(١٩٢) المرجع نفسه.

(١٩٣) مقابلة مع المؤلفين، أكتوبر ٢٠٢٣.

(١٩٤) المصدر نفسه. وفقًا لبعض المشاركين في المقابلات، هناك قدر من العار الاجتماعي الناتج عن أخذ المال من الحكومة، وخاصة إذا كان بمقدور الفرد أو الأسرة أن يلجأ إلى وسائله الخاصة.

(١٩٥) مقابلة مع المؤلفين، أكتوبر ٢٠٢٣.

(١٩٦) مقابلة مع المؤلفين، سبتمبر ٢٠٢٣.

(197) Waad Bouaguel, Tagreed Al Sulimani, and Omar Alarfaj. "The impact of the COVID-19 pandemic on the Saudi credit industry: an empirical analysis using machine learning techniques to focus on the factors affecting consumer credit scoring." *SAMA Joint Research Program*, 2022. A

على سبيل المثال، تقول إحدى المشاركات في هذه الدراسة إن جدها أسس مشروعًا تجاريًا ناجحًا في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي برأس ماله الخاص، لذلك تأثر سلوكها المالي إيجابًا بسلوكه. مقابلة أجراها المؤلفان عام ٢٠٢٣.

يشير البحث الذي أجراه ليفنجر وآخرون إلى أن «أحد الجوانب المهمة للثقافة المالية هو التقويم الذاتي، وأنه من المهم تشجيع المستهلكين على مراجعة تقاريرهم ودرجاتهم الائتمانية بانتظام لفهم جدارتهم الائتمانية الفعلية بشكل أفضل».^(١٩٨) ومع ذلك، في المملكة العربية السعودية، إذا حاول الفرد تحديد درجة ائتمانه الشخصي، يؤكد من قابلناهم أن هذا يمثل مشكلة نظرًا لاشتراط الاشتراك.^(١٩٩) على الرغم من قلة الوعي بدرجات الائتمان الشخصية في المملكة، يجب أن تكون درجات الائتمان مجانية ومتاحة بسهولة عبر تطبيقات الهاتف الجوال، على سبيل المثال.

فهم الأصول والخطط المالية

الخطة المالية وثيقة تُفصّل الظروف المالية الحالية للشخص (الدخل والإنفاق والديون والادخار)، بما في ذلك الأهداف المالية القصيرة الأجل والطويلة الأجل، والإستراتيجيات اللازمة لتحقيقها، بما يُساعد على الاستعداد لتلبية الاحتياجات الأساسية، مثل إدارة مخاطر الحياة وإدارة الدخل والإنفاق وتخفيض الديون. كما تُقدّم الخطة المالية إرشادات مالية للوفاء بالالتزامات والأهداف المالية، وهذا يُسهّل تحقيق الرفاهية المالية. يمكن إعداد الخطة المالية بشكل مستقل أو بمساعدة مُخطّط مالي مُعتمد.^(٢٠٠)

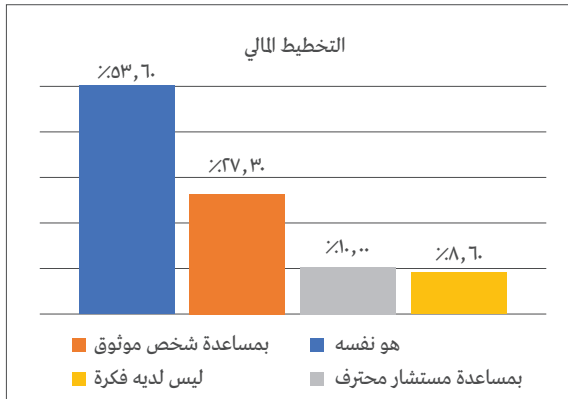
وعند مناقشة الأصول والخطط المالية مع الشباب السعوديين، غالبًا ما تكون هناك فجوات معرفية مقترنة بحالات من التحميل الزائد للمعلومات، لا سيما من المصادر الإلكترونية. وكما يوضح الشكل ٣، لا يبدو أن التخطيط المالي يمثل أولوية لدى المشاركين في استطلاعنا؛ على سبيل المثال، قال ١٧,٩٪ فقط إن لديهم خطة مالية مفصلة لجميع احتياجاتهم.^(٢٠١) أما الأغلبية فليس لديهم خطة على الإطلاق، أو خطة بسيطة للغاية.

(198) Benjamin Levinger, Marques Benton & Stephan Meier, "The Cost of Not Knowing the Score: Self-Estimated Credit Scores and Financial Outcomes", *Journal of Family & Economic Issues* 32, 2011, <https://doi.org/10.1007/s10834-011-9273-0>, pp. 566–585.

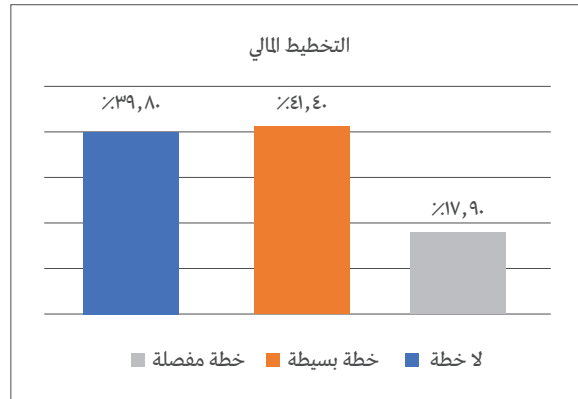
(١٩٩) مقابلة مع المؤلفين، ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

(200) See, for example: www.investopedia.com/terms/f/financial_plan.asp#:~:text=A%20financial%20plan%20documents%20an,plan%20for%20saving%20and%20investing.

(٢٠١) استطلاع رأي المؤلفين عن الوعي المالي.



الشكل ٤



الشكل ٣

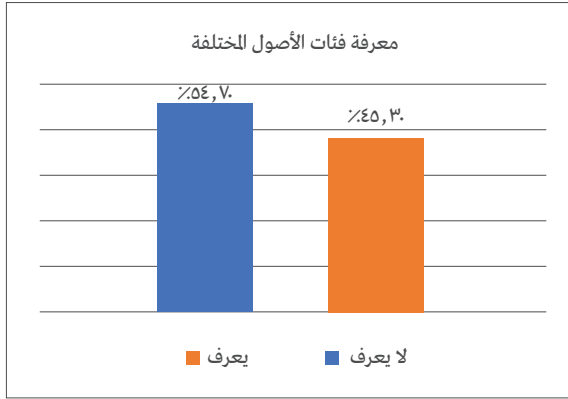
علاوةً على ذلك، عندما سُئل المشاركون عن الطريقة التي يتبعونها لوضع خطة مالية (انظر الشكل ٤)، أشار ١٠٪ فقط إلى أنهم قد يطلبون مساعدة من مستشار مالي محترف، (إذا عرفوا أين يبحثون). الجدير بالذكر أن الأغلبية ذكرت أنها ستقوم بإعداد خطة بنفسها، أو ستطلب مشورة شخص موثوق به، كأحد أفراد الأسرة، حتى لو لم يكن متخصصًا ماليًا.^(٢٠٢)

يتجلى هذا النقص الواضح في فهم أهمية التخطيط المالي في ندرة معرفة المشاركين في الاستطلاع بصافي ثروتهم المالية (الشكل ٥)، أي أن صافي ثروة الفرد هو القيمة المتبقية بعد طرح الالتزامات من الأصول مثل الحسابات الجارية وحسابات التوفير.^(٢٠٣) تشمل الالتزامات الديون مثل الرهن العقاري وأرصدة بطاقات الائتمان وقروض السيارات بالإضافة إلى الالتزامات مثل الفواتير التي يجب دفعها، على سبيل المثال غرامات المرور.^(٢٠٤) قال ١١,٧٪ فقط إنهم يعرفون الرقم الدقيق مع أن الأغلبية إما لا تعرف على الإطلاق أو لديها تقدير تقريبي لثروتها.

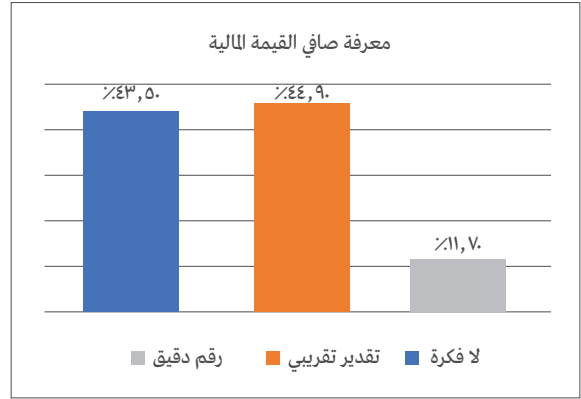
(٢٠٢) المرجع نفسه.

(203) See, for example: Akhilesh Ganti "Net Worth: What It Is and How to Calculate It", *Investopedia*, 20 June 2024, www.investopedia.com/terms/n/networth.asp#:~:text=How%20Do%20I%20Calculate%20My,car%2C%20or%20other%20similar%20assets.

(204) See, for example: <https://ksa.motory.com/en/news/traffic-violations-fines-in-saudi-arabia-2023-10407/>



الشكل ٦



الشكل ٥

بالإضافة إلى ذلك، فإن أكثر من نصف المشاركين في الاستطلاع لا يفهمون الأنواع المختلفة من فئات الأصول (الشكل ٦).^(٢٠٥) ومن بين أولئك الذين يفهمونها، غالبًا ما تكون معرفتهم باستراتيجيات التنويع محدودة، إذ أشار نحو ٦٠٪ من المشاركين في الاستطلاع إلى أنهم لا يعرفون مع من يتحدثون أو إلى أين يذهبون من أجل تنويع أصولهم.^(٢٠٦)

من دواعي القلق البالغ، كما هو موضح في الشكل ٧، أن أكثر من ثلثي المشاركين في الاستطلاع لا يعرفون أين يجدون مصدرًا ماليًا موثوقًا وآمنًا لمعالجة مشكلاتهم وأسئلتهم المالية. بمعنى آخر، لا يعرف الشباب السعوديون أين يبحثون عن معلومات موثوقة، ومن يسألون، والأهم من ذلك، بمن يثقون. ومع ذلك، قد يتطلب فهم هذه القضايا المالية وبيئتها المحيطة جهدًا كبيرًا، وحتى إذا اعتقد الشاب أنه فهمها فهمًا صحيحًا، فهل حصل بالفعل على المعلومات الصحيحة؟ فهذا أمر بالغ الأهمية لأن القرارات المالية تتداخل مع العديد من المجالات الأخرى.^(٢٠٧)

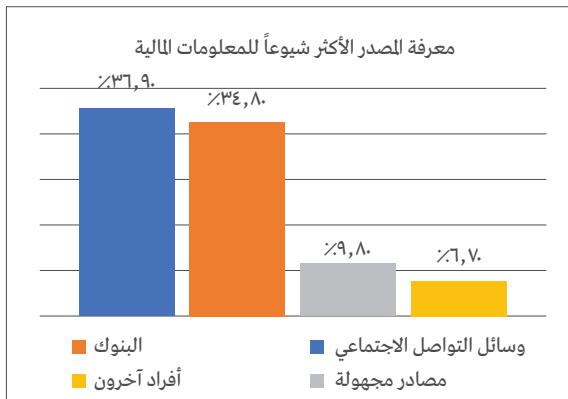
في الواقع، حين سُئل المشاركون عن المصدر الأكثر شيوعًا للمعرفة والمحتوى أو الإعلانات المتعلقة بالخدمات المالية والاستشارات المالية وفرص الاستثمار، ذكروا أن وسائل التواصل الاجتماعي والبنوك هي مصادرهم الرئيسية (الشكل ٨).^(٢٠٨)

(٢٠٥) فئة الأصول هي مجموعة من الاستثمارات التي تتمتع بخصائص مماثلة وتخضع للقوانين واللوائح نفسها. والأسهم والسندات والنقد وما يعادله والعقارات والسلع والعملات هي أمثلة شائعة لفئات الأصول.

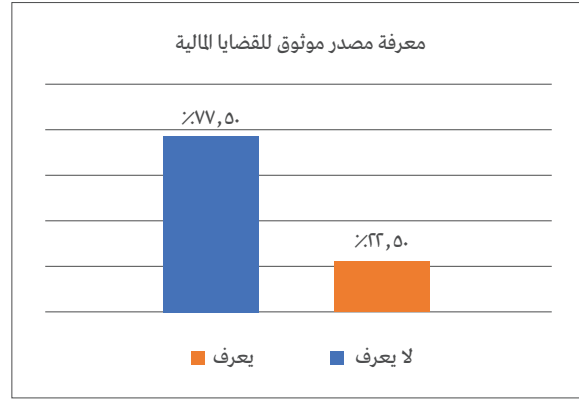
(٢٠٦) استطلاع المؤلفين عن الوعي المالي.

(٢٠٧) مقابلة مع المؤلفين، نوفمبر ٢٠٢٣.

(٢٠٨) المرجع نفسه.



الشكل ٨

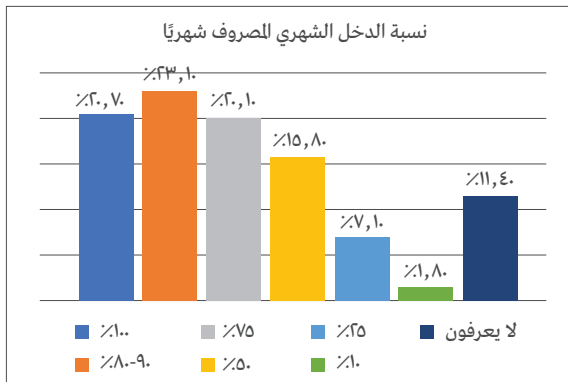


الشكل ٧

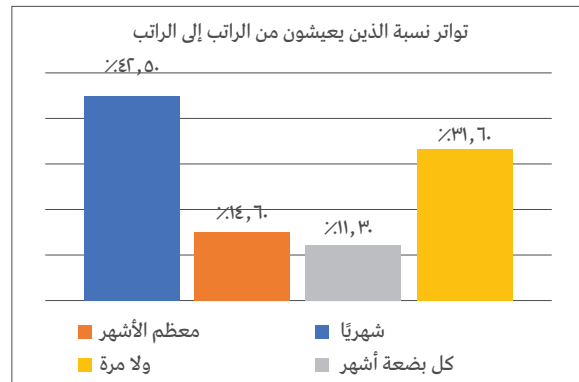
السلوك المالي لدى الشباب السعودي

بالإضافة إلى الوعي بالثقافة المالية، يوثق هذا التقرير أيضًا العادات المالية المعاصرة للشباب السعوديين، مثل مقدار إنفاقهم من رواتبهم الشهرية مقارنةً بمقدار ما يدّخرونه. يوضح الشكل ٩ نسبة المشاركين في استطلاعنا الذين يعيشون من الراتب إلى الراتب، مُبيّنًا أن غالبيتهم يفعلون ذلك.^(٢٩)

ويُظهر الشكل ١٠ النسبة المئوية التي ينفقها المشاركون من دخلهم الشهري كل شهر، ومرة أخرى، ينفق الغالبية رواتبهم كاملةً قبل استلام الراتب التالي.^(٣٠) ومما يثير القلق خاصةً أن نحو ١١٪ لا يعرفون مقدار إنفاقهم، لذلك لا يتابعون نفقاتهم.^(٣١)



الشكل ١٠



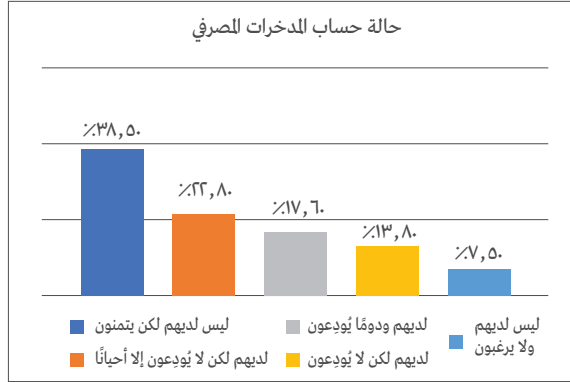
الشكل ٩

(٢٩) استطلاع رأي المؤلفين عن الوعي المالي.

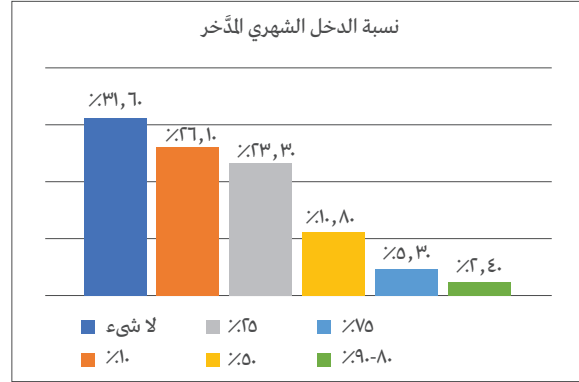
(٣٠) على سبيل المثال، تشهد مراكز التسوق الحضرية في المملكة العربية السعودية ازديادًا شديدًا في يوم ٢٧ من الشهر أو نحوه، وهو اليوم الذي تُحوّل فيه الرواتب تلقائيًا. وتظل هذه المراكز مكتظة حتى منتصف الشهر تقريبًا، ثم تقل كثيرًا حتى يوم ٢٧ من الشهر التالي. ويبدو أن هذا يُظهر أن الأموال المتاحة تُنفق غالبًا فور استلام الرواتب. ملاحظة المؤلفين، ٢٠٢٢-٢٠٢٤.

(٣١) للرجع نفسه.

مرة أخرى، وكما في الشكّلين ٩ و١٠، حين سُئل المشاركون في الاستطلاع عن مقدار ما يدخرونه من دخلهم الشهري، أجابت الأغلبية (٣١,٦٪) أنهم لا يدخرون شيئاً (الشكل ١١).



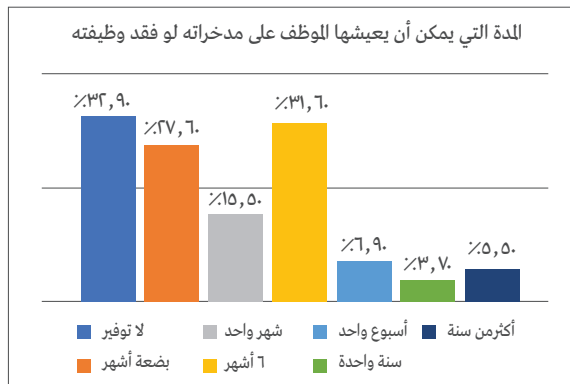
الشكل ١٢



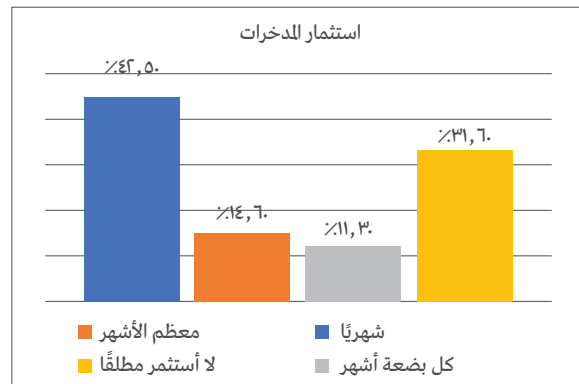
الشكل ١١

وحين سُئل المشاركون في الاستطلاع إن كان لديهم حساب توفير مصرفي، يُظهر الشكل ١٢ أن نحو ٣٩٪ لا يملكونه، رغم رغبتهم في ذلك. وهذا يثير التساؤل عن أسباب عدم فتحهم حسابات توفير.^(٣٢)

وحين سُئل المشاركون في الاستطلاع إن كانوا يستثمرون مدخراتهم (الشكل ١٣)، قال ٤٧,٧٪ إنهم لا يستثمرون أيّاً من مدخراتهم، وقال ٣٨,٣٪ إنهم يستثمرون أحياناً، ولكن ليس دوماً، وقال ١٤,١٪ إنهم يستثمرون دوماً مدخراتهم. إن الافتقار إلى المدخرات، التي تشير إلى غياب الثقافة المالية، يطرح مسألة ما يحدث إذا أصبح الفرد عاطلاً عن العمل.



الشكل ١٤

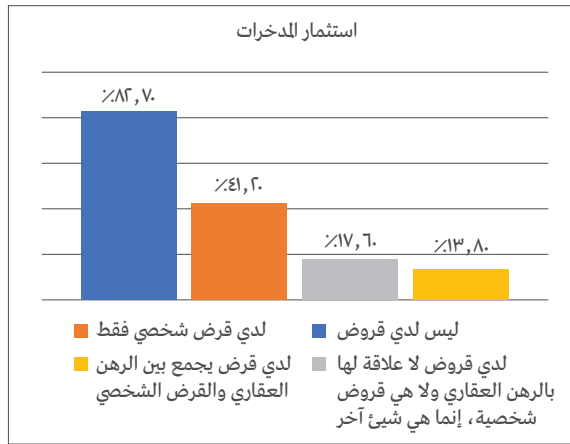


الشكل ١٣

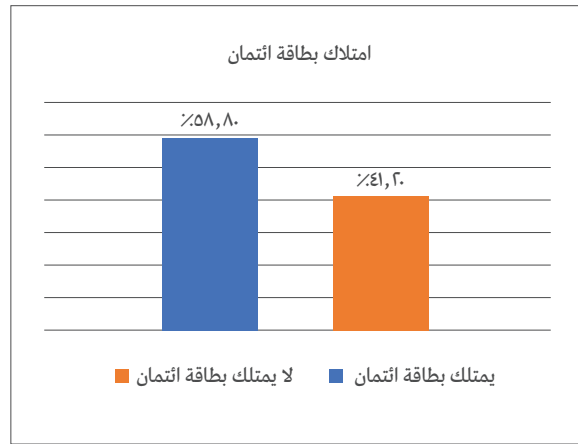
(٣٢) الرجوع نفسه.

وهكذا، سُئل المشاركون في الاستطلاع لدينا عن المدة التي سيتمكنون من تدبير أمورهم ماليًا إذا فقدوا وظائفهم. وكما يوضح الشكل ١٤، ليس لدى نحو ٣٣٪ من المشاركين في الاستطلاع مدخرات، لذلك من غير المفاجئ أنهم قد يجدون أنفسهم بسرعة في صعوبات مالية.^(٢١٣)

وفي عام ٢٠٢٣، تجاوزت قروض البيع بالتجزئة التي تقدمها البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية ترليون ريال لأول مرة في تاريخ المملكة لتصل إلى ١,٠٢ ترليون ريال، بارتفاع ١٥٪ مقارنةً بعام ٢٠٢١. وتشمل هذه القروض الرهن العقاري وقروض المستهلك وبطاقات الائتمان.^(٢١٤) علاوةً على ذلك، ارتفعت قروض بطاقات الائتمان بنسبة ٢١٪ إلى ٢٤,٩ مليار بحلول نهاية الربع الثاني من عام ٢٠٢٣.^(٢١٥) يوضح الشكل ١٥ أن ملكية بطاقات الائتمان بين المشاركين في الاستطلاع تبلغ نحو ٦٠٪، وهذا يدل على سهولة الوصول إلى الائتمان، ولكن ذلك قد يؤدي أيضًا إلى خطر تراكم الديون. في حين أن القروض أقل شيوعًا، كما هو موضح في الشكل ١٦، يؤكد هذا الاعتمادُ على أدوات الائتمان الحاجةً إلى مبادرات التثقيف المالي التي تركز على استخدام الائتمان المسؤول وخطط السداد وإستراتيجيات إدارة الديون.^(٢١٦)



الشكل ١٦



الشكل ١٥

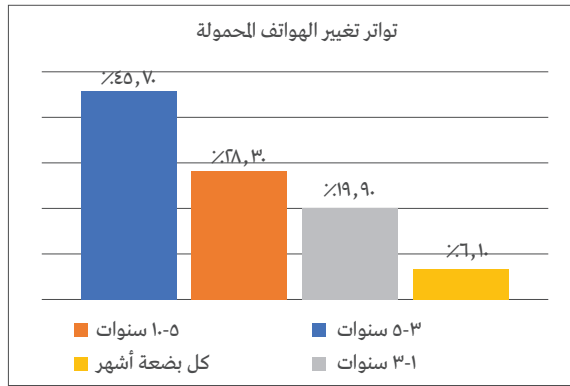
(٢١٣) المرجع نفسه.

(214) "Retail loans in Saudi Arabia surpass SAR 1 trln for first time: Argaam Tools", *Argaam Special*, 5 March 2023, www.argaam.com/en/article/articleDetail/id/1626009#:~:text=Retail%20loans%20in%20Saudi%20Arabia,for%20first%20time%3A%20Argaam%20Tools

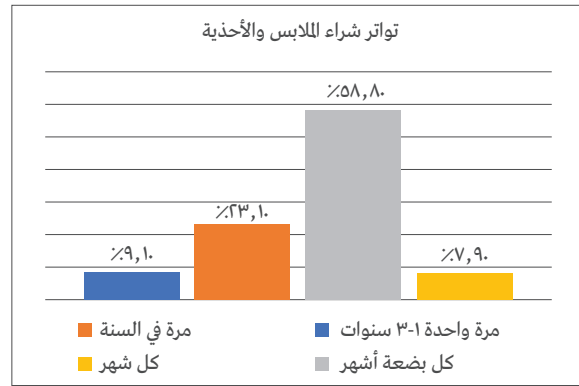
(215) "Individual, corporate mortgages up to SAR 731.3 bln in Q2", *Argaam Special*, 10 October 2023, www.argaam.com/en/article/articleDetail/id/1675789

(٢١٦) استطلاع رأي المؤلفين عن الثقافة المالية.

تختلف عادات الإنفاق بين فئات المستهلكين، إذ توفر بيانات المسح بشأن تواتر شراء الملابس والأحذية والسيارات رؤىً قيّمةً لسلوك المستهلك وآثارها على التثقيف المالي في المملكة العربية السعودية وخاصةً فيما يتعلق بالأفراد الذين يميزون بين الأساسيات والمشتريات غير الضرورية مثل السلع الفاخرة. توضح البيانات أيضًا سهولة الشراء في أيامنا هذه، إذ يتسابق البائعون ومنافذ البيع بالتجزئة ومقدمو الخدمة لجعل عملية تقديم الطلبات وتمويلها أسهل مع كل نقرة زر واحدة، وهي عملية لا تتطلب في كثير من الأحيان قدرًا كبيرًا من التأمل، أي أن هذه في كثير من الأحيان مشتريات نزوة. على سبيل المثال، تشتري نسبة كبيرة من المشاركين الملابس والأحذية بانتظام (نحو ٥٩٪ يشترون الملابس والأحذية كل بضعة أشهر)، وهذه حصة كبيرة من الإنفاق الاستهلاكي.^(٢١٧) يوضح الشكل ١٧ مدى تواتر المشاركين في الاستطلاع في شراء الملابس والأحذية.



الشكل ١٨



الشكل ١٧

أما الشكل ١٨ فيوضح عدد المرات التي يغيرون فيها هواتفهم المحمولة.^(٢١٨)

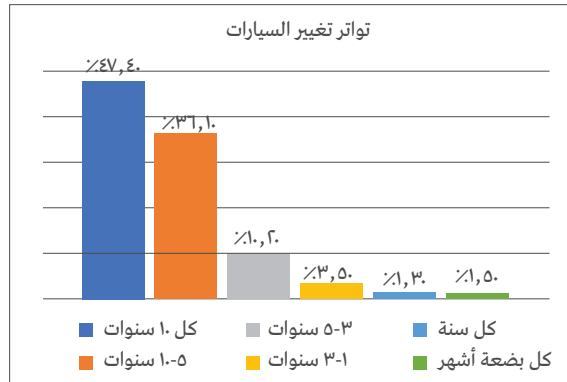
يشير هذا التواتر المرتفع نسبيًا في شراء الملابس والأحذية، إلى جانب سهولة الوصول إلى الائتمان، إلى زيادة في النزعة الاستهلاكية والشراء الاندفاعي.

ومع أن عمليات شراء السيارات أقل تواترًا، ما زالت تمثل استثمارًا كبيرًا للعديد من الأفراد (الشكل ١٩). وتؤكد البيانات المتعلقة بملكية السيارات، حيث يقول ما يقرب من نصف المشاركين في الاستطلاع إنهم

(٢١٧) المرجع نفسه.

(٢١٨) المرجع نفسه.

يغيرون سياراتهم مرة واحدة كل ١٠ سنوات، أهمية التخطيط المالي على المدى الطويل. وتمثل ملكية السيارات (أو عمليات الشراء الكبيرة المماثلة) استثمارًا كبيرًا مع آثار مالية طويلة الأجل، وخاصةً إذا كان هذا يتضمن عوامل مالية ذات صلة مثل تكوين أسرة بعد الزواج.



الشكل ١٩

باختصار، تبرز نتائج المسح هذه الحاجة إلى إرشادات وأدوات تخطيط مالي مخصص مصممة للظروف الفردية للشباب السعوديين بما في ذلك الاختلافات بين الأجيال ومستويات الدخل والأهداف المالية. وبفهم أنماط الإنفاق هذه والأولويات المالية، يمكن لصانعي السياسات والمؤسسات المالية وضع إستراتيجيات مستهدفة لتعزيز التثقيف المالي وتمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مالية مدروسة.^(٢١٩)

(٢١٩) يوفر تطبيق «دراهم» مصدرًا إضافيًا لتتبع سلوك الإنفاق لدى الشباب.

ه- تحديات العادات المالية لدى الشباب السعودي

يرى حسام ياغي أن الترويج للثقافة المالية بين الشباب في المملكة العربية السعودية ضروري لرفاههم المالي في المستقبل. لكن ياغي يحدد أيضًا العديد من العقبات والتحديات التي يجب معالجتها لنقل التعليم المالي بشكل فعال، بما في ذلك الحواجز الثقافية، والوصول المحدود إلى الموارد، والحاجة إلى مناهج مخصصة.^(٢٢٠) وقد وضعنا هذه التحديات في الحسبان، فحددنا بمزيج من نتائج البحوث من استطلاعنا الإلكتروني والمقابلات ومراجعة الأدبيات المجالات المهمة أو التحديات التالية: تنامي الفردية مقابل التكافل المالي، والاستهلاك، والوصول إلى الائتمان، وضغط الأقران، وانتشار مخططات «اشتر الآن وادفع لاحقًا»، والتعرض للاحتيال المالي. وسنناقش هذه في الأقسام الفرعية التالية.

تنامي الفردية مقابل التكافل المالي

يرى سانتوز وآخرون أنه يمكن تفسير التغيرات المتعلقة بالفردية من منظور التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تنطوي على التحول من الاقتصادات الزراعية إلى الاقتصادات الصناعية وما بعد الصناعية، والمكانة المهنية والتعليم، وذات الدخل الأعلى.^(٢٢١) علاوةً على ذلك، يفترض سانتوز وآخرون أن المجتمعات الأكثر تطورًا والمجتمعات الحضرية تصبح أكثر فردية.^(٢٢٢) هذه الحجج، كما تبناها سانتوز وآخرون، تنطبق جميعها على المملكة العربية السعودية المعاصرة حيث ٨٣,٥٪ من السكان حضريون نتيجة للهجرة الداخلية.^(٢٢٣)

وتكشف البحوث التي أجريت في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية بعد جائحة كورونا أن هناك تصورًا متزايدًا بأن العديد من السعوديين الشباب، وخاصة النخب الحضرية، يحاولون تعلم مصالحتهم واكتشافها بأنفسهم، مع الابتعاد عن بعض المعايير والممارسات المجتمعية السعودية.^(٢٢٤) وأدت هذه القضية، وهذا القلق، إلى حوارات متعددة بين الشباب في جميع أنحاء المملكة، وهي حوارات تركز أحيانًا على رفض ما يرون أنه تنامي «الفردية» وتجاهل للقيم الأسرية التقليدية.^(٢٢٥) على سبيل المثال، عبّر عدد من الشباب في مدينة أبو عريش بمنطقة جازان عن قلقهم من أن تبني «الأسلوب الحديث» في الحياة قد ساهم في ترسيخ ما يصفونه

(220) Husam Yaghi, “Promoting Financial Literacy among Saudi Arabian Teenagers”, *LinkedIn*, 9 October 2023, www.linkedin.com/pulse/promoting-financial-literacy-among-saudi-arabian-husam-yaghi-ph-d-adpte/

(221) Henri C. Santos, Michael E. W. Varnum, and Igor Grossmann, “Global Increases in Individualism”, *Psychological Science*, Vol. 28(9) 1228–1239, 2017, www.researchgate.net/profile/IgorGrossmann/publication/314236976_Global_Increases_in_Individualism/links/5bd4815ea6fdcc3a8daa2f7f/Global-Increases-in-Individualism.pdf, p. 1229.

(٢٢٢) المرجع نفسه.

(223) See, for example: www.worldometers.info/world-population/saudi-arabia-population/#google_vignette

(٢٢٤) عدد من المقابلات التي أجراها تومسن ومجموعات التركيز في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، ٢٠٢١-٢٠٢٤.

(٢٢٥) المرجع نفسه.

بـ«الفردية»، وهي ظاهرة يرون أنها تؤثر سلبًا على الشباب خصوصًا أولئك الذين يُشار إليهم محليًا بـ«اللعيبة»، ولذلك يتأخر هؤلاء الأفراد في تكوين أسرة أو لا يريدونها. وهذه قضية يرفضونها بشدة. يقول هؤلاء الشباب إن هذه الفردية تنتشر في جميع أنحاء مدينة جيزان وحتى في المدن والقرى المحيطة. وهم يقلقون أيضًا من أن تنامي الفردية هذا قد أثر على معنى المسؤولية المتبادلة فيما يتعلق بالزواج، والذي يمكن أيضًا تفسيره على أنه مسؤولية مالية متبادلة. وبعبارة أخرى، أصبحت التوقعات المالية على كلا الجانبين أشدَّ تعقيدًا.^(٣٣٦)

والقضية الاجتماعية الأخرى ذات الصلة هي التكافل المالي لهذا الجيل الجديد مع عائلاتهم. ويعني التكافل المالي أن الناس يعتمدون على الشؤون المالية المشتركة لأنفسهم وعائلاتهم لرفع مستوى معيشتهم، ولكن هذا لا يعني أن كليهما يحتاج إلى المساهمة بالتساوي. على سبيل المثال، أدى توسيع الفرص في سوق العمل السعودية، لكل من الرجال والنساء، إلى زيادة الاستقلال المالي خاصةً بين السعوديين الشباب الذين يعملون في المدن الكبرى.^(٣٣٧) على سبيل المثال، هل يفضل السعوديون الشباب المستقلون ماليًا (من كلا الجنسين) أن يعيشوا بمفردهم (أو مع الأصدقاء) بدلًا من البقاء في المنزل مع عائلاتهم؟ تذكر إحدى من أجرينا معهن مقابلةً شابتين في جدة تعملان متدربتين، لكن أخذت كل منهما رهنًا عقاريًا مع أن كلا منهما لا تزال تعيش مع أسرتهما.^(٣٣٨) فإذا كانت علاقة الأسرة متينة، فلماذا تغادران المنزل؟ ولا شك أن فائدة البقاء في المنزل مع العائلة، حتى حين تتزوج، هي أن العائلة الممتدة تمثل شكلاً من أشكال المجتمع، حيث يشغل كل فرد طبقًا أو مستوى لنفسه في مبنى واحد أو مجموعة من المباني.

ويمكن تفسير مسألة التكافل المالي من منطارين متميزين. أولاً، منظار العلاقات الاجتماعية والعاطفية التي تربط السعوديين بأسرهم، حيث تكون مصدرًا للوحدة والأمن، وخاصة الأمن المالي. وينشأ العديد من السعوديين في عائلات كبيرة ممتدة، ويشدد الخطاب الإسلامي على أهمية القرابة والتكافل، وهذا ما يُعرف بِصلة الرحم. ولدى العائلات الممتدة أيضًا تجمعات اجتماعية متكررة في عطلات نهاية الأسبوع، أو العطلات مثل العيد أو اليوم الوطني السعودي وكذلك الأوقات المحددة خلال الأسبوع/ اليوم حين تتجمع العديد من العائلات لتناول القهوة السعودية والتمر، وهكذا تترسخ هذه العادات الاجتماعية.^(٣٣٩)

(٣٣٦) المرجع نفسه.

(٣٣٧) المرجع نفسه.

(٣٣٨) المرجع نفسه.

(٣٣٩) على سبيل المثال، ما لم يكن أحد أصدقاء أحد المؤلفين خارج الرياض للعمل أو الإجازة، فإنه يلتقي بأبناء عمومته من عائلته الموسعة كل ثلاثاء، ويلتقي أقاربه الذكور من عائلته للصغرة كل خميس. ملاحظة الكاتب، ٢٠٢٣.

ثانيًا، الاستفادة من الفرص الاقتصادية والسوقية لتحقيق مكاسب مالية شخصية. على سبيل المثال، الاستفادة من صفقات الرهن العقاري المفيدة التي تُستخدم بمثابة استثمارات عقارية حيث يشتري الشخص عقارًا ثم يؤجره كي يدفع المستأجر للمكيته بدلًا من أن يدفع المالك أقساطه الشهرية. وبهذه الطريقة، يمكن للعديد من السعوديين الشباب العيش مع عائلاتهم مجانًا، حتى حين تكون لديهم وظيفة دائمة، من غير أن يقلق بشأن دفع الإيجار. وحتى السعوديون الأصغر سنًا الذين لديهم علاقات غير طيبة تمامًا مع آبائهم يفضلون العيش معهم لاستغلال الفوائد المزدوجة المذكورة سابقًا للمعيشة بلا إيجار مع زيادة رأس المال/ مدخراتهم الشخصية في وقت واحد إلى الحد الأقصى قبل اختيار الوقت الأمثل للانفصال عن والديهم.^(٢٣٠)

النزعة الاستهلاكية، وسهولة الحصول على الائتمان، وضغط الأقران

الاستهلاكية هي حبُّ الذهاب إلى المتاجر وشراء الأشياء، وهي فعلُ الشراء وفرحةُ امتلاك شيء جديد، في حين أن المادية هي حب الشيء نفسه.^(٢٣١) علاوةً على ذلك، ترتبط الاستهلاكية بشراء البضائع غير الضرورية لمعيشة الفرد أو العائلة، وهي نظام قيمة يجعل هذا التعلق بهذه الأشياء جزءًا مهمًا من تقويم الذات والمجتمع.^(٢٣٢) لكن، كما يقول جميل وآخرون لا توجد دراسات كافية عن الاستهلاكية أو المادية في المملكة العربية السعودية، مع أن هناك بحثًا كثيرًا عن هذا الموضوع بين الشباب في البلدان الصناعية، وهذا يشير إلى أن النزعة الاستهلاكية (المادية) تجعل السلع أساسية لهوية الشخص ونجاحه.^(٢٣٣) مع انتشار النزعة الاستهلاكية في جميع أنحاء العالم، تؤكد ثريا أسعد كيف تنامي القلق بشأن «مشكلات السلامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والنفسية والبدنية التي جلبتها إلى الدول المتقدمة والنامية، بما في ذلك المملكة العربية السعودية».^(٢٣٤) في الواقع، مع أن مراكز التسوق جزء من الثقافة الاجتماعية السعودية منذ عدة عقود، ما يثير القلق اليوم هو أن السعوديين الصغار يربطون أحيانًا السعادة بالتسوق.

وهناك شريحة من «صفوة» المجتمع تضم السعوديين الشباب في الرياض، ولا سيما المتعلمين في الغرب الذين، عند عودتهم إلى المملكة بعد التخرج (بفضل برنامج الابتعاث الحكومي السخي)، يجدون أنفسهم

(٢٣٠) استطلاع رأي المؤلفين عن الثقافة المالية.

(231) See, for example: <https://centegrity.com.au/materialism-vs-consumerism-why-we-buy-so-much-stuff/#:~:text=Consumerism%20is%20the%20love%20of,don't%20throw%20it%20out>.

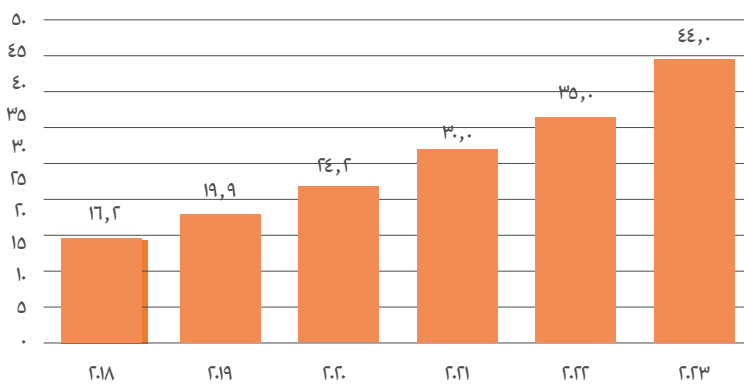
(232) Peter Stearns, "Consumerism", in Jan Bell & Irene van Staveren (eds.) *Handbook of Economics and Ethics*, Elgar Publishing, 2009, p. 62.

(233) Arif Jameel, Sania Khan, Wadi B Alonazi, Ali Ahmed Khan, "Exploring the Impact of Social Media Sites on Compulsive Shopping Behavior: The Mediating Role of Materialism", *Psychology Research and Behavior Management*, 17, 171–185. <https://doi.org/10.2147/PRBM.S442193>

(234) Soraya W. Assad, "Facing the Challenges of Consumerism in Saudi Arabia", *Journal King Saud University*, Vol. 19, Arts (1), pp. 1-20, 2006, https://arts.ksu.edu.sa/sites/arts.ksu.edu.sa/files/imce_images/v43m343r2679.pdf, p. 1.

يتلقون عروضًا وظيفيةً جذابةً من موظفي الموارد البشرية في الكيانات الحكومية وشبه الحكومية. ومع ذلك، غالبًا ما يكون التعويض المالي السخي المدون في هذه العقود لا يتناسب مع تجربة الخريجين المهنية المحدودة. إذ تقدم هذه المؤسسات عقودًا مجزيةً جدًا لهؤلاء الشباب لأن ملاسهم لاثقة، وهم يحسنون الكلام، وبالطبع لديهم تعليم جيد. وفي الواقع، في بعض الجهات البارزة، هناك «ذوق باهظ الثمن في ارتداء الملابس» يناسب ثقافة مجموعات النخبة المتعلمة جيدًا التي تشغل هذه المؤسسات عمومًا.^(٢٣٥) بسبب ارتفاع هذه الرواتب، أصبحت الرياض مركزًا جذب للسعوديين الشباب أصحاب الدخل الكبير المتاح والمسؤوليات المالية المحدودة ولا سيما إذا كانوا غير متزوجين. (في الواقع، وفقًا لمرد العمل الوطني السعودي، زاد عدد المواطنين الذين يتلقون أجورًا أكثر من ٤٠,٠٠٠ ريال بنسبة ١٧٢٪ من ١٦,٠٠٠ مواطن في عام ٢٠١٨ إلى ٤٤,٠٠٠ مواطن في عام ٢٠٢٣).^(٢٣٦)

أعداد المواطنين الذين تتجاوز رواتبهم ٤٠ ألف ريال



الشكل ٢٠

في السنوات الأخيرة، (ما بعد رؤية ٢٠٣٠ وتحديداً بعد جائحة كورونا)، بدأ السعوديون المتعلمون تعليمًا جيدًا حياتهم المهنية على مستويات عالية نسبيًا، ولكن بسبب المناصب العالية الأجر (إلى جانب الحوافز ذات الصلة والامتيازات)، كان العديد منهم يغيرون وظائفهم بين الحين والآخر، بدلًا من الاستقرار في مكان عمل واحد محدد.^(٢٣٧) في الواقع، ترتبط ظاهرة «تبديل الوظائف» ارتباطًا وثيقًا «بهاجس تسلق السلم المالي بأسرع ما يمكن»، لذلك تتأثر هذه الظاهرة كثيرًا بمراقبة نجاح أقرانهم المتصور (حقيقًا كان

(٢٣٥) مقابلة مع المؤلفين، الرياض ٢٠٢٤.

(236) www.argaam.com/en/article/articledetail/id/1671448

(٢٣٧) ملاحظات المؤلفين، ٢٠٢٠-٢٠٢٤.

أم لا).^(٢٣٨) على سبيل المثال، قد يرغب أحدهم في تغيير وظيفته بغض النظر عن مدى ملائمة المنصب له أو جودته، وذلك لأن العديد من أصدقائه يحصلون على رواتب أعلى ويتمتعون بامتيازات توظيف أفضل مثل المكافآت السنوية الكبيرة، وخصوصات الشركات، ونقاط بطاقة الائتمان المرتبطة بآماكن العمل الخاصة بهم.^(٢٣٩) ومع ذلك، يتطلب صعود السلم المالي بوظائف النخبة مثل العمل في وزارة كبرى قدرًا معينًا من الثقة. لكن هناك «جَيْلٌ احترافيٌّ» يمكن تعلمها من الأصدقاء الذين اتبعوا الصعود المالي نفسه مثل نشر الشهادات المهنية أو الدورات التدريبية المتبعة على منصة LinkedIn. وتحظى هذه المنصة بشعبية كبيرة بين هذا الجزء من السعوديين المحترفين الشباب، كما تستخدمها جهات القطاع العام والخاص أداةً للتوظيف.^(٢٤٠)

ووفقًا لمن أجرينا معهم المقابلات، تُجري مؤسسات النخبة «مطابقة المواظمة الثقافية» على المتقدمين في الوظائف. وبعبارة أخرى، هل يناسب مقدم الطلب «مظهر المؤسسة وسمّتها، طريقة حديثهم، وطريقة لباسهم، وما يفعلونه في عطلات نهاية الأسبوع». هل يرتدي مقدم الطلب نوعًا معينًا من الشماع أو ترتدي المتقدمة نوع معين من العباءة أو الأحذية أو النظارات؟^(٢٤١) إذا بدا الفرد «مناسبًا»، أي، يطابق مظهره الخارجي «المظهر» المطلوب للمؤسسة، فمن الممكن أن يكسب الشخص المزيد. وهذا برأي أحد المصادر «أحد رموز الغش. أي، تُنفق المزيد لتكسب المزيد».^(٢٤٢) لكن يمكن أن يكون «المظهر المناسب» مكلّفًا للغاية حيث يحتاج الفرد إلى الالتزام «بالمظهر الموسمي: المظهر الشتوي، المظهر الصيفي» والحرص على أن يكون الثوب والشماع والعباية كلها مصنوعة من مواد عصرية مثل الكشمير. بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن تخبر الآخرين عن مصدر ملابسك كي يعرفوا أنك «عصري». وفي الواقع، إذا كان الشخص قد انتقل للتو إلى الرياض للعمل، فلا بد أن يعطيه أصدقاؤه نصائح من مثل «تحتاج إلى شراء هذا، وارتداء هذا، واعتماد هذا المظهر».^(٢٤٣)

وترتبط هذه الظاهرة ارتباطًا وثيقًا بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي، في تطبيقات معينة مثل سناب تشات وإكس (تويتر) وتك توك. غالبًا ما يروج المؤثرون السعوديون في وسائل التواصل الاجتماعي لأشياء «لا بد

(٢٣٨) النسخة السعودية من التعبير البريطاني Keeping up with the Joneses (مجاراة أسرة جونز).

(٢٣٩) المرجع نفسه.

(240) See, for example: Mark C. Thompson and Hanaa Almoaibed “Better Jobs Tomorrow: The Appeal and Increasing Relevance of Alternative Credentials in Saudi Arabia”, Dirasat 66, King Faisal Center for Research & Islamic Studies, April 2023, www.kfcris.com/en/view/post/407

(٢٤١) مقابلة مع المؤلفين، الرياض ٢٠٢٤.

(٢٤٢) مقابلة مع المؤلفين، الرياض ٢٠٢٣.

(٢٤٣) المرجع نفسه.

منها» أو لعلامات تجارية، وهذا يخلق «ضغط الأقران» لاكتساب هذه الأشياء بغض النظر إن كان لدى الفرد المال اللازم. وإليكُم مثالين: يمتلك شاب محترف في الرياض قلمًا مختلفًا من ماركة مون بلان لكل يوم عمل،^(٢٤٤) (هل يحتاج أحد حقًا إلى قلم مون بلان مختلف لكل يوم من أيام الأسبوع؟) وفي أواخر عام ٢٠٢٣، أصبحت جوارب بالنيساغا (بقيمة ٤... ريال) من «الضرورات التي لا بد منها».^(٢٤٥) لكن هذا يخلق ضغوطًا اجتماعية على المواطنين الشباب للإنفاق و«مواكبة أقرانهم» من أجل أن يظهروا بمظهر جذاب ولينظر إليهم انهم يتبعون أحدث الموضات على الإنترنت.^(٢٤٦) لكن ما يقلق هو أن وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولة عن أنماط إنفاق سلبية بين السعوديين الشباب، ويجب أن يكون هناك جهد متضافر لمواجهة المستويات العالية من الاستهلاك التي تحدث.^(٢٤٧) لأنه، بغض النظر عن سلوك الإنفاق هذا، غالبًا ما تكون ثقافة السلوك المالي والتخطيط المالي غائبة، ومع ذلك فإن هذه المجموعة المجتمعية هي «المفضلة» لدى البنوك والمؤسسات المالية الأخرى التي تعزز القروض الشخصية وأنواع الائتمان الأخرى.^(٢٤٨)

وتقليديًا تصدرت البنوك السعودية تشكيل الخطاب العام بشأن المال والفرص المالية، ولا سيما أن القطاع المالي كانت تسيطر عليه البنوك إلى حد بعيد، إلى أن طُرحت الإصلاحات تحت مظلة رؤية ٢٠٣٠. فمن خلال الحملات الإعلانية المكثفة وجهود العلاقات العامة، نجحت البنوك في بناء سرديّة تروج للاستهلاك والائتمان وراحة المنتجات المالية. وصحيح أن هذه الرسائل غالبًا ما تُلقى بطريقة جذابة وسلسلة، لكنها تسهم عن غير قصد في تكوين عقلية استهلاكية وتقلل من أهمية التخطيط المالي والادخار. قد تدفع أساليب التسويق الشرسة، التي غالبًا ما تقترب بانخفاض الوعي المالي بين السكان، الأفراد إلى التقدم بطلب للحصول على بطاقات الائتمان أو القروض من غير أن يفهموا التكاليف والمخاطر المرتبطة بها تمامًا. وفي الواقع، يظن الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقافة المالية في البداية أن الحد الائتماني لبطاقات الائتمان شكل من أشكال «المال المجاني» من دون فهم تداعيات الفشل في تسوية حساباتهم. وبالتركيز على الإشباع الفوري المرتبط بالأهداف التي تروج لها البنوك مثل «بيت العُمر» أو «السيارة التي تستحقها» وسواها من الشعارات للتقدم للحصول على القروض وبطاقات الائتمان، قد تستغل البنوك عن غير قصد عدم الثقافة المالية. وقد

(٢٤٤) تتراوح الأسعار من ٢٠٠٠ ريال سعودي فما فوق. مقابلة مع المؤلفين، الرياض ٢٠٢٣.

(٢٤٥) مقابلة مع المؤلفين، الرياض ٢٠٢٣.

(٢٤٦) المرجع نفسه. في الرياض، تُعد «الكانة الاجتماعية» أهم لدى بعض الفئات، ومن الأمثلة الحديثة على ذلك مدى حساب أقرانهم لحفل عيد ميلاد طفلٍ أمرًا عصريًا و«مواكبًا للموضة». مقابلة مع المؤلفين، الرياض ٢٠٢٣.

(٢٤٧) المرجع نفسه. مع ذلك، تُصنّف إحدى من قابلناهم على أن الفئة العمرية من ١٨ إلى ٢٣ عامًا تُدرك تمامًا أهمية عدم متابعة الصيحات أو «العلامات التجارية» لأنها تُفضّل ما هو أهم. وتقول إن السبب هو تجنّب شراء العلامات التجارية الباهظة الثمن أو تناول الطعام في الخارج بانتظام، وهو أمر أصبح مكلفًا للغاية في المراكز الحضرية الكبرى. بل تُفضّل هذه الفئة العمرية تجارب مثل ممارسة هوايات مختلفة بدلًا من التركيز على «الاستمتاع» بشراء العلامات التجارية الباهظة الثمن ليكونوا «على الموضة».

(٢٤٨) المرجع نفسه.

لا يدرك المستهلكون تمامًا العروض التي يشتركون فيها بسرعة، إذ غالبًا ما تتطلب هذه نقراتٍ على هاتف ذكي بدلًا من زيارة أحد البنوك. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى مصائد ديون وصعوبات مالية لمن لا يستطيعون إدارة مواردهم المالية بفعالية.

وهناك مسألة منهجية أخرى تتعلق بالبنوك وتأثيرها على المستهلك: الدرجات الائتمانية. وكما أشرنا سابقًا، هناك نقص في المعرفة العامة بشأن الدرجات الائتمانية في المملكة العربية السعودية، ولا يعرف إلا القليلون أن البنوك تستطيع أن تعرف درجات ائتمان العميل عن طريق الشركة السعودية للمعلومات الائتمانية، في حين يجب على الأفراد دفع اشتراك ليُعرفوا درجاتهم.⁽²⁴⁹⁾ وهذا الخلل في المعلومات يخلق اختلالًا في توازن القوى، فيسمح للبنوك باتخاذ قرارات إقراض مدروسة في حين يظل المستهلكون يجهلون وضعهم المالي، ناهيك عن تكوين فهم لهذا المجال الحرج في معرفتهم المالية. ويمكن أن يُعرّض نقص الشفافية الأفراد لمخاطر غير محسوبة وقبول قروض أو بطاقات ائتمان غير ضرورية تبذل البنوك قصارى جهدها للترويج لها، لكن قد لا تكون في مصلحة المستهلك، وهذا يؤدي إلى مزيد من الصعوبات المالية للسعوديين الشباب المعرضين للخطر. وصحيح أن للبنوك دورًا مهمًا في تسهيل المعاملات المالية وتحفيز الاقتصاد، لكن أساليبها المتزامنة في تشكيل الخطاب العام بشأن المال يمكن أن تسهم عن غير قصد في الضعف المالي بين الشباب السعوديين.

الانتشار المتسارع لنماذج «اشترِ الآن وادفع لاحقًا»

شهد سوق منتجات «اشترِ الآن وادفع لاحقًا» توسعًا سريعًا على مستوى العالم، حيث بلغ إجمالي قيمة المشتريات المنفّذة من خلال هذا النموذج نحو ٣٤٩,٤ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٣.

ويُتوقع لهذا السوق أن يواصل نموه، مدفوعًا بالإقبال المتزايد من قبل فئة الشباب ذوي الدخل المحدود، الذين يجدون في هذه الخدمة وسيلة ميسرة لتقسيم المدفوعات وإدارة السيولة النقدية.⁽²⁵⁰⁾

وشهدت المملكة العربية السعودية بعد جائحة كورونا رواجًا لمنتجات «اشترِ الآن وادفع لاحقًا».⁽²⁵¹⁾ فوفقًا للبنك المركزي السعودي، في عام ٢٠٢٢، بلغ إجمالي قيمة البضائع المباعة عن طريق «اشترِ الآن وادفع لاحقًا» ٨,٧ مليار ريال. وقد تمت معاملات البضائع المباعة من خلال المدفوعات المسبقة بقيمة نحو ٤,٤ مليار ريال،

(249) www.molim.sa/en/pages/credit-score-reports.aspx

(250) See, for example: www.globaldata.com/store/report/buy-now-pay-later-market-analysis/

(251) شكك بعض من قائلناهم في «أخلاقيات» مخططات «اشترِ الآن وادفع لاحقًا».

بالإضافة إلى الائتمان المقدم بمبلغ ٤,٣ مليار ريال. وبالإضافة إلى ذلك، بلغ إجمالي عدد التجار المتاحين للمستهلكين السعوديين المسجلين في «اشتر الآن وادفع لاحقاً» ما يقرب من ٢٨,٩٠٠ في عام ٢٠٢٢، مقارنةً بـ ٦,١٠٠ في عام ٢٠٢١، بما في ذلك ٢٢,٧٠٠ متجر إلكتروني.^(٢٥٢) ومن المتوقع أن تنمو مدفوعات «اشتر الآن وادفع لاحقاً» في المملكة العربية السعودية بنسبة ١٦,٢٪ على أساس سنوي لتصل إلى ١,٣١ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٤، ويُقدَّر أن تزيد البضائع الإجمالية السعودية من ١,١٢ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٣ للوصول إلى ٢,١٨ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٩.^(٢٥٣) وأشهر مزود خدمة «اشتر الآن وادفع لاحقاً» في المملكة العربية السعودية هي شركة تمارا، ومقرها الرئيس في الرياض، وهي أول شركة يونيكورن في مجال التقنية المالية في المملكة العربية السعودية (ومنتقة دول مجلس التعاون الخليجي) ومهمتها هي «توفير تجربة سلسلة للتجار والعملاء من خلال إحداث ثورة في التسوق والدفع والخدمات المصرفية».^(٢٥٤) وفي ظهور الرئيس التنفيذي لشركة تمارا في برنامج الليوان الحوارى الشهير، قال إن هدف الشركة الأسمى هو خدمة العميل السعودى لشراء «منزل الأحلام» ودفع ثمن «رحلة الأحلام» من خلال خدمات «اشتر الآن وادفع لاحقاً» في الشركة.^(٢٥٥) ويؤكد أيضًا أن العملاء السعوديين أصبحوا أنضج في علاقاتهم مع أدوات الدَّين والتقنيات وأن هذا يشير إلى مزيد من التوسع في السوق.^(٢٥٦) بالإضافة إلى ذلك، تجري مراقبة جميع شركات التقنية المالية التي تقدم حلول الدفع في المملكة بانتظام من قبل البنك المركزى السعودى والشركة السعودية للمعلومات الائتمانية. وتضطر شركات التقنية المالية أيضًا إلى التحقق بعملية محددة مسبقًا من قدرة العملاء على سداد ديونهم قبل السماح لهم باستخدام خدماتهم المالية.^(٢٥٧)

وهناك حافز كبير لسوق «اشتر الآن وادفع لاحقاً» السعودية: التحول الرقمي السريع الجارى في داخل المملكة. ويؤدي ارتفاع تغلغل الهواتف الذكية، وزيادة الوصول إلى الإنترنت، وتنفيذ التجارة الإلكترونية المتزايدة إلى إنشاء أرضية خصبة لاعتماد خدمات «اشتر الآن وادفع لاحقاً». ليس من المستغرب أن يكون جيل الألفية (أي شخص وُلد بين عامي ١٩٨٠ و١٩٩٥) وجيل زد (أي شخص وُلد بين عامي ١٩٩٦ وأوائل العقد

(252) “Saudi Arabia: BNPL sales reach SAR 8.7 bln; clientele hits 10 mln”, *Argaam Special*, 6 September 2023, www.argaam.com/en/article/articledetail/id/1668759

(253) “Saudi Arabia Buy Now Pay Later Business Report 2024: BNPL Payments to Grow by 16.2% to Reach \$1.31 Billion this Year - Investment Opportunities and Forecasts to 2029”, *Yahoo Finance*, 20 August 2024, https://finance.yahoo.com/news/saudi-arabia-buy-now-pay-113100429.html?guccounter=1&guce_referrer=aHR0cHM6Ly93d3cuZ29vZ2x1LmNvbS8&guce_referrer_sig=AQAAANW2KNyDitbTycDnbDkdN6OTM4TEVcrccJW6OKSWE-215QRhtJq7873_sXjQb7NkjXvVUhqHmigD17_ux6cBd47YjWWVq_-KMhCKNjL5uB1tDPjY8PT_qd-OGfwgQp6RCYFBjoX0-xjBKVgXqK_NuyEslJV6OF0eeQ-EZenNcECc

(254) See: <https://tamara.co/en-SA>; www.linkedin.com/company/tamara/

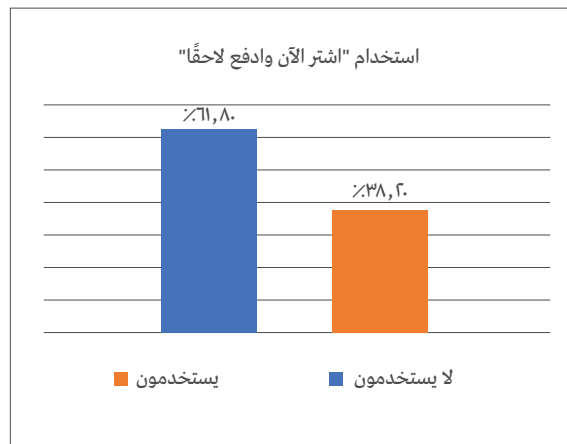
(255) See: www.youtube.com/watch?v=3ImVcuaxetM&t=4912s

(٢٥٦) المرجع نفسه.

(257) See: <https://tamara.co/en-SA/terms-and-conditions>

الأول من الألفية الثانية) هم محفزو «اشتر الآن وادفع لاحقاً» في السعودية، فهم يمثلون ٦٥٪ من قاعدة المستخدمين. ويرتاح هؤلاء المواطنون الرقميون للمعاملات الإلكترونية، ويقدرّون الراحة والمرونة في خدمات «اشتر الآن وادفع لاحقاً» وتبني التقنيات المالية الجديدة بسهولة مثل «اشتر الآن وادفع لاحقاً».^(٢٥٨) (لكن شركات مثل تمارا وتابي تنص في شروط وأحكام المستخدمين على أن خدماتها متاحة فقط لمن هم في الثامنة عشرة وما فوق).^(٢٥٩) في الوقت الحالي، تهيمن سوق خدمات «اشتر الآن وادفع لاحقاً» السعودية على المشتريات في قطاعات الأزياء والإلكترونيات (وهي قطاعات ترتبط بالشباب)، إذ تمثل حصة سوقية إجمالية تبلغ ٤٠٪، حيث أن الراحة والقدرة على تحمل التكاليف التي توفرها هذه القطاعات جذابة خاصةً للسلع التي تُشترى بشكل متكرر وعليها طلب مرتفع.^(٢٦٠)

ويُظهر الشكل (٢٠) مدى جاذبية خيارات «اشتر الآن وادفع لاحقاً» لدى الأجيال الشابة، خصوصاً فيما يتعلق بعمليات الشراء الاندفاعي أو اقتناء المنتجات مرتفعة التكلفة.^(٢٦١)



الشكل ٢٠

(258) “KSA Buy Now, Pay Later Market Soars to \$29.5 Billion by 2027, Fueled by 42.3% CAGR and Rising Digital Adoption (2022-2027): Ken Research”, *FinTech Futures Globe Newswire* 23 May 2024, www.fintechfutures.com/techwire/ksa-buy-now-pay-later-market-soars-to-29-5-billion-by-2027-fueled-by-42-3-cagr-and-rising-digital-adoption-2022-2027-ken-research/ تضمن تطبيقات الهاتف المحمول السهلة الاستخدام والتي تتكامل بسلاسة مع منصات التجارة الإلكترونية تجربة سلسلة ومريحة لمعاملات «اشتر الآن وادفع لاحقاً».

(259) See: <https://tamara.co/en-SA/terms-and-conditions>, <https://tabby.ai/en-SA/cardholder-agreement>

(260) Ibid. See, for example for fashion: www.namshi.com/saudi-en/fashion/. And for electronics: www.jarir.com/sa-en/installment-service-methods

(٢٦١) استطلاع رأي المؤلفين بشأن الثقافة المالية.

وفي زيارة إلى مؤتمر ليب ٢٠٢٤،^(٢٦٢) فوجئ أحد المؤلفين برؤية عدد كبير من مبادرات «اشتر الآن وادفع لاحقًا» في القاعة المخصصة للشركات الناشئة (السعودية في المقام الأول). ومن هذه المبادرات «ادرس الآن وادفع لاحقًا»، أو «استأجر الآن وادفع لاحقًا» أو «ابن الآن وادفع لاحقًا».^(٢٦٣) ولكن على ما لهذه المبادرات من شعبية، هناك عيوب بيّنة فيها. على سبيل المثال، يزعم أحد من أجرينا معه مقابلة أنه من غير الحكمة شراء أحدث جهاز آيفون باستخدام خطة «الدفع لاحقًا» خاصة إذا كانت هذه عملية الشراء الأولى للفرد، فمن المحتمل أن الشركة التي تقدم لك العرض «ستبيع بياناتك».^(٢٦٤) صحيح أن مخاوف الخصوصية مخاوف مشروعة، لكن جمع المعلومات الشخصية يمكن أن يمكّن الشركات من فهم السلوك والتفضيلات المالية الفردية على نحو أفضل، ولا سيما إذا كانت تُعدّ عينة كبيرة. بعد ذلك، يمكن للشركات إنشاء فئات للمستخدمين والشرائح السكانية التي يمكن استخدامها لتخصيص إستراتيجيات التسويق وتقديم منتجات مالية مخصصة. وعلى الجانب السلبي، يمكن أيضًا استخدام هذه الإستراتيجيات لتشكيل ضغط الأقران، مثل قولهم «يشترى أصدقاؤك هذا، قد ترغب في شرائه أيضًا»، وهذا يؤدي إلى زيادة الشراء الاندفاعي والقروض الإضافية وتراكم الديون ومزيد من الأعباء المالية.^(٢٦٥)

ومن المخاوف الملحوظة الإسراف المالي. وتتيح تطبيقات «اشتر الآن وادفع لاحقًا» الشهيرة في المملكة العربية السعودية مثل تمارا وتابي للعميل البحث عن خطط السداد تحت فئات محددة مثل الترفيه والجمال والمطاعم التي تقسط لك الفاتورة لمرة واحدة على عدة أقساط.^(٢٦٦) ومع ذلك، يمكن لهذه القدرة على تأجيل السداد أن تقود الأفراد إلى الاستخفاف بالتكلفة الإجمالية لمشترياتهم واتخاذ قرارات شراء اندفاعية من دون التفكير مليًا في قدرتهم المالية الشخصية. وعلى المديّن القصير والطويل، يمكن أن يؤدي هذا إلى تراكم الديون وغير ذلك من الصعوبات المالية الخطيرة. علاوةً على ذلك، من المرجح أن يكون لدى مستخدمي خدمات «اشتر الآن وادفع لاحقًا» أنواع أخرى من القروض (قروض مصرفية أو سلفة على الراتب) بالإضافة إلى منتجات مالية أخرى عالية الفائدة مثل بطاقات الائتمان، وهذا يعني أنهم أضعف ماليًا ممن لا يستخدمون تمويل «اشتر الآن وادفع لاحقًا».^(٢٦٧) ويبدو أن هذا الوصول السهل إلى الشراء يضع مسؤولية

(262) <https://connect.onegiantleap.com/event/leap-2024>

(263) <https://connect.onegiantleap.com/event/leap-2024/exhibitors/RXZlbnRWaWV3XzY4MjUyNg==>

(٢٦٤) مقابلة مع المؤلفين، أكتوبر ٢٠٢٣.

(٢٦٥) ويشير آخرون ممن يتحفظون على مبادرات «اشتر الآن وادفع لاحقًا» إلى أن «خلفيتهم العائلية» تؤثر على سلوكهم المالي.

(266) See: <https://tabby.ai/en-SA/shop>

(267) Rebecca Lake, “Buy Now, Pay Later (BNPL): What It Is, How It Works, Pros and Cons”, *Investopedia*, 8 April 2024, www.investopedia.com/buy-now-pay-later-5182291

أكبر على سلوك المشتري المالي، وهذه مشكلة نظرًا لأن المستخدمين الأساسيين هم من الشباب، كما أشرنا سابقًا، وهم مجموعة ضعيفة تنقصها الثقافة المالية المناسبة.^(٢٦٨)

قابلية التعرض لعمليات الاحتيال المالي

وفقًا للجنة الإعلام والتوعية المصرفية بالبنوك السعودية، وهي كيان تعاوني أنشئ عام ٢٠٠٦ تحت رعاية البنك المركزي السعودي بغية تعزيز فهم الجمهور للقطاع المصرفي وتعزيز ثقافة المسؤولية المالية بين المواطنين السعوديين،^(٢٦٩) بلغ إجمالي الأموال التي جُمِعت من الاحتيال ٢١٧ مليون ريال سعودي في عام ٢٠١٧.^(٢٧٠) وهذا الرقم لا يمثل إلا الاحتيال المُبلَّغ عنه، ومن المرجح أن يكون الرقم الحقيقي أعلى بكثير حيث يفضل معظم الضحايا عادةً عدم الإبلاغ عن وقوعهم فريسة لهذه المخططات. ومع ذلك، فإن المملكة العربية السعودية أقل من المتوسط العالمي في جرائم الاحتيال المالي، حيث وثق مؤشر الأمن السيبراني العالمي لعام ٢٠٢٤ أن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الأدنى من حيث جرائم الاحتيال المالي في جميع أنحاء العالم مع أن عمليات الجرائم الإلكترونية بلغت ٦,٥ ترليون دولار في عام ٢٠٢١، بزيادة قدرها ١٥٪ سنويًا، ومن المتوقع أن يصل هذا إلى ١٠,٥ ترليون دولار في عام ٢٠٢٥.^(٢٧١)

ولا شك أن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قد أحدث ثورة في التواصل ونشر المعلومات، ولكنه أيضًا خلق أرضًا خصبةً للمحتالين لاستغلال الشباب الغافلين الذين يفتقرون أحيانًا إلى المعرفة الأساسية لمكافحة الاحتيال. فالشباب السعوديون، بحضورهم الكثيف على الإنترنت، وكما هو موثق في هذا التقرير، غالبًا ما تكون ثقافتهم المالية محدودة، وهذا يعرضهم خاصةً للوقوع ضحايا هذه المخططات.^(٢٧٢)

وفي عام ٢٠١٩، نشرت البنوك السعودية تجربة اجتماعية لمحمد الموسى، وهو مؤثر شهير على وسائل التواصل الاجتماعي، لمعرفة مدى سهولة تصميم مخطط احتيالي.^(٢٧٣) سجل المؤثر الاجتماعي مقطع فيديو

(268) Robert Powell, Ahn Do, Denise Gengatharen, Jaime Yong, & Rasiah Gengatharen, “The relationship between responsible financial behaviours and financial wellbeing: The case of buy-now-pay-later”, *Accounting & Finance*, 63, 2023, pp. 4431–4451. Available from: <https://doi.org/10.1111/acfi.13100>, p. 4433.

(269) <https://saudibanks.com.sa/en>

(270) See: www.youtube.com/watch?v=rxwGOWjMsFI

(271) See, for example: “Saudi Arabia at the bottom of financial fraud crimes globally, says report” *Zawya*, 17 October 2024, www.zawya.com/en/economy/policy/saudi-arabia-at-the-bottom-of-financial-fraud-crimes-globally-says-report-bff1asfl

(272) See, for example: Digital 2024: Saudi Arabia, <https://datareportal.com/reports/digital-2024-saudi-arabia#:~:text=Internet%20use%20in%20Saudi%20Arabia,at%20the%20start%20of%202024>.

(273) See: www.youtube.com/watch?v=rxwGOWjMsFI

ونشره على حسابه على وسائل التواصل الاجتماعي، يتحدث فيه عن اختراع فكرة شركة مزيفة من دون إعطاء تفاصيل عن مالكةها. ثم أعلن أنه استثمر في هذه الشركة بنفسه لأنه قال إنها شركة محترمة تحتاج إلى مستثمرين جدد.^(٢٧٤) فوجئ المؤثر بعدد الأشخاص المستعدين لتقديم أموالهم من دون التحقق من شرعية الأفراد وراء الشركة، أو غفلوا عن اتخاذ الحرص الواجب.^(٢٧٥) ومن بين الفوائد الكبرى لهذه التجربة الاجتماعية أن السعوديين الشباب يتأثرون بشدة بالشخصيات العامة، ولا سيما بالمؤثرين المشاهير على وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يوضح كيف أن وسائل التواصل الاجتماعي أرض خصبة للاحتيال المالي في المملكة العربية السعودية (وفي الواقع، عالميًا). وتؤكد بيانات الاستطلاع الذي أجريناه هذا القلق، إذ ذكر عدد كبير ممن استطلعنا آراءهم تلقي إعلانات مالية متكررة وفرص استثمارية عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقد عبّر ٧٧,٥٪ عن شكهم بمصداقية هذه المصادر، وهذا يبين الفجوة المعرفية التي يمكن للمحتالين استغلالها. وقد ضخمت تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا المبالغ التي يمكن جنيها على «الجانب» خاصة بتسليط الضوء على الأنشطة المالية لبعض «مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي» الذين يُشاع في كثير من الأحيان أنهم يجنون أرباحًا خيالية من الإعلانات وتركيزهم لمنتجات ما.^(٢٧٦) ونتيجة لذلك، يرغب السعوديون الشباب في كثير من الأحيان في محاكاة هؤلاء المؤثرين بالدخول في مخططات متنوعة لجني الأموال، وهذه للأسف توفر أرضًا خصبة للاحتيال المالي. باختصار، يُغرق السعوديون الشباب «بالفرص» عبر الإنترنت التي تبدو مغرية للغاية، ولكن لا يمكن تمييز العديد من هذه الفرص عن الاحتيال المالي والخداع.

(٢٧٤) المرجع نفسه.

(٢٧٥) إن الطريقة التي قام بها المؤثر بتنظيم هذه الفرصة التجارية الزيفة لا تجعله مسؤولاً عن أي من ادعاءاته، بل يوضح هذا المثال كيفية عمل المحتالين.

(276) See: www.statista.com/outlook/amo/advertising/influencer-advertising/saudi-arabia

٦- الخاتمة وتوجهات البحث المستقبلية

في المملكة العربية السعودية، يُعدُّ السعي لتحسين الثقافة المالية بين الشباب رحلة متعددة الأوجه تشكلها الإستراتيجيات الوطنية والأطر التعليمية والتحوليات الاجتماعية وقوى السوق. ووفقاً لمحمد الرميح ووائل الهزاني (الرئيسين التنفيذيين لكل من تداول السعودية وشركة مُقاصّة على التوالي) تُشكّل الثقافة المالية ركيزة أساسية للتمكين الاقتصادي والاستقرار المالي، كونها تُكسب الأفراد، بمن فيهم المستثمرون من مختلف الفئات، المهارات والمعرفة اللازمة لاتخاذ قرارات مالية واعية.^(٢٧٧) كما يشددان على أن الثقافة المالية في المملكة العربية السعودية قد شهدت تطوراً ملحوظاً في ظل مبادرات رؤية السعودية ٢٠٣٠، مع الإشارة إلى أن تقريراً من عام ٢٠٢٣ من البنك المركزي السعودي يبيّن أن الثقافة المالية بين البالغين في المملكة قد تحسنت، إذ تشير التقديرات الحديثة إلى أن ٣٨٪ من البالغين يمتلكون فهماً أساسياً للمفاهيم المالية حتى سنة ٢٠٢٣، في حين أن النسبة كانت ٣٠٪ في سنة ٢٠١٧.^(٢٧٨) ومع هذا التقدم، لا تزال هناك مجالات عدة تثير القلق وتتطلب تدخلات لمعالجتها.

فجوة الادخار: كشف نقطة الضعف

أولاً، من أكثر نتائج مسحنا المقلقة هي نسبة الشباب السعوديين الذين لا يعطون الأولوية للادخار. فهناك ٤٢,٥٪ من المشاركين في الاستطلاع يعيشون من الراتب إلى الراتب، وهناك ٢٠,٧٪ ينفقون دخلهم الشهري بأكمله. لذلك، فإن معدل الادخار بين الأجيال الشابة أقل من التوصيات الوطنية والعالمية.^(٢٧٩) وفيما يتعلق بالشباب السعوديين، ينشأ هذا الضعف المالي من عدد من العوامل:

- قلة المعرفة والتخطيط: تعوق الفجوات في الثقافة المالية القدرة على فهم أهمية الادخار ووضع خطة منظمة لتحقيق الأهداف المالية. يحول هذا الافتقار إلى المعرفة، بالإضافة إلى قلة الإرشاد المالي الشخصي، دون تَكُون عادة الادخار.

- الدعم الأسري وضغط الأقران: ما زالت العادات الاجتماعية للعائلات السعودية تؤثر بشتى الوسائل في تشكيل السلوكيات المالية للشباب. وصحيح أن العائلات تكون في كثير من الأحيان شبكات أمان، لكن توفير الدعم المالي خلال مراحل مختلفة من حياة الفرد حتى الزواج وأحياناً إلى ما بعد ذلك يمكن أن يسهم أيضاً في الاعتماد على تلبية الاحتياجات الفورية وقلة التركيز على التخطيط للمدى

(277) Mohammed Al Rumaih and Wael Al Hazzani “Financial Literacy in Saudi Arabia: Evolution and Impact”, *World Federation of Exchanges*, October 2024, <https://focus.world-exchanges.org/articles/financial-literacy-saudi>

(٢٧٨) المرجع نفسه.

(٢٧٩) استطلاع رأي المؤلفين عن الثقافة المالية.

الطويل. علاوةً على ذلك، فإن تأثير الأسر التي تشجع الثقافة المالية والسلوك المالي المسؤول في بعض الأحيان محدود. على سبيل المثال، عادةً تعطي العائلات السعودية الأولوية «للأمن الوظيفي» ولكنها لا تدرك دومًا ضرورة الإدارة المالية الحكيمة للدخل الآتي من وظيفة آمنة. في الواقع، في حين تقدم العائلات دعمًا مهمًا، لكنها قد لا تزود الشباب السعوديين دومًا بالمعرفة الكافية والمهارات اللازمة للتحرك في تعقيدات المشهد المالي الحديث. وتميل العائلات أيضًا إلى عدم الوعي بوجود خطة مالية، حتى لو تحدثت بعض العائلات عن فوائد بدء عمل تجاري أو الاستثمار، وهذا يفتقر إلى التطبيق العملي في كثير من الأحيان.

- التركيز على المدى القصير والإنفاق الاندفاعي وضغط الأقران: يمكن لوفرة خيارات الائتمان المتاحة بسهولة مثل «اشتر الآن وادفع لاحقًا» وجاذبية الاستهلاك الذي تروج له وسائل التواصل الاجتماعي أن تُغري الشباب بسهولة للإنفاق الاندفاعي والإشباع الفوري. هذه العقلية التي تركز على المدى القصير، إلى جانب عدم الوعي بالفوائد المركبة والفوائد المالية الطويلة الأجل، تعوق تكوين عادات الادخار. ويمكن أن يؤثر ضغط الأقران بشكل كبير على القرارات المالية للسعوديين الشباب، وهذا يؤدي غالبًا إلى الإنفاق الاندفاعي على أشياء غير ضرورية ومكلفة. ويمكن للرغبة في الاعتراف الاجتماعي والقبول أن تدفع الشباب إلى إيلاء «مواكبة» أحدث الاتجاهات واكتساب الممتلكات المادية أهمية قصوى، حتى لو كانت هذه أبعد من إمكاناتهم المالية. ويمكن أن يعوق هذا الضغط الاجتماعي تكوين عادات مالية مسؤولة ويخلق دوامة من الاستهلاك والديون. يمكن للتوقعات الاجتماعية للحفاظ على نمط معين من الحياة أن يثبط الادخار، خاصةً فيما يخص الأهداف الكبرى مثل شراء منزل أو التخطيط للتقاعد. كذلك تشجع زيادة الفرص في قطاع الترفيه المزدهر في المملكة الإنفاق على الادخار.
- وسائل الاستثمار المحدودة: يشير استطلاعنا إلى نقص الفهم والثقة في أدوات الاستثمار التقليدية مثل الأسهم والسندات. وهذا يحد من خيارات الشباب لتنمية مدخراتهم التي تتجاوز الحسابات المصرفية الأساسية، وهو ما يسهم بشكل أكبر في انخفاض معدل الادخار الوطني.
- النفقات غير المتوقعة والصدمات المالية: يُشكّل غياب صناديق الطوارئ تحديًا كبيراً أمام الاستقرار المالي للشباب السعوديين، حيث يجعلهم أكثر عرضة لمواجهة أعباء مالية مفاجئة، مثل فقدان الوظيفة أو تكاليف الرعاية الصحية الطارئة. وغالباً ما تؤدي هذه الصدمات إلى تعزيز نمط الاعتماد الكامل على الراتب الشهري، مما يُصعّب تحقيق التوازن المالي ويُقلّص فرص الادخار المنتظم.

- ونحن نفترض أن تداعيات معدل الادخار المنخفض هذا بعيدة المدى. فهي لا تؤثر على الأمن المالي الفردي والأهداف الطويلة الأجل فحسب، وإنما تقوض أيضاً الاقتصاد الوطني فيما يخص انخفاض الاستثمار والاستقرار الاقتصادي.

دواعي أخرى للقلق

تتطور السوق المالية السعودية بسرعة. ومع ذلك، يبدو أن السوق تنمو بطريقة غير متناغمة بسبب نقص المعلومات المالية الأساسية بين السعوديين الشباب. تؤدي العديد من المشكلات المنهجية إلى تفاقم هذا التباين مثل البنوك التي تستطيع الوصول إلى درجات ائتمان العميل من خلال الشركة السعودية للمعلومات الائتمانية، في حين يجب على الأفراد دفع اشتراك للوصول إلى نتائج الائتمانية. وما زال هناك نقص في المعلومات - أو هي معدومة تمامًا - عن نتائج الائتمان الشخصية، وهو مقياس يساعد الفرد على البقاء على اطلاع على سلامة وضعه المالي وتحديد مجالات التحسين. ويمكن أن تساعد مراقبة درجات الائتمان الشخصية أيضاً في اكتشاف مؤشرات سرقة الهوية أو النشاط الاحتيالي على حسابات البنوك وحسابات بطاقات الائتمان. ولأن الأفراد ليس لديهم وسائل عملية للحصول على بياناتهم المالية، فمن الصعب عليهم وضع خطط مالية شخصية تساعدهم على تحقيق أهدافهم المالية.

كما تم توثيقه في أقسام سابقة، تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من المصادر الرئيسية التي يستقي منها الشباب السعوديون معلوماتهم المالية. ورغم أن هذه المنصات تتيح وصولاً سهلاً وسريعاً إلى المنتجات والاتجاهات المالية، إلا أن ضعف التنظيم يثيران مخاوف حقيقية بشأن جودة وموثوقية المحتوى المنشور. إذ يُمكن أن يتسلل عبر هذه المنصات محتوى مضلل، أو ممارسات ترويجية استغلالية، فضلاً عن تصوير غير واقعي للحياة المالية، وهو ما قد يؤثر بشكل سلبي على الأفراد ذوي الثقافة المالية المحدودة. ولمعالجة هذه التحديات، من المفيد إنشاء مبادرات وطنية تُعزّز إنتاج المحتوى المالي المسؤول، وتنمّي مهارات التفكير النقدي، وترفع من الوعي بمخاطر الاحتيال المالي عبر الإنترنت.

التوصيات: تعزيز الثقافة المالية بين السعوديين الشباب

تعد رؤية ٢٠٣٠ وبرامج تحقيق الرؤية أكبر محركات التنمية والتقدم في المملكة وأكثرها فعالية. علاوةً على ذلك، يظل برنامج تطوير القطاع المالي في رؤية ٢٠٣٠ أهم محرك لكل مبادرات التثقيف المالية. ومع ذلك، في حين يُصدر موقع رؤية ٢٠٣٠ تقارير دورية لتحديث جميع برامجها باستمرار، كما هو موضح سابقاً، المرة الوحيدة التي وثّق فيها تقرير برنامج تطوير القطاع المالي معدل التثقيف المالي للمملكة مباشرةً، استندت

البيانات إلى تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام ٢٠١٧. لكن إدراج معدلات التثقيف المالي الوطنية والتصنيفات الدولية في تقارير برنامج تطوير القطاع المالي من شأنها أن توفر خطأً أساسيًا قابلاً للقياس لتتبع التقدم وتقويم فعالية مبادرات التثقيف المالي المتنوعة في المملكة. ونؤكد أنه ينبغي لبرنامج تطوير القطاع المالي إعطاء الأولوية لإعادة معدل التثقيف المالي الوطني ليكون مقياساً أساسياً في تقاريره الدورية. إن توفير معدل التثقيف المالي الوطني الموثوق والواضح (الذي يمكن الرجوع إليه في تقارير رؤية ٢٠٣٠ ذات الصلة) سيركز الجهود المؤسسية المتنوعة في تحسين معدلات التثقيف المالي في بيئة العمل الوطنية.

يعد تعزيز الثقافة المالية بين الشباب في المملكة العربية السعودية ضرورياً لرفاههم المالي في المستقبل. ولتسخير الإمكانيات الكاملة للشباب السعوديين، فإن سد فجوة الثقافة المالية أمر بالغ الأهمية. ففهم التحديات والعقبات والتغلب عليها، يرى حسام ياغي أنه يمكننا تمكين الشباب السعوديين بالمعرفة والمهارات المالية اللازمة للتحرك في بيئتهم الاجتماعية والاقتصادية الفريدة واتخاذ قرارات مالية مدروسة.^(٢٨٠) وهذا يتطلب نهجاً متعدد الأوجه يغطي مجالات مهمة مثل الحواجز الثقافية والوصول المحدود إلى الموارد والحاجة إلى أساليب مخصصة:

- التركيز المؤسسي على الثقافة المالية: هناك حاجة لمؤسسة مخصصة مكلفة بتعزيز الثقافة المالية التي من شأنها أن تعمل على دمج البرامج الحالية في ظل مظلة تعليمية واحدة.
- يجب أن تشجع هذه المؤسسة نشر المعرفة والرؤى والأفكار المبتكرة لتعزيز مستويات الثقافة المالية.
- تكامل التعليم الرسمي: يمكن أن يؤدي دمج وحدات الثقافة المالية العملية في المناهج الدراسية إلى تزويد العقول الشابة بالمعرفة الأساسية والعادات المالية المسؤولة.
- صحيح أن هذا قد بدأ، لكن العملية تحتاج إلى تعميق.
- منصات معلومات موثوقة وفي متناول اليد: يمكن لبناء منصات رقمية موثوقة وتعزيز إنشاء المحتوى المسؤول على وسائل التواصل الاجتماعي ضمان الوصول إلى معلومات مالية موثوقة.

(280) www.linkedin.com/pulse/promoting-financial-literacy-among-saudi-arabian-husam-yaghi-ph-d-adpte/

- الإرشاد المالي الشخصي: يمكن أن يوفر تشجيع الشراكات بين المؤسسات المالية، والجهات التي تُعنى بالشباب مثل مؤسسة مسك أن يُسهم في تقديم خدمات التخطيط المالي الشخصي، والإرشاد بشأن الاستثمار.^(٢٨١)

- تسخير قوة الأسرة: يمكن أن يؤدي تمكين الأسر بالموارد وأدوات التثقيف المالي إلى تعزيز دورها لتكون مرشدة مالية وشبكة أمان.

- وبما أن الشباب السعوديين «كائنات رقمية»، فهم يتبنون حلول التقنية المالية بسهولة. ويكشف الاستطلاع الذي أجريناه أن المشاركين يفضلون وضع خططهم المالية الخاصة (٥٣,٦٪) بدلاً من الاعتماد على المستشارين التقليديين، وهذا يشير إلى مستوى ارتياحهم في التعامل مع الأدوات والمنصات الرقمية.^(٢٨٢) وتقدم هذا التقنية الفرصة لتطوير تطبيقات التخطيط المالي التفاعلي والمحتوى التعليمي ومنصات الاستثمار المصممة لتفضيلاتهم واحتياجاتهم.

- ويعد الفهم الأكبر للتفاوتات الإقليمية والنوع الاجتماعي في الثقافة المالية والإدماج والإدارة مقابل المعايير الاجتماعية السعودية أمراً بالغ الأهمية لوضع برامج وسياسات التثقيف المالي المستهدفة والمتماكة التي تعالج الاحتياجات والتحديات المحددة التي تواجهها قطاعات مختلفة من السكان. وبالترويج للبرامج المالية المصممة والمبادرات والمنتجات والخدمات، فضلاً عن تعزيز التعليم والوعي، وتمكين النخب والنساء في البيئات غير الحضرية للتحكم بمواردهم المالية والاستمرار في إعادة هيكلة الأدوار المجتمعية وفقاً للاحتياجات المعاصرة، يمكن للمملكة المضي قدماً في الانتقال إلى مشهد مالي أكثر شمولاً وإنصافاً لجميع أبنائها.

برنامج التقويم الدولي للطلاب والمناهج التعليمية والتصنيفات الدولية

أحد الجوانب الحاسمة في رؤية ٢٠٣٠ هو تركيزها على الأجيال القادمة وقدرتها على الازدهار في عالم مترابط. كما وثّقنا آنفاً، في عام ٢٠٢٢، شاركت المملكة العربية السعودية في دورة تقويم التثقيف المالي في برنامج التقويم الدولي للطلاب لأول مرة. وهذه الخطوة المهمة تؤكد استعداد المملكة للتفاعل مع العالم الأوسع والاستجابة للقدرة التنافسية العالمية بتوفير محتوى تعليمي ذي صلة، فضلاً عن إعطاء الأولوية لتطوير المهارات أو رفع

(281) See: <https://misk.org.sa/en/>

(٢٨٢) استطلاع رأي المؤلفين عن الثقافة المالية.

مستوى المتطلبات اليومية للشباب السعوديين. لذلك هذا هو المكان الذي يصبح فيه تقويم برنامج التقويم الدولي للطلاب بشأن التثقيف المالي لبنة بناء مهمة في تحقيق هذا الهدف الطموح. بعد تحليل الفجوات الحالية في نظام التعليم، ودمج هذا التقويم في المناهج السعودية، يمكن للمعلمين تحديد المجالات التي يحتاج الطلاب فيها إلى تثقيف مالي أقوى لضمان اكتساب الطلاب السعوديين للمعرفة والمهارات المالية اللازمة للتنافس بفعالية على نطاق عالمي بعد ٢٠٣٠، كما وعد سمو ولي العهد محمد بن سلمان.^(٢٨٣)

لا شك أن مشاركة المملكة العربية السعودية في دورة تقويم التثقيف المالي التي أقامها برنامج التقويم الدولي للطلاب في عام ٢٠٢٢ خطوة مهمة في تزويد شبابها بالمعرفة المالية والمهارات اللازمة للتنافس بفعالية على نطاق عالمي. يوفر برنامج التقويم الدولي للطلاب معياراً قيماً للمملكة العربية السعودية لمقارنتها في التثقيف المالي مع البلدان الأخرى، وتحديد مجالات التحسين، واعتماد أفضل الممارسات من المبادرات الناجحة التي نُفذت على مستوى العالم. يجب أن يكون تحسين تصنيف برنامج التقويم الدولي للطلاب في المملكة العربية السعودية في التثقيف المالي أولوية، ويمكن تحقيقه من خلال نهج متعدد الأوجه:

١- وضع هدف رسمي للتصنيف الوطني: بوضع هدف رسمي للتصنيف الوطني (على غرار برامج رؤية ٢٠٣٠ وخططها)، ستعرف الجهات المعنية التصنيف الحالي للمملكة، والتصنيف الذي تطمح إلى تحقيقه، بالإضافة إلى القدرة على التعاون في تحقيق هذا الهدف الوطني للتصنيف خلال مدة زمنية محددة.

٢- تعزيز المناهج: أعلنت وزارة التعليم السعودية في عام ٢٠٢٣ عن إدراج وحدات التثقيف المالي في المناهج الدراسية. وهذا يتطلب إعادة مستمرة لزيادة تعزيز جودة الوحدات ومخرجاتها، والأهم من ذلك، نتائجها المرتبطة خاصةً بأطر التقويم العالمية مثل برنامج التقويم الدولي للطلاب والمؤشرات المماثلة.

٣- تدريب المعلمين: يُعدّ تزويد المعلمين بالمعرفة والموارد للتثقيف المالي الفعال أمراً بالغ الأهمية. يمكن أن تساعد برامج التطوير المهني المتتالية بالتوازي مع جهود تطوير المناهج المالية للمعلمين على التوافق مع ضرورات تدريس المفاهيم المالية ذات الصلة بأساليب فعالة.

٤- الموارد الرقمية: تحتل المملكة مرتبةً عليا على مستوى العالم في استخدام المنصات الرقمية، لكن الموارد الرقمية للتثقيف المالي لا تصدر التصنيف المتخصص. يمكن أن يؤدي توحيد الأدوات مثل

(283) See: www.youtube.com/watch?v=kilnME-8YH4

عمليات المحاكاة التفاعلية والألعاب الإلكترونية والتطبيقات التعليمية تحت مظلة حكومية رسمية إلى جعل الثقافة المالية أكثر جاذبية وفي متناول الشباب. كما أنه سيتمنع عمليات الاحتيال المحتملة من مصادر مجهولة قادرة حاليًا على استغلال السعوديين الشباب بسبب عدم حضور رسمي قوي.

٥- مشاركة الوالدين: يمكن أن يشجع انخراط الآباء في مبادرات التثقيف المالي وتزويدهم بالأدوات اللازمة لإجراء حوارات مفيدة بشأن المال مع أبنائهم على خلق بيئة تعليمية داعمة.

٦- حملات التوعية العامة: يمكن أن يؤدي رفع الوعي العام بأهمية الثقافة المالية إلى تشجيع الطلاب وآبائهم والمجتمع الأوسع على إعطاء الأولوية للتعليم المالي وكذلك السلوك المالي المسؤول بين الشباب.

الشراكات الإستراتيجية

لمعالجة فجوة التثقيف المالي بين الشباب السعوديين بفعالية، يُستحسن أن تعمل الحكومة على تفعيل ورعاية شراكات إستراتيجية مع المبادرات غير الربحية الرائدة، مثل «ريالي» و«أموالنا»، والتي أثبتت جدارتها في تقديم برامج نوعية مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الفئة الشابة. ومن خلال التعاون مع هذه المبادرات وغيرها من الجهات الفاعلة، يمكن الاستفادة من خبراتها ومواردها وشبكاتها المجتمعية لتوسيع نطاق التأثير وتعزيز الوصول إلى شريحة أوسع من الشباب في المدارس والجامعات وسوق العمل. كما تُعد هذه الشراكات محفزاً مهماً للتجديد والابتكار في تصميم البرامج المالية، بما يضمن بقاء المحتوى جذاباً وفعالاً، ويُسهّم في تسريع بناء جيل يتمتع بمستوى أعلى من الوعي المالي والاستقلالية الاقتصادية.

باختصار، فإن دمج هذه الإستراتيجيات بشكل تكاملي من شأنه أن يُمكن الشباب السعوديين من التنقل بثقة داخل عالم مالي يزداد تعقيداً، ويُمهّد الطريق أمام نشوء جيل لا يكتفي بالكسب، بل يُحسن الاستثمار، وينمي موارده، ويؤمن مستقبله ومستقبل أسرته ليسهم في نهاية المطاف في تنمية وطنه. وقد أكد المشاركون في هذا البحث وجود «صورة كبرى»: نعم، يحتاج الأفراد إلى كسب المال لضمان حياة كريمة لأسرهم، لكن بإمكانهم أيضاً أن يكونوا جزءاً فاعلاً من الاقتصاد الوطني، وأن يُساهموا في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠. وبعبارة أخرى، فإن السلوك المالي الرشيد المبني على أسس معرفية سليمة لا ينعكس إيجاباً على الأفراد فحسب، بل يُسهّم في ازدهار المجتمع، ويضع الأساس لأجيال شابة سعودية أكثر وعياً واستقلالاً مالياً.

ملاحظة ختامية: بحوث المستقبل

تبرز الدراسات الحالية عن الشباب السعوديين فعاليتهم المتنامية، ولكن هناك فجوة في فهم قوتهم الشرائية المتزايدة وإلى أين تُوجَّه هذه القوة الشرائية. لذلك، فإن المشروع الذي يركز على رحلات الشراء الجديدة للشباب السعوديين من شأنه أن يضيف قيمة إلى أدبيات تحولات الشباب في المملكة. يمكن أن يتحول هذا التحليل إلى العلاقة بين أنماط الإنفاق ومستويات الثقافة المالية، وفعالية برامج التعليم المالي، ودور العوامل الثقافية في تشكيل سلوك المستهلك. هذا الفهم الأعمق لسلوك المستهلكين السعوديين الشباب يمكن أن يكون أساساً لوضع إستراتيجيات أجدى لتعزيز التثقيف المالي والإدارة المالية المسؤولة في المملكة العربية السعودية.

د. مارك ثومبسون من كبار الباحثين في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية. وقد عُيِّن رئيسًا لبرنامج الاقتصاد الاجتماعي في أبريل ٢٠٢٠، وقد تعاون من قبل مع مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية لعدة سنوات. وقبل ذلك كان د. تومسن أستاذًا مساعدًا في دراسات الشرق الأوسط في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. وقبل انضمامه إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في عام ٢٠١٢، كان قد درّس في جامعة الأمير سلطان وفي مدرسة الإشارة التابعة للحرس الوطني السعودي. وقد حصل على درجة الدكتوراه من معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة إكستر.

نايف الحارثي زميل مشارك في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، وهو من كبار المشاركين في شركة تام التنموية، وعضو في مجتمع غلوبل شيرز التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي. وكان أحد مؤسسي وتين (منصة وزارة الصحة السعودية للتبرع بالدم)، ومدير المشاريع فيها، وهو مختص في التحليلات في شركة كوانت داتا آند أنلتيكس، وهو محلل كبير للشراكات الإستراتيجية في القطاع الخاص في برنامج ضيوف الرحمن (أحد برامج تحقيق رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تحسين تجربة حجاج بيت الله الحرام)، والمسؤول عن تطوير المنتجات في شركة ملاءة. وهو حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة كولورادو في بولدر.



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

مؤسسة غير حكومية مستقلة مقرها مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية. وقد تأسس المركز عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، من قِبَل مؤسسة الملك فيصل من أجل الحفاظ على إرث المغفور له الملك فيصل ومواصلة رسالته النبيلة في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. يُعدُّ المركز منصة للبحوث والدراسات الإسلامية والمعاصرة، تجمع الباحثين ومراكز الأبحاث من المملكة وحول العالم، من خلال المؤتمرات وورش العمل والمحاضرات، وإنتاج ونشر الأعمال الأكاديمية، وأيضًا من خلال الحفاظ على المخطوطات الإسلامية. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة النقاشات والاهتمامات الأكاديمية، مُتَّبِعًا إسهامات المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والفنون، والآداب قديمًا، وحديثًا.

تضم إدارة البحوث بالمركز مجموعة من الباحثين الرموقيين والواعدين الساعين إلى إنتاج أبحاث وتحليلات متعمقة في مختلف المجالات، كالدراسات الثقافية، وعلم الاجتماع الاقتصادي، والدراسات الإفريقية، والدراسات الآسيوية، بالإضافة إلى الدراسات اليمنية. يحتوي المركز على المكتبة التي تحتفظ بمخطوطات إسلامية نفيسة، وقواعد بيانات ضخمة في مجال العلوم الإنسانية، كما يضم إدارة المتاحف التي تحتوي على ست مجموعات قيمة يحفظها المركز، ويحتوي كذلك على متحف الفن العربي الإسلامي. ويضم المركز «دار الفيصل الثقافية»، وهي ذراعه التنفيذية فيما يتصل بصناعة النشر؛ حيث تقوم الدار بإصدار الكتب والمجلات الثقافية والمحكَّمة، كما يضم «دائرة آل فيصل» التي تُعنى بتوثيق سيرة الملك فيصل وأبنائه، وحفظ تراثه.

لمزيد من المعلومات يُرجى زيارة موقع المركز <https://kfcris.com/ar>



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٤٩٠٥١ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٥٥٥٥٠٤ (١١ ٩٦٦) - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١١ ٩٦٦)

بريد إلكتروني: research@kfcris.com